الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر 2 معهد الآثار

آثار الدولة الفاطميّة في المغرب الأوسط من خلال المواقع الأثريّة ومجموعة متحفيّ سطيف و قسنطينة

280 هـ - 893 م / 362 هـ - 973 م

دراسة أثرية فنية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلاميّة

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ الدكتور:

* لعرابة نوال * عزوق عبد الكريم

السّنة الجامعية: 1435_ 1436 هـ /2014 _2015 م

شكروتقدير

بكثير من الاعتزاز والعرفان يسعدني أن أتقدم بأسمى آيات الشكر لأستاذي المشرف الدكتور"عزوق عبد الكريم" تقديرا على تفضّله بتأطير هذه الرسالة، ومرافقتي لإنجازها بنصائحه وتوجيهاته العلمية السديدة التي أفادتني لإستكمال هذا البحث، الذي آمل أن أكون قد وفقت ولو بجزء يسير في تحقيق أهدافه.

كما أتقدم بخالص شكري وعرفاني لأستاذي الذي رافقني دائما ولم يبخل علي بنصائحه الدكتور"بوديبة إدريس" .

ولاأنسى أبدا أن أتوجه بالشكر الجزيل والتقدير العميق لجميع أساتذتي بمعهد الآثار بالجزائر،وبجامعة قسنطينة الذين لم يبخلوا عليّ بعلمهم وتوجيهاتهم.

لعرابة نوال

إهداء

إلى والديّ الكريمين اللّذين عبّدا لي الطريق

من أجل أن أسير في درب العلم والمعرفة

مقدمة

مقدمة:

1- التعريف بالموضوع وأهميته:

على الرغم من الدور الكبير الذي لعبه المغرب الأوسط في بناء صرح الحضارة الإسلامية عبر مراحلها التاريخية المختلفة، إلا أنه لم ينل حظّه من الدراسات والبحوث التي تسلط الضوء على مختلف مراحله التاريخية، وهذا بدءً من العصور التاريخية الأولى إلى غاية الفتوحات الإسلامية، مرورا بمختلف الدويلات التي تعاقبت عليه كالأغالبة والرستميين، والفاطميين ،والزيريين ،والحماديين ،والزيانيين .

وبذلك يمكننا القول أنه وعبر مختلف المراحل التي مر بها المغرب الأوسط قد عرف فترات استقرار ورخاء، كما شهد العديد من الصراعات والفتن، وكان من أبرز هذه الدويلات ظهورا الدولة الفاطمية، التي نشأت في نهاية القرن 3هـ/9م، وساد حكمها معظم شمال إفريقيا، حيث عاش الناس في ظلّها أياما موفورة الازدهار، فقد تركت بصماتها جليّة في كل من قلعة إيكجان بسطيف، مرورا بتازروت في ميلة، إلى مدينة المحمدية بالمسيلة، وكان لها تنوع حضاري وإنتاج فني أصيل جسدته المواقع التاريخية، وكذلك اللقى الأثرية التي ما زالت محفوظة ليومنا هذا في بعض المتاحف الوطنية، والتي تعكس بدورها مستوى رفيعا من التطور الفني والجمالي وهذه الشواهد الأثرية تعد الواجهة الحضارية التي تمثل ماضي هذه الدولة التي ما تزال تبهرالناس وهي تقدم لهم الطريقة التي عاشوا بها وأساليب حياتهم من إنجازات أسهمت في إغناء الذاكرة الإنسانية.

لذلك ارتأينا أن يكون موضوع بحثنا مكرسًا لدراسة آثار الدولة الفاطمية في المغرب الأوسط من خلال المواقع الأثرية ومجموعة متحفيّ (سطيف ـ قسنطينة)، بالإضافة إلى اللُّقى التي عثر عليها في موقع قلعة إيكجان مهد الفاطميين .

ولأن المغرب الأوسط يعتبر من أغنى الدول التي تتوفر على المواد الأولية الطبيعية التي لعبت دورا هاما في تشكيل الوجه الحضاري والاقتصادي للتحف ومن أهمها: الفخار والخزف، والمعادن المتمثلة في المسكوكات، والزجاج المتمثل في الصنوج.

وعليه يمكن لموضوع هذا البحث أن يُلِمّ شتات هذه الآثار التي جمعها التاريخ وفرقها المكان، وذلك بما إستخلصناه من دراستنا لتلك الآثار التي اعتمدنا فيها على الوصف

والتحليل، الأمر الذي سيمكننا من الإسهام ولو بجزء يسير في الدراسات الأثرية، وذلك بتحديد المخلفات الأثرية للفاطميين في بلادنا .

2- إشكالية الموضوع:

لقد تمحورت الإشكالية العامة للبحث حول الآثار التي خلّفها الفاطميون في المغرب الأوسط ، والتي تندرج تحتها عدة تساؤلات من أهمها:

ـ ما هي العوامل التي ساعدت على قيام الدولة الفاطمية في المغرب الأوسط؟

ـ لقد شهدت الدولة الفاطمية في مرحلتها المغربية ازدهارا عمرانيا، وبناء العديد من المدن، فهل كان البناء والتعمير من ضمن مخطط المشروع السياسي الفاطمي؟ وهل كان العمران الذي شيد في المغرب الأوسط في العهد الفاطمي عمرانا عسكريا فقط، أم له أبعاد أخرى مذهبية واقتصادية واجتماعية ؟.

ـ ماهي القيمة الفنية والجمالية التي أضافها الفاطميون لإغناء الفنون الإسلامية ؟

3 - أسباب اختيار الموضوع:

إن الفترة الممتدة من نهاية القرن(3هـ/9م إلى5هـ/11م) في المغرب الأوسط هي مرحلة غنية بمكوناتها التاريخية ، إلاّ أنّ الآثار المادية الثابتة والمنقولة للفاطميين قليلة ومع ذلك فإن أهميتها كبيرة في تحديد مسار هذه الدولة بالإضافة إلى ندرة الدراسات الأثرية والفنية، حيث ركّزت جل الأبحاث على الجانب التاريخي والسياسي للفاطميين.

لذا وقع اختياري على هذا الموضوع بالذات لأهميته الكبيرة في إبراز آثار الدولة الفاطمية والتعريف بأهم مخلفاتها، من خلال المواقع وبقايا الآثار المحفوظة بالمتاحف هذا من جهة ومن جهة أخرى أردت دراسة الموضوع لرغبة شخصية تدفعني على اعتبار أنني أسكن بالقرب من موقع إيكجان مهد الفاطميين، لذلك فإن أغلب سكان المنطقة يجهلون ما لبقايا ومخلفات هذه الدولة في إبراز تاريخهم وثقافتهم.

4- منهجية البحث:

إعتمدت في البحث على المنهج النظري والمنهج التطبيقي، وقد اتبعت في معالجة الآثار العمرانية على الوقائع والأحداث السياسية والعسكرية من جهة و الميدانية من جهة ثانية.

ففيما يتعلق بالوقائع والأحداث، فلقد اعتمدت على المادة المصدرية التي تتحدث عن تاريخ الدولة الفاطمية السياسي والعسكري في فترتها بالمغرب الأوسط، متوسلة كذلك بالبحوث التي تطرقت للدراسات الإسماعيلية، ومحاولة ربطها بالوقائع التاريخية وصولا إلى فكرة التأسيس، والتوظيف التطبيقي لها في مجال البناء والعمران.

كما أنني لجأت إلى البقايا المعمارية للفاطميين، متبعة المنهج الوصفي للوقوف على مدى تطور العمران وطبيعته ومكانته من حيث الفخامة و البساطة كبقايا قلعة إيكجان.

أما بالنسبة للمنهج النظري إعتمدت على النصوص التاريخية والأثرية، سواءً كانت دراسات أو أوصاف الرحالة والجغرافيين لمنطقة التواجد الفاطمي في المغرب، دون إهمال الدراسات الحديثة التي تطرقت للموضوع.

أما المنهج التطبيقي فقد تم بدراسة القطع الأثرية كل على حدة، وذلك بإعداد بطاقة تقنية لكل قطعة وأخذ رقمها و مقاساتها ومصدرها، مع وصف شكلها وتوثيق كل تحفة بصورة مرفقة، و تفريغ ما فيها من زخارف فنية.

5- أقسام البحث:

تتمحور خطة البحث وفق ما اقتضته طبيعة الموضوع من تقسيمه إلى مقدمة، ومدخل عام، وثلاثة فصول مع إثبات المصادر والمراجع، وملحق بالخرائط والأشكال والصور.

- **المدخل**: يتضمن الجانب الجغرافي للمغرب، وإشكالية المجال بالنسبة للمغرب الأوسط، وجغرافية قبيلة كتامة، ثم دراسة للواقع السياسي للمغرب الأوسط قبيل القرن 4هـ/10م.

- **الفصل الأول:** تطرقت فيه للعمران في مرحلة الدعوة الفاطمية فعرضت فيه دار الهجرة إيكجان من خلال المواصفات والبقايا ، و تازروت دراسة تاريخية.

أما العمران في مرحلة الدولة الفاطمية، فعرضت التخطيط العمراني لمدينة المحمدية (المسيلة) من خلال المصادر التاريخية.

ـ **الفصل الثاني:** يتناول دراسة لبقايا أثار الدولة الفاطمية في كلّ من المتحف العمومي بسطيف، ومتحف سيرتا بقسنطينة من خلال عرض بطاقة تقنية لكل تحفة ملحقة بها صورة رقمية، مع وصف وتحليل ما فيها من زخارف فنية.

ـ **الفصل الثالث:** وفيه تطرقت لمواد الصناعة إضافة إلى أساليب الزخرفة لمختلف الصناعات، الفخارية والخزفية و السكة والصنوج، وأهم الزخارف المنفذة عليها، من نباتية وهندسية وكتابية.

ـ **الخاتمة:** فكانت بالإجابة على التساؤلات المطروحة في الإشكالية، مع استعراض لأهم النتائج التي توصلت إليها أثناء البحث إضافة إلى الملاحق ولائحة للمصادر والمراجع والفهارس.

6 ـ تحليل لأهم المصادر والمراجع المعتمد عليها:

أولا: المصادر التاريخية:

1- كتاب إفتتاح الدعوة: للقاضي النعمان أبوحنيفة محمد بن محمد بن حيون التميمي المغربي، يعد هذا الكتاب من أهم المصادر الإسماعيلية التاريخية التي تدون لمرحلة الدعوة الإسماعيلية بصفة عامة، والمرحلة المغربية بصفة خاصة، حيث عالج الدعوة بجذورها التاريخية وتطوراتها التي لا نجدهما في أي مصدر آخر، ولقد أفادني في الأخبار التي أوردها عن بناء الداعي أبو عبد الله الشيعي لدار الهجرة في كل من إيكجان و تازروت، وما نتج عن ذلك من إنشاءات عمرانية، وتكمن أهمية كتاب الافتتاح في كون روايات القاضي النعمان تعد من أقدم الروايات التي وصلتنا حول العمران الفاطمي في بلاد كتامة، إذ يرجع تأليفه إلى سنة 346هـ/958م.

2- عيون الأخبار وفنون الآثار: للداعي إدريس عماد الدين بن الحسن القرشي (تـ 872هـ/1467م)، وتعد رواياته من أهم الروايات الشيعية الإسماعيلية بعد روايات القاضي النعمان.

3- الكامل في التاريخ: لمحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير، (المتوفى سنة 630هـ/1238م)، ويكتسي هذا الكتاب أهمية بالغة، وقد أَرَّخَ ابن الأثير لبلاد المغرب وكتب عن أهم أحداثها السياسية، المذهبية والعمرانية، أهمّها العهد الفاطمي.

4- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء: لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي (المتوفى سنة 845هـ/1441م) .

5- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب: لأبي العباس أحمد بن عذارى المراكشي كان حيا سنة 712هـ/1312م، ويعد هذا الكتاب من أهم مصادر تاريخ المغرب والأندلس في العصر الإسلامي و لقد تحدث إبن عذارى بأدق التفاصيل عن تاريخ الفاطميين.

6- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر: لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (المتوفى سنة 808هـ/1406م)، وهو عبارة عن موسوعة شاملة لتاريخ بلاد المغرب منها تاريخ الدولة الفاطمية.

ثانيا: المصادر الجغرافية:

تشكل المصادر الجغرافية قيمة كبيرة في بحثنا هذا لغناها بالمعلومات التي تضمنتها عن الحالة الاقتصادية لمدن المغرب الأوسط مع ذكر المسالك والطرق والمسافات بين محطاتها، وكذلك المنشآت العمرانية التي تميزت بها كل مدينة ومن أهم المصادر الجغرافية نستخلص ما يلي:

1- كتاب البلدان: لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي المتوفى سنة 284هـ/897م، وهو أول جغرافي لبلاد المغرب الأوسط، ويعطينا كتاب البلدان معلومات قيّمة عن كثير من المدن التي أحدثت في بلاد المغرب الأوسط لا نجد لها ذكرا في باقي المصادر الجغرافية الأخرى.

2- كتاب صورة الأرض: لأبي القاسم محمد بن حوقل النصيبي (المتوفى سنة 368هـ/978م)، زار المغرب أيام حكم الفاطميين ويشار إلى أنه شيعي المذهب وكتابه يعد من المصادر الأوّلية لأن ما كتبه جاء بناءً على المشاهدة والمعاينة، كما أن أهمّيته تكمن في غزارة معلوماته وتنوعها، ولقد أفادني هذا الكتاب في المعلومات التي أوردها عن مدن المغرب الأوسط بصفة عامة، وبالأخص مدينة المحمدية (المسيلة) التي أولاها ابن حوقل اهتماما خاصًّا.

3- كتاب المسالك والممالك: لأبي عبيد البكري (المتوفى سنة 487هـ /1094م)، وهو أهم مصدر جغرافي اعتمدته في هذه الرسالة لما احتوى عليه من وصف دقيق للمدن دون إغفال تاريخها وخصائصها المتعلقة بالظروف الاجتماعية والمذهبية والاقتصادية والعمرانية.

ثالثا- المراجع

1- كتاب دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية: للدكتور لقبال موسى

2 - كتاب النظم الإدارية للخلافة الفاطمية في مرحلتها المغربية خلال العصر الفاطمي: للدكتورة بوبة مجاني

3 - كتاب المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد: للدكتور بن قربة صالح.

4 - كتاب الأواني الفخارية الإسلامية: للدكتور عقاب محمد الطيب، والذي أفادني كثير في دراسة الفخار بأنواعه.

Gautier (E.F): le passé de l'Afrique du nord; les siècles obscurs, Paris Payot 1942

7ـ صعوبات البحث:

هذه المعطيات التي جعلتني أُقْدم على دراسة الموضوع، على الرغم من العقبات التي واجهتني والتي يمكن حصرها فيما يلي:

ـ ندرة المادة الخبرية والقليل المتوفر مشتت في مصادر مختلفة ومتنوعة تختلف بين المذاهب الشيعية والسنية والخارجية، كما تتنوع موضوعاتها مابين التاريخ السياسي والعسكري، بينما يقل الاهتمام بالجانب الأثري خاصة في المغرب الأوسط.

ـ تعرّض معظم البقايا الأثرية للتخريب والإهمال، وأصبحت عبارة عن أكوام من الحجارة المتراكمة والمتناثرة هنا وهناك، وخاصة في موقعي تازروت و إيكجان، مما يعسر الكشف عن بعض منشآتها العمرانية المذكورة في المصادر التاريخية من أجل المقارنة بما ذكر في المصادر التاريخية وما هو موجود على أرض الواقع.

ـ المُلفت للانتباه أيضا أن اهتمام الدارسين ظل محصورا في المشرق ولم يحظ المغرب الأوسط بهذا الاهتمام، ماعدا بعض الدراسات لموسى لقبال، ومجاني بوبة وغيرهم ، كل هذا جعلني أمام خيار واحد فقط وهو تقصّي بقايا المادة الأثرية في المواقع وبعض المتاحف أو ما خلّفته المصادر التاريخية من وصف لهذه البقايا، محاوِلة استقرائها وتمحيصها، مع اللجوء إلى المقاربة حسب ما تسمح به الفترة الزمنية ، وهذا في غياب الأدلة القاطعة والخبر الصحيح.

وبعد حمد الله وشكره لا يسعني إلا أن أتقدّم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذ عزوق عبد الكريم لتفضله بالإشراف على هذه الرسالة، مانحا إياها جميل صبره وفائق عنايته موجها و مصوبا للكثير مما ورد فيها، فجزاه الله عني خير الجزاء.

مدخل عام

الإطار الجغرافي والتاريخي

- أولا: الإطار جغرافي
- ثانيا: الإطار تاريخي

مدخل عام

الإطار الجغرافي والتاريخي

أولا: الإطار الجغرافي

1ـ المغرب الأوسط وإشكالية المجال

2ـ جغرافية قبيلة كتامة

ثانيا: الإطار التاريخي

1ـ الواقع السياسي للمغرب الأوسط قبيل القرن 4هـ/10م

2ـ الدعوة الإسماعيلية وقيام الدولة الفاطمية بالمغرب الأوسط

3ـ الخلفاء الفاطميين في المغرب الأوسط

أولا: الإطار الجغرافي:

قبل البدء في الدراسة لا بد أن نقدّم وصفا جغرافيا لبلاد المغرب عامة والمغرب الأوسط خاصة ،لأن هذا الأخير كان يمثّل مسرحا للأحداث والوقائع التي تمخّضت في الأخير عن قيام الدولة الفاطمية.

1- جغرافية المغرب الأوسط :

المغرب تسمية محدثة أطلقها عليه الفاتحون من المسلمين، لأنه يعتبر الجهة الغربية بالنسبة لمراكز المشرق التي توجهت منها الجيوش في فتوحاتها، حيث بدأت ملامح المغرب الإسلامي في الظهور مع انتهاء معارك الفتوحات الإسلامية، وبداية مرحلة جديدة من التفاعل مع الأحداث التي كانت جارية في المشرق، بالإضافة إلى التطورات المحلية المتسارعة في بلاد المغرب، والتي دفعت بعض الولاة للتفكير في الاستقلال السياسي عن المشرق.[1]

وهنا يجدر بنا التذكير بأن ظهور مصطلح المغرب اقترن بعصر الفتنة بين علي ومعاوية، وتحديدا في منتصف القرن الأول هجري، كما استعمل أيضا في تلك الفترة للدلالة على الجزء الغربي من العالم الإسلامي.[2]

تعد بلاد المغرب كذلك من الناحية الجغرافية إقليما واحدا من حيث المميزات والخصائص حيث يقسم العرب بلاد المغرب إلى ثلاثة أقسام:

المغرب الأدنـــى: ويشمل المساحة من غرب الإسكندرية في الشرق إلى مدينة بجاية في الغرب.

المغرب الأوسط: وهو يمثل المنطقة الممتدة من بجاية شرقا إلى وادي ملوية غربا.

المغرب الأقصى: ويمتد من وادي ملوية شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا.[3]

---

[1] حسين (مؤنس)، فتح العرب للمغرب ، مكتبة الثقافة الدينية،القاهرة دون تاريخ، ص ص2-3 .

[2] لقبال(موسى)، المغرب الإسلامي ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط2،الجزائر، 1981، ص14

[3] أبو الفداء (عماد الدين) ، تقويم البلدان، عني بتصحيحه وطبعه رينود وماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس1840م، ص122،أنظر محمد جمال الدين (عبد الله)، الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب، وانتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن الرابع الهجري، مع عناية خاصة بالجيش دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة1991م، ص12. الميلي (مبارك)،تاريخ الجزائر في القديم والحديث ،دار الكتاب العربي ،2011،ج1 ،ص33.

ويضيف إبن عذارى المراكشي بقوله "إنّ حدّ بلاد المغرب هو من ضفة النيل بالإسكندرية إلى مدينة سلا وهي آخر المغرب" [1].

ولكون مجال المغرب الأوسط يستوقفنا أكثر من المجالات الأخرى، لأنه الإطار الرئيسي لموضوع دراستنا، أوجد هذا صعوبة في وضع خريطة له في القرن 3هـ/ 9م، ولذلك فقد وجد الجغرافيون صعوبة في ضبط مجاله وتحديده، لكونه يحتل موقعا هامّا بين أقاليم المغرب العربي أهّله ليلعب أدوارا مهمة على إمتداد سنوات عديدة[2].

كما أنّ "الإدريسي" يوضح معالم المغرب الأوسط بتحديد بداية ونهاية المغارب الثلاث، عندما يذكر أن مدينة بجاية[3] هي مدينة المغرب الأوسط ، وهي عين بلاد بني حماد، وأن بلاد تلمسان هي قفل بلاد المغرب الأوسط [4] .

أمّا "البكري" فيقول في سياق وصفه لمدينة تلمسان[5]، بأنها "قاعدة المغرب الأوسط"[6]، ونفهم من قول البكري أن منطقة المغرب الأوسط تقع في إطار جغرافي محدود.

وأكد بدوره صاحب كتاب "الاستبصار في عجائب الأمصار"[7]: "أن تلمسان قاعدة المغرب الأوسط"، أما عند تطرقه لمجاله من جهة الشرق فيشير إلى أنه يبدأ من واد مَجْمَع وهو في نصف الطريق من مليانة[8] إلى تلمسان في الطول، وفي العرض من المدن الساحلية إلى أول الصحراء.

---

[1] ابن عذارى(المراكشي)، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، تحقيق ومراجعة ج. س ،ج1 ،ص5.

[2] مارسيه (جورج) ، بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى ، ترجمة محمود عبد الصمد هيكل، مراجعة مصطفى أبو ضيف أحمد، منشأة المعارف، الإسكندرية،1991م، ص185.

[3] بجاية: مدينة ومرسى، والمدينة من تأسيس بني حماد في موقع استراتيجي هام، وكان القصد من بنائها تعويض القلعة التي أسسها الناصر بن علناس، سنة457هـ/1065م، ولذلك سمّيت بالناصرة، أنظر البكري(أبو عبد الله)، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، مكتبة المثنى، بغداد دون تاريخ ،ص82

[4] الإدريسي(الشريف)، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق مجموعة من الباحثين والمستشرقين تحت إشراف المعهد الجامعي للدراسات الشرقية بنابولي ، 1970- 1984، نشر مكتبة الثقافة المصرية ، دت ، ج1، ص260.

[5] تلمسان :هي عبارة عن مدينتان في واحدة، متجاورتان ومسورتان، وبينهما رمية حجر ،إحداهما قديمة والأخرى حديثة، والحديثة اختطها المرابطون، وسموها تاقرارت، أما القديمة فسميت بأقادير، وكانت تلمسان قاعدة المغرب الأوسط، ودار مملكة زناتة، أنظر: البكري،المصدر السابق، ص76.

[6] البكري،المصدر السابق، ص76.

[7] مؤلف مجهول، كتاب الاستبصار في عجائب الأمصار ،تحقيق سعد زغلول(عبد الحميد)،الإسكندرية،1958، ص176.

[8] مليانة:هي مدينة قديمة من بناء الرومان، والتي أسموها بماكنانة (بالكاف المعقودة)، وحرفها العرب إلى مليانة ، تقع على سفح سفح جبل زكار الغربي على ارتفاع 720متر عن سطح البحر، تفصلها عن تنس مرحلتان وعن تاهرت ثلاث مراحل،البكري: المصدر السابق، ص ص61-63، الوزان (الحسن بن محمد) المعروف بليون الإفريقي، وصف إفريقيا، ترجمة محمد حجي و محمد الأخضر، ط2، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والنشر والترجمة، دار الغرب الإسلامي،

ويعتبر مجتمع المغرب الأوسط، مجتمعا قبليًّا تتداخله أعراق مختلفة وتحكمه مصالح متباينة، وتمثل القبيلة الوحدة الاجتماعية التي يقوم عليها كيان المجتمع في منطقة جغرافية معينة، تسعى السلطة المركزية لإخضاعها بواسطة التحالفات أو فرض الضرائب والمغارم التي عادة ما تكون مرتبطة بالوضعية الاقتصادية والأمنية التي تفرضها درجات مختلفة من الخضوع للسلطة.[1]

وتبعا لذلك يكون المجال الجغرافي للقبيلة تابعا للسلطة المركزية، ومن خلاله ترسم حدود تلك الدولة.[2]

ونشير إلى أنه يصعب الفصل في مسألة مجال المغرب الأوسط، خاصة في القرون الثلاثة الأولى التي تلت مرحلة الفتح الإسلامي، لأنه كان في أغلبه مرتبطا بالسلطة السياسية، وعليه فتحديد مجال معين ليس ذو معنى جغرافي فقط، بل هو ذو معنى جغرافي وسياسي وعسكري في نفس الوقت.[3]

يبدو أن ما يوفره هذا المجال الحيوي من إغراءات ، كان من أهم العوامل التي شدت انتباه التنظيم الإسماعيلي لنشر الدعوة في هذه المنطقة، حيث وجدوا فيه ما يحقق أهدافهم السياسية والمذهبية، ومن هذا المنطلق نفهم سر طلب "إبن حوشب"[4] من الداعيين "الحلواني" و"أبو سفيان"، في الابتعاد عن المدن وأن يتجاوزا إفريقية إلى حدود بلاد البربر[5]، وذلك لما تمثله هذه الحدود من نقطة هشة في البناء السياسي للدولة الفاطمية بالمغرب الأوسط.

بيروت 1983م، ج2، ص34، كربخال (مار مول) ، إفريقيا ، ترجمة محمد حجي وآخرون، منشورات الجمعية للتأليف و النشر والترجمة، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرباط 1989م، ج2، ص359.

[1] بوطالب (محمد نجيب)، سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2002م، ص114.

[2] اليعقوبي(احمد بن أبي يعقوب)،البلدان، ليدن للنشر، 1886م، ص141.

[3] القبلي (محمد)، الدولة والولاية والمجال بالمغرب الوسيط، دار بوتقال للنشر، الدار البيضاء ، 1997م، ص42.

[4] إبن حوشب: تعريفه في الصفحة 19

[5] القاضي (النعمان)،رسالة افتتاح الدعوة، تحقيق وداد القاضي، دار الثقافة، بيروت،1970م،ص54.

2- الإطار الجغرافي لقبيلة كتامة :

من المفيد أن نلتفت إلى أمر هام في هذه التحولات المصيرية، التي تتمثل خصوصا في الأدوار التي لعبتها القبيلة في تكوين وإرساء معالم الحضائر الكبرى وبالتالي تحديد خريطة المغرب الإسلامي، ورسم حدود الإمارات المنشأة، وبذلك أصبح لهذه المدن سيادتها وهيمنتها.[1]

ومن أهم القبائل الفاعلة في المغرب الأوسط نذكر على سبيل المثال: أزداجة، أوريغة صنهاجة، مصمودة، عجيسة، كتامة، وتعتبر هذه الأخيرة أي قبيلة كتامة من أشهر القبائل البربرية، التي تسكن بلاد المغرب منذ العهد القديم، حيث ورد اسمها في إحدى النقوش التي ترجع إلى العصر البيزنطي[2]، والتي تشير إلى تمركز مجموعات منها بالقرب من جيجل[3]، أي في بيئة كتامة الأصلية وبين حواضرها.[4]

وتتميز بيئة كتامة بالحصانة الطبيعية والمناعة، وقد امتدت من مرسى الخرز شمالا[5]، إلى ما وراء تدلس[6] بأرض زواوة، وفيما بين هذين الموقعين نجد موانئ ومدن، أما جنوبا فنجدها تبدأ من جبل أعالي الناس، من سلسلة جبال أوراس، ثم جبال الحضنة بحدودها الشرقية، أما من الجهة الشرقية فالحد يبدأ من قرب القالة، ويمر عبر جبال النمامشة في اتجاه الجنوب[7]، ومن الناحية الغربية يبدأ الحد من تدلس ، ثم ينزل بمحاذاة جبل التيطري حيث مضارب صنهاجة، وبداخل هذا العمق توجد قرى زواوة الجبلية ومراكز ومدن كتامة المنتشرة.[8]

---

[1] الطويل(الطاهر)، التطور التاريخي للمدينة بالمغرب الأوسط ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ وحضارة المغرب الأوسط إشراف محمد فرقاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة 2008/2007م، ص3.

[2] Gautier (E.F): le passé de l'Afrique du nord; les siècles obscurs, Paris Payot 1942 p.339.

[3] جيجل:هي مدينة ومرسى فينيقية الأصل، ظلت تابعة لقرطاجة حتى ألحقها الرومان بموريطانيا السطايفية، وفي غضون القرون الهجرية الأولى كانت من مدن قبيلة كتامة، تقع على بعد 70كلم غربي مدينة بجاية، و50كلم، شرق مدينة القل، يحيط بمرساها غابات كثيفة ويطل عليها جبل كتامة المسمى بجبل زلدوي، للمزيد أنظر البكري، المصدر السابق،ص82.

[4] لقبال(موسى)، دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري/11م، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر1979م، ص95.

[5] الخرز: مرسى على بعد 80كلم، إلى الشرق من مدينة عنابة، اشتهرت بصيد المرجان ، للمزيد أنظر، ابن ابن حوقل(أبو القاسم محمد) ،صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ، د ت، ص76،

[6] تدلس: تعرف حاليا بدلس، تبعد عن مدينة الجزائر بحوالي 70ميلا، وأربعة أميال من نهر سباو أهم أنهار بلاد القبائل.

[7] لقبال، المرجع السابق، ص98.

[8] وهي سوق أهراس وسطيف وميلة وقسنطينة

وتحتضن بيئة كتامة كتلة جبلية تقع شمال قسنطينة وجبال البابور، كما تجاورها جبال جرجرة، وقد كانت "إيكجان" إحدى أهم حصونها، وذلك لعلاقتها بنشأة فكرة التشيع بالقبيلة، وكونها مركزا تحصن فيه الداعي " أبو عبد الله الشيعي" لأول مرة.[1]

وتشمل حدود كتامة على مراكز معزولة، وأماكن نائية يستعصى عمّن يرومها الوصول إليها، وهي بحكم موقعها تفرض سيادتها الكاملة لِمَا يحيط بها[2]، وبالفعل فإن طبيعة أرض كتامة الجبلية الوعرة منعتها من الاحتكاك بأهالي المدن، وتطبّع سكانها بالحدّة والشدّة والتمسك بعاداتهم وتقاليدهم ،والاكتفاء بالحياة الريفية التي تعتمد على الزراعة والرعي والحرب[3].

وبسبب هذه العزلة ظلت كتامة مهمشة بالنسبة إلى مجال قلب إفريقيا ذاته، ولهذه الأسباب وغيرها، ركّز التنظيم الإسماعيلي نشاطه في المناطق الريفية الأقل تحضّرا والبعيدة عن المراكز الإدارية الحيوية و اختيرت منطقة كتامة الجبلية الوعرة لتكون حقلا لبذر المبادئ الشيعية الداعية إلى إمامة إسماعيلية[4].

وقد سعى التنظيم الإسماعيلي للاستفادة من عصبية قبيلة كتامة، ذات البطون المتعددة والضاربة في مواطن مختلفة من المغرب، فقد أشار إبن خلدون أن بطون قبيلة كتامة، " قد تشعبوا في المغرب وأنبثوا في نواحيها "[5].

كما يجمع النسابة على انتماء قبيلة كتامة إلى فرع البرانس.[6] وهي من أوفر القبائل عددا وأشدهم بأسا، وأقواهم شكيمة، وأعظمهم تمرسا بأسباب التحضر،وقد اتسم هذا الفرع من البربر

---

[1] Cambuzat (Paul luis); L'evelution des Cites du Tell en ifrikya du VIIe au XIe Siècle Office de publication universitaire, Alger,1873, T2. p.110.

[2] لقبال، المرجع السابق، ص ص98-99.

[3] مجاني(بوبة)، النظم الإدارية في بلاد المغرب خلال العصر الفاطمي (296- 362 هـ/909- 973 م) دار بهاء الدين للنشر للنشر والتوزيع، الجزائر،ط1، 2009،عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط1،2010،ص302.

[4] جعيط (هشام)، تأسيس الغرب الإسلامي ، القرن الأول والثاني هـ/ السابع والثامن الميلادي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت2004م، ص157.

[5] ابن خلدون(عبد الرحمان)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط المتن خليل شحادة وراجعه سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 2000م، ج 6 ص148.

[6] إبن حزم (أبو محمد علي)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق وتعليق عبد السلام هارون، ط5، دار المعارف، القاهرة 1982م، ص495.

بالوفرة العددية وسعة الانتشار في كامل بلاد المغرب، حتى زعم البعض أنهم يمثلون ثلثا البربر، وقد ساعدهم تنوع بيئتهم وخصوبتها، على ممارسة الزراعة وتربية المواشي.[1]

وتنحدر بطون كتامة من فرعين أساسيين هما: غرسن بن كتام و يسودة بن كتام[2]، وفي إطار بني يتّاوة بن غرسن بن كتام، تندرج فروع وعشائر، أهمها: جيملة ومسالة ولهيصة وبني سكتان. أما بني ينطاسن بن غرسن بن كتام، فتندرج منها: أجانة وغشمان و أوقاس[3]، ويلاحظ أن قبيلة جيملة وفرعها بني سكتان المتجدرين في قلب بلاد كتامة وبالتحديد قرب جيجل على البحر، وتتوغل في الداخل إلى سطيف[4].

لذلك لعبت كتامة دورا حاسما في الدعوة الإسماعيلية منذ وفود الحجيج الكتاميين إلى مكة، إذ كان بينهم رجال من هذه القبيلة، ومن بني سكتان.[5]

ويمكن القول أن التنظيم الإسماعيلي قد اختار بلاد البربر وتحديدا أرض كتامة دون غيرها لما تتوافر عليه من مقومات تساعد على نجاح الدعوة الإسماعيلية.

إنّ التنظيم الإسماعيلي قد قام باختيار كتامة "القبيلة والأرض"، بعد تحرّيات واختيارات إستراتيجية مسبقة، تتمثل في دراسة ميدانية لمعطيات وهندسة المكان.

إنّ قوة عصبية قبيلة كتامة هي البداية الفعلية للدعوة في المغرب، ويمكن أن نوجز أهميتها بالنسبة للدعوة فيما يلي:

ـ حصانة مراكز تواجد قبيلة كتامة التي يغلب عليها الطابع الجبلي إذ تضم أراضيها أعظم الكتل الجبلية بالمغرب الأوسط، كما تحتضن مضارب كتامة جبال أوراس في الجنوب الشرقي، وجبال الحضنة في الجنوب، وجبال زواوة في الغرب.[6]

---

[1] ابن خلدون (عبد الرحمان)، المقدمة، اعتناء ودراسة أحمد الزعبي، دار الأرقم ،بيروت ـ لبنان ، دت ص214.

[2] هو كتام بن برنس بن مازيغ بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام، أنظر: مجهول، مفاخر البربر، دراسة وتحقيق عبد القادر بوباية، دار أبي رقراق للطباعة والنشر، المغرب2005م، ص143.

[3] ابن خلدون، العبر، ج6، ص148.

[4] لقبال، المرجع السابق، ص106.

[5] Chaibi Karim, de sitifis a setif, editions dalimen, algerie, 2010, p 55

[6] لقبال، المرجع السابق، ص ص98-99 .

ـ مقدِرة قبيلة كتامة على الدفاع وحماية دعاة المذهب الإسماعيلي، وذلك لما تتوافر عليه من خيل وسلاح[1]، وهو ما تتطلبه المهمّة التي كلِّف الداعي بتنفيذها وهي الانتقال بالعمل الدعوي إلى العمل العسكري ومقاومة الخصوم، حيث يستطيع الداعي من خلال قبيلة كتامة القدرة على التحرك والتخطيط[2] .

ـ عدم تبنّي كتامة للأفكار الخارجية، وعدم مشاركتها في أي تمرد عسكري ضد الخلافة الإسلامية وعمالها بالقيروان، من الفتح الإسلامي، حتى أواخر القرن 3هـ/9م، مما سهّل من مهمة الدعاة في بث أفكارهم الشيعية ومعتقداتهم الدينية.[3]

[1] Chaibi Karim, Atlas historique de l'algérie, editions dalimen, algerie, 2010, p 53.

[2] مجاني(بوبة)، دراسات إسماعيلية، مطبوعات جامعة منتوري، قسنطينة 2002-2003م، ص ص80-81.

[3] القرشي، عيون الأخبار وفنون الآثار، تحقيق مصطفى غالب، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت1984م، ج5، ص25.

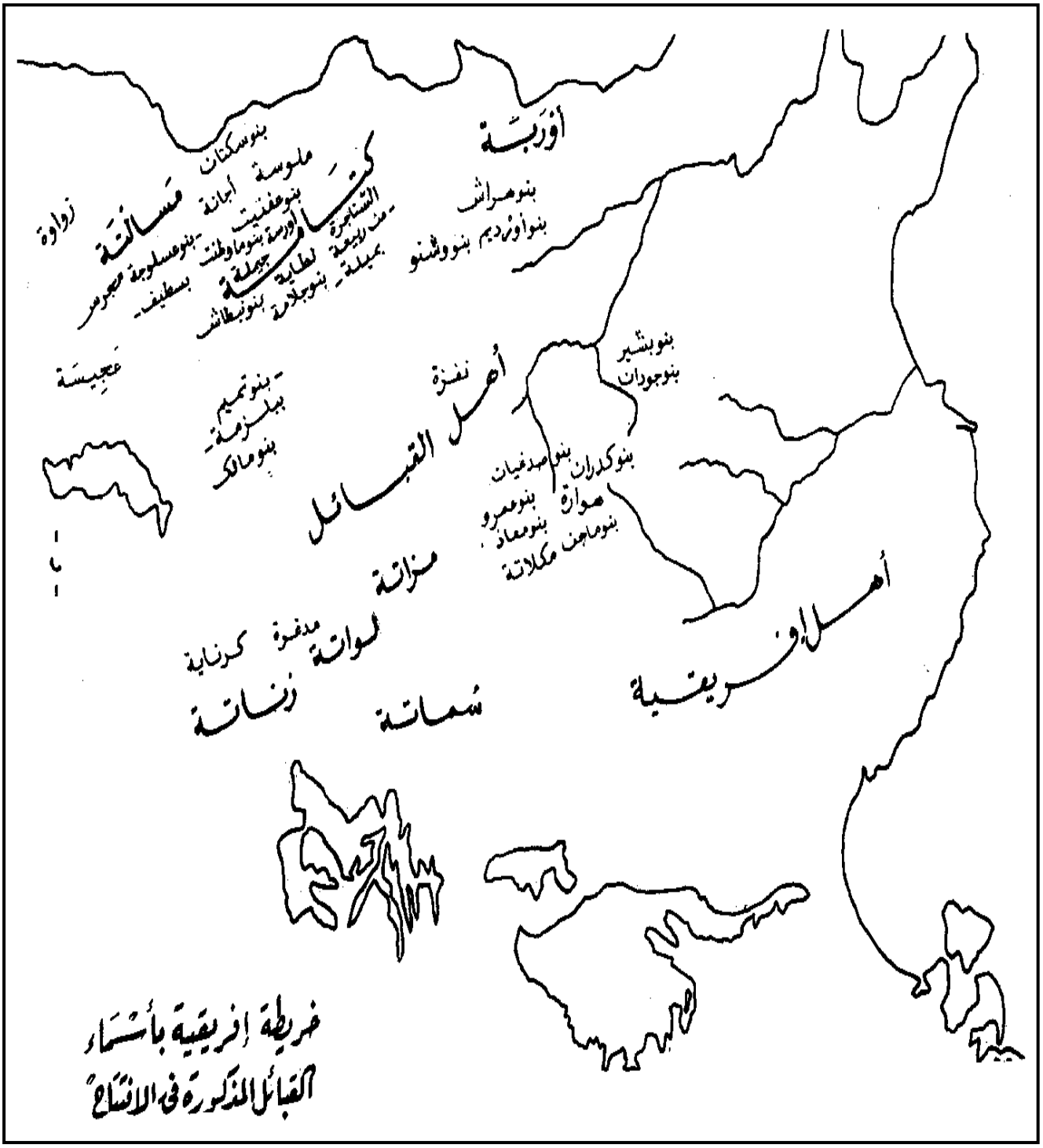

الخريطة رقم 01: أهم القبائل في المغرب (عن القاضي النعمان)

ثانيا: الإطار التاريخي:

كان إقليم المغرب قبيل القرن 4هـ/10م يعيش اضطرابات سياسية خطيرة عرّضته للتشتت، فقد كان يتقاسم الحكم ثلاث دويلات مزّقت وحدة الإقليم من ضمنها إمارة الرستمين بتيهرت في غرب المغرب الأوسط ، وإمارة الأدارسة في المغرب الأقصى ، وسمحت الخلافة العباسية بقيام إمارة الأغالبة بالمغرب الأدنى.

لقد استمر الوضع في مد وجزر بين هذه الخلافات حتى قامت الدولة العبيدية الفاطمية في مطلع القرن العاشر ميلادي، فعملت على إعادة الوحدة السياسية وقضت على الإمارات الثلاث سنة 296هـ/909م .

1- الواقع السياسي للمغرب الأوسط قبيل القرن 4هـ:

أخذ الأئمة الفاطميين منذ نهاية القرن 3هـ/9م في تنظيم دعوتهم والتي إستمرت أكثر من مائة وخمسين عاما بإعلان قيام الخلافة الفاطمية، وقد كانت أحوال المغرب خير مساعد لهذه الدعوة ، ذلك أن هذا الجزء من العالم الإسلامي كان يعاني من انقسام شديد، حتى النصف الأخير من القرن الثالث الهجري، حيث ازداد ضعف دولة الأغالبة التي كانت مهيمنة على جزء كبير منه، نتيجة لسياسة أمرائها[1].

لم تكن الدولة الأغلبية تحكم وحدها في بلاد المغرب خلال هذه الفترة وإنما كانت هناك الدولة التي أسسها بنو رستم على أساس مبادئ الخوارج الإباضيين ، فقد نجح الخوارج في الدعاية لمذهبهم ونشره بين القبائل وخاصة في منطقة المغرب الأوسط حيث مساندة قبائل ، لماية ولواتة وهوارة ونفوسة ومزاتة [2].

وقد إستولى أبو عبد الله الشيعي على دولة تيهرت بكل سهولة لأنه وجد أمة بلا حكومة وحكومة بلا أمة[3] ، فكانت نهايتها سنة 296هـ/909م.

---

[1] سعيد (عبد الفتاح عاشور)، عوامل نجاح الدعوة المبكرة للدولة الفاطمية، ملتقى القاضي النعمان للدراسات الفاطمية، الدورة الثانية، المهدية من 04-07 أوت1977م، وزارة الشؤون الثقافية، تونس1981م، ص67.

[2] إبن خلدون ،المصدر السابق،ج6،ص121.

[3] الميلي (مبارك) ،المرجع السابق،ج2،ص403.

2- الدعوة الإسماعيلية وقيام الدولة الفاطمية بالمغرب الأوسط :

بدأت الدعوة الإسماعيلية تأخذ طريقها إلى المغرب في وقت مبكر، وكان ذلك على يد التجار والدعاة[1]، وقد بدأ هؤلاء الدعاة يروجون لأفكارهم ومبادئهم ،مستغلين في ذلك ما آلت إليه الدولة العباسية من ضعف وتدهور في المشرق، حيث لجئوا إلى الأطراف والنواحي، وتفرقوا في البلاد شرقا وغربا يظهرون التعسف والزهد، والتصوف وكثرة الصلاة والصيام.[2]

وكانت أنظار الإسماعيلية متجهة إلى بلاد المغرب، وذلك لبعدها عن مركز الخلافة العباسية من جهة، وبسبب ما كانت تعانيه بلاد المغرب من إهمال وفوضى في الإدارة والحكم من جهة ثانية.[3]

وبعد العمل الدؤوب للتنظيم الإسماعيلي من التنظير لأفكاره ومن العمل على أرض الواقع تحولت هذه الدعوة إلى حركة سياسية منظمة عام(259هـ /873م)، حسب ما رآه أحد الباحثين الإسماعيليين المحدثين[4] ، ثم إنّ هذه الدعوة السياسية أخذت طريقها لتحريك العقول من جمودها الضيّق وخروجها من عزلتها وانكماشها، إلى أفكار ذات أهداف ثورية. [5]

وبعد منتصف القرن 3هـ/9م ،عرفت الدعوة الإسماعيلية تحولا ونجاحا كبيرين، وذلك بعد إسناد قيادتها إلى أحد كبار رجال التنظيم، وهو أبو القاسم الحسن بن فرج بن حوشب بن زادان الكوفي، المسمى بمنصور اليمن، وكان ذلك سنة 266هـ/879-880م.[6]

---

[1] الطالبي (محمد)، الدولة الأغلبية التاريخ السياسي 184-296 هـ / 800- 909 م، نقله إلى العربية المنجي الصيادي و حمادي الساحلي ،الطبعة الثانية ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت1995م، ص644.

[2] النويري(شهاب الدين)، نهاية الأرب في فنون الأدب، حققه ووضع حواشيه محمد محمد أمين ومحمد حلمي، يصدرها المجلس الأعلى للثقافة بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة1983م، ج28، ص71.

[3] الطالبي، المرجع السابق، ص672.

[4] الأعظمي (محمد حسن)، عبقرية الفاطميين، أضواء على الفكر والتاريخ الفاطميين، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، دت، ص11.

[5] نفسه، ص11.

[6] القاضي (النعمان)،المصدر السابق،ص3.

وبحكم الموقع المتطرف والبعيد لليمن عن مركز الخلافة الإسلامية، الذي جعل من هذه الدولة محلية ذات صبغة إقليمية فقط، في حين كان التنظيم الإسماعيلي يطمح لإقامة دولة إسماعيلية ذات قوة سياسية وعسكرية ستتمكن من الثأر للعلويين من العباسيين، وتعيد إلى سلالة علي بن أبي طالب حقهم في الخلافة.[1]

ومثل هذه السياسة البعيدة الأهداف، الواسعة الآفاق، كان لابد لإنجاحها من أن تنبثق من مكان ليس بالبعيد عن العباسيين، وليس بالقريب منهم، يقيم فيه الإمام الإسماعيلي دولته، فيدرك المشرق بإحدى يديه، ويدرك المغرب والأندلس باليد الأخرى، لذلك كان من أهداف التنظيم الإسماعيلي بناء دولة قوية تقوم من خلالها بمحاربة الدولة العباسية، والقضاء عليها والحلول مكانها.[2]

بداية الدعوة بالمغرب:

لقد اتخذ التنظيم من اليمن مكان أو مدرسة لإعداد الدعاة وإرسالهم إلى الجزر، ومن ضمنها، بلاد البربر والتي أرسل إليها إبن حوشب داعيين وهما: أبو سفيان والحلواني، وحدد لكل منهما المنطقة التي ينشط بها وذلك سنة 145هـ.[3]

فنزل أحدهما وكان يعرف بأبي سفيان، بموضع يقال له: تالا[4] فابتنى مسجدا، وتزوج وتزوج امرأة، واشترى عبدا وأمة، وكان له من الفضل والزّهد ما اشتهر به بين سكان المنطقة، وأصحاب القوافل الذين يمرون بمسجده، ويستمعون إلى أحاديثه في ذكر فضائل آل البيت.[5]

---

[1] سعيد عبد الفتاح عاشور، المرجع السابق، ص ص67-68.

[2] زنيبر (محمد)، المغرب في العصر الوسيط ، الدولة والمدينة والاقتصاد ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط 1999م، ص69.

[3] القاضي(النعمان)، المصدر السابق، ص26.

[4] تالا: وتكتب أيضا تالة، وهي مدينة قديمة بتونس لا تزال قائمة إلى اليوم،وتقع على بعد 45 ميلا إلى الجنوب من من الكاف،وعلى بعد 17ميلا إلى الشرق في الحدود الجزائرية،في حين يقول الإدريسي: أنها حصن خراب قرب منطقة قسنطينة، الإدريسي ، المصدر السابق ، ج1، ص268.

[5] القاضي (النعمان)، المصدر السابق، ص 27.

وقد أدّى هذا النشاط الدعوي إلى انتشار الدعوة الشيعية نحو الإربس[1] شمالا وامتدت حتى مدينة نفطة[2] جنوبا، فأصبح جميع أهلها شيعة، وكان أبو سفيان على اتصال دائم ومستمر بمركز التنظيم الإسماعيلي في كل من اليمن وسلّمية بواسطة التقارير التي كان يرسلها عن طريق الحمام الزاجل، حتى أصابه المرض الذي توفي على إثره سنة (265هـ/878م).[3]

أما الداعي الثاني فكان يعرف "بالحلواني"، فتقدم حتى وصل إلى سوجمار فنزل بموضع يقال له الناظور[4]، فبنى مسجدا، وتزوج امرأة، واشترى عبدا وأمة وقام بالدعوة لآل البيت، ويبدو أن مساعي الداعيين أبا سفيان والحلواني قد كلّلت بالنجاح، حيث اشتهر أمرهما في المنطقة، وأقبلت إليها القبائل من كل جهة، وتشيع الكثير منهم وكان من أبرزهم قبيلة كتامة.[5]

لقد تمكن الداعيان من تحقيق طلب ابن حوشب بتمهيد المناخ وحرث الأرض انتظارا لمن سيقوم بالحصاد، هكذا أعد أبو عبد الله الشيعي نفسه للمهمة الموكلة إليه وخرج مع الحجاج الكتاميين من مكة إلى أن صحبهم إلى أرض كتامة في ربيع الأول سنة 288هـ.

أبو عبد الله الشيعي في إيكجان:

نزل الداعي ايكجان فاقبل عليه الناس والكل يريد إستضافته، لكن إختياره وقع على قلعة صغيرة يقال لها إيكجان، تقع في فج الأخيار ويبرر

[1] الأربس: مدينة قديمة تقع بالجهة الغربية من القطر التونسي، وكانت تسمى lares أو larbus وكانت مسورة منذ 544م، وتعتبر بوابة إفريقيا، وتحتل موقعا استراتيجيا هاما لوجودها في ملتقى الطرق بين القيروان الحضنة وبين تونس وبلاد الزاب، وللمزيد أنظر، البكري، المصدر السابق، ص46.

[2] نفطة: كانت تسمى قديما nepte، وهي إحدى أربع مدن ببلاد قسطيلية إلى جانب (توزر- تقيوس والحامة) تقع في طرف الصحراء الشمالي على الحدود المؤدية إلى بلاد السودان على بعد حوالي 20ميلا إلى الشرق من الحدود الجزائرية، ونظرا لتشيع الكثير من أهلها أطلق عليها اسم الكوفة الصغرى، للمزيد أنظر: البكري: المصدر السابق، ص48.

[3] غالب (مصطفى)، تاريخ الدعوة الإسماعيلية، منذ أقدم العصور حتى عصرنا الحاضر، ط2، دار الأندلس للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت 1965م، ص243.

[4] ذكر الإدريسي حصن الناظور وجعله في طريق بجاية – القلعة- جنوب وادي بجاية على مرحلتين من قرية تازروت العامرة، الإدريسي ،المصدر السابق، ج1، ص262.

[5] القاضي النعمان، المصدر السابق، ص27

هذا الإختيار بالحديث الشيعي "إن للمهدي هجرة تنبو عن الأوطان، في زمن محنة وافتتان، ينصره فيها الأخيار من أهل ذلك الزمان، قوم مشتق اسمهم من الكتمان" [1].

إن هذا الموقع الإستراتيجي في جبال كتامة يعد الإطار الأمثل لمهمة أبي عبد الله ، بفضل جبالها المنيعة وهضابها الخصبة والتي تمتد على مسيرة خمسة أيام طولا وثلاث أيام عرضا ، وتبعد عن رقادة بمسافة عشرة أيام مما يجعلها في مأمن من السلطة المركزية والحصون المجاورة وهي بلزمة وسطيف وميلة، التي يمارس أصحابها الحكم باسم الأمراء الأغالبة [2].

وصل أبو عبد الله الشيعي إلى إيكجان، فاكتست دعوته صبغة دينية خالصة بحيث بدأ يحدث الناس عن ظاهر المذهب الإسماعيلي، وعن فضائل الإمام "علي بن أبي طالب"، وبهذا أحرز نجاحا باهرا، وما زاد في شهرته حادث وقع له سيزيد من نفوذه ، فقد عرضت له عِلّة من حُصارة كانت تعتريه ، فأرشدوه إلى حمّام بميلة، فمضى إليه مع رجل من بني سكتان وقصد فندق ابن فرجون، وكان "فرجون" مولى لموسى بن العباس صاحب ميلة ،هذا الأخير الذي بدأ يتخوف من هذا المشرقي وطلبه من بني سكتان، فرفضوا تسليمه لأن أبو عبد الله أخذ يتحوّل إلى زعيم سياسي وسيسعى إلى بعث حركة ثورية ضد السلطة الأغلبية [3] .

لقد أخفى بنو سكتان الداعي خَشيةً عليه من المتآمرين المتخوفين من الخطر الذي كان يهددهم، وكان ممن تعاقد عليه "موسى بن العباس" صاحب ميلة و"علي بن عسلوجة" صاحب سطيف، و"حي بن تميم" صاحب بلزمة،

---

[1] المقريزي (تقي الدين)، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تحقيق جمال الدين الشيال ، مطابع الأهرام التجارية ، ط2، القاهرة ،1996،ج1،ص57. القاضي النعمان، المصدر السابق،ص73.

[2] إدريس(عماد الدين)، تاريخ الخلفاء الفاطميين بالمغرب ،تحقيق محمد اليعلاوي،دار الغرب الإسلامي ،ط1، بيروت،1985،ص 87.

[3] نفسه، ص ص 88 - 89.

والعديد من كبار وولاة القبائل الأخرى، الذين ساروا في جيش عظيم من الفرسان في إتجاه إيكجان ، لكنهم إنهزموا أمام قوة وإصرار بني سكتان على حماية "أبو عبد الله الشيعي"[1].

انتقال الداعي إلى تازروت:

أصبح الداعي وأصحابه الذين معه في وضع حرج فقرّروا مغادرة إيكجان، وانتقلوا إلى تازروت التي تقع جنوب شرق جبل إيكجان، حيث استقبله بني غشمان وهناك إستقام حال الجماعة في مركزها الجديد ، ولم يكد أن يستقر بها حتى تلاحق به الأنصار، وأتته القبائل من كل مكان وعظم شأنه، وأصبحت الرياسة " للحسن بن هارون" ،حيث سلمه "أبو عبد الله" أعِنّة الخيل، وبهذا انتصر في الحروب وغنِم الأموال، وزحفت إليه قبائل البربر بعد أن حصّن بلده وخندَق عليها، وكان بينهم وقائع كبيرة فظفر بهم وصارت إليه أموالهم ،فاستقام له أمر البربر وعامة كتامة[2].

وبعد أنِ استقر الدّاعي في تازروت وجعل منها دار الهجرة الجديدة ،قام بتقسيم كتامة إلى مناطق ووضع على رأس كل منطقة عسكريا دعاهُ "مقدَّما" ورئيسا سياسيا سماه "داعيا"[3].

إلى هنا يكون "أبو عبد الله" قد أنشأ في إيكجان ثم في تازروت تنظيما سياسيا وعسكريا واجتماعيا وماليا بما تقتضيه خصائص كتامة القبلية .

الداعي يقيم المعارك ويفتح مدن المغرب الأوسط :

لم يكتف "أبو عبد الله" بنشر الدعوة في المغرب ،بل أخذ يعمل منذ سنة 289هـ على بسط نفوذه في كامل المنطقة وذلك بفضل جهاده ونشاطه العسكري وخاصة في مواجهة الأغالبة ،فقد نجح في فتح مدينة ميلة سنة

[1] إدريس(عماد الدين)، المصدر السابق، ص90.
[2] إبن الأثير ، المصدر السابق،ج6،ص128
[3] بورويبة (رشيد)، وآخرون،الجزائر في التاريخ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، د ت،ج3،ص140.

(289هـ/902م) [1]، ولما بلغ خبر سقوط ميلة إلى الأمير الأغلبي "زيادة الله" جند جيشا وجعل قيادته "لأبي عبد الله الأحول"، فغادر الجيش رقادة في ذي القعدة من سنة (289هـ/902م)[2] ، وخرج الداعي للقاء الأحول فانهزم وانسحب إلى تازروت ، ومنع سقوط الثلج الجيش الأغلبي من مطاردته، فسار الداعي إلى إيكجان، ووصل الأحول إلى تازروت فهدّمها وأحرقها وأحرق ميلة التي لم يجد بها أحدا[3]، ثم لحق بالشيعي وكان قد جمع العون لجنوده، فالتقى الجيشان وتقاتلا إلى أن انهزم "عبد الله الأحول" وقرر الرجوع إلى إفريقية[4] .

خروج عبيد الله المهدي:

بعد أن أيقن "أبو عبد الله الشيعي" من أمره وانتشرت جيوشه في البلاد، صار ينادي بخروج المهدي، وأرسل إلى سيده "عبيد الله المهدي" يستقدمه ويخبره بما فتح من الأوطان.[5]

خرج "عبيد الله المهدي" في سنة (290هـ/903م) ومعه ابنه "أبو القاسم" من اليمن، وقصدا مصر، وهناك قبض عليهما عاملها "عيسى النشوري" [6]، ثم أطلق سراحهما فواصلا السير إلى طرابلس، ثم إتجها إلى قسطيلية[7] فسجلماسة أين قبض عليهما "اليسع بن مدرار" وسجنهما، وبعث بكتاب إلى "زيادة الله" يعلمه بذلك فلمّا دخل رسوله بلاد كتامة وقع بين قوم ضنّهم في

---

[4] الخربوطلي(علي حسني)،أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية،المطبعة الفنية الحديثة، الزيتونة ،1972، ص ص 46-47

[2] القاضي النعمان، المصدر السابق،ص139.

[3] إبن الأثير ، المصدر السابق، ج6،ص 128.

[4] القاضي النعمان، المصدر السابق، ص ص144- 146.

[5] الميلي (مبارك)،المرجع السابق ،ج2،ص135.

[6] القاضي النعمان ، المصدر السابق،ص144.

[7] قسطيلية: عمارة قديمة وسط بساتين على ثلاث فراسخ شرق وهران ،قلعتها فوق صخرة عظيمة .حساني مختار،المرجع السابق،ص124

ولاية الأغالبة ،فأخبرهم عن نفسه ، فأخذوه إلى "أبي عبد الله"، فوجد معه كتاب "اليسع بن مدرار" فعرف منه ما جرى لعبيد الله المهدي[1].

وفي سنة (293هـ/906م) ضرب الشيعي الحصار على سطيف فخرج إليه "علي بن حفص" وأجبرهم على الإنسحاب بعد أربعين يوما ، فعاد الداعي إلى إيكجان وأقام بها شهرا أين استجمع قواه، وأعاد الزحف على سطيف فقتل "علي" وطلب الأمان لأهل سطيف[2] .

وبعد سقوط مدينة سطيف أصبح خط الحملات العسكرية إلى كل من بلزمة[3] وتيجس[4]، وفتح باغاية وطبنة سنة (295هـ/907م)، ثم لحقتها غارات غارات متتالية تمّ خلالها فتح مجّانة ونواحيها مما يلي الأربس ، ثم سيَّر عسكره إلى تيفاش فملّكها وأمّن أهلها ، ثم عاد إلى إيكجان.

وفي الأربس أقام "زيادة الله" معسكره، وأصبح يُغير على النواحي المتشيّعة فاسترجع تيفاش ،أما أبو عبد الله فخرج هو الأخر لتعميم فتحه، فأخذ قسطيليّة بعد الحصار سنة (296هـ/908م)، واتجه شرقا حتى بلغ قفصة وترك حامية بباغاية لمواجهة جنود الأغالبة وردِّ غاراتها وعاد إلى إيكجان ،إلاّ أنّ زيادة الله الأغلبي سار إلى باغاية وحاصرها [5] .

انطلق "أبو عبد الله الشيعي" من إيكجان في مائَة ألف بين فارس وراجل إلى باغاية[6]، ،واستولى على مدينة الكاف، ثم واصل المسير إلى الأربَس وهي أقوى القلاع في إفريقيّة، فاقتتلوا وانهزم فيها الأغالبة هزيمة نكراء ولمّا

---

[1] الميلي (مبارك)، المرجع السابق، ج2، ص136.

[2] القاضي النعمان، المصدر السابق،ص166.

[3] بلزمة: موقعها قرب قرية مروانة غربي باتنة وشمال نقاوس ،يقول عنها البكري :" أن فيها حصن أوّلي وهو في بساط من الأرض كثير المزارع والقرى". البكري، المصدر السابق،ص53.

[4] تيجس:عليها سور صخر عظيم ولها ربض وأسواق وجامع وحمام وبها من قبائل البربر نفزة وحمزة وزناته البكري،المصدر السابق، ص53.

[5] القاضي النعمان، المصدر السابق، ص 208.

[6] باغاية: يصفها البكري بقوله:"هي مدينة جليلة أولية ذات انهار وثمار ومزارع ومسارح ،على مقربة منها جبل أوراس"،المصدر السابق،ص53.

وصل خبر الهزيمة زيادة الله فرّ إلى مصر، ودخل الشيعي رقّادة في رجب (296هـ/908م)، فنزل قصورها ووزع الديار على الكتاميين[1]، وقام بتخليص أخيه "أبو العباس" من سجن طرابلس واستخلفه على رقادة[2]، وهكذا استطاع "أبو عبد الله الشيعي" القضاء على دولة الأغالبة بعد المقاومة المريرة التي دامت سبع سنوات[3].

بعد أن وطّد أبو عبد الله الأمور في رقادة توجّه إلى سجلماسة بالمغرب الأقصى، وفي طريقه مرّ بتاهرت حاضرة الرستمين فاستولى عليها في شوال(296هـ/908م) وولّى عليها "أبا حميد دواس بن صولات اللّهيصي" و"إبراهيم بن محمد اليماني" ثم تابع سيره إلى سجلماسة[4]

وكان أبو عبد الله يستطيع القضاء على حكم بني مدرار في يسر وسهولة، ولكنّه فضّل إنتهاج سياسة الملاينة والحكمة خوفا على حياة المهدي[5]، فأرسل إلى اليسع وأخبره أنه لم يقصده للحرب، وإنّما جاء لحاجة عنده، فرمى الكتاب وقتل الرسول ، فعاوده بالملاطفة، لكنّه رفض مرّة أخرى، فدخل عليه وخرج إليه اليسع فتقاتلا يوما كاملا، ولما جاء الليل تفرق الجمعان، وبات أبو عبد الله في غم كبير خوفا على المهدي، ولمّا أصبح أعلموه بهروب اليسع، فدخل هو وأصحابه البلد وأتوا عبيد الله وأخرجوه هو وإبنه يوم الأحد السابع من ذي الحجة سنة (296هـ/908م) ،وبعث في طلب اليسع وقتله[6].

وبعد أن قدَّم الداعي الطاعة للمهدي ،أقاموا بسجلماسة أربعين يوما ثم ساروا إلى إفريقيَّة وفي طريقهم مروا على إيكجان، حيث سلّم له الكنوز التي

[1] القاضي النعمان ، المصدر السابق،ص227

[2] الميلي (مبارك)،المرجع السابق،ج2،ص137.

[3] الجيلالي (عبد الرحمان)، تاريخ الجزائر العام، ديوان المطبوعات الجامعية،ط7، الجزائر 1994، ص282.

[4] سالم (عبد العزيز)،ج2،ص600.

[5] المقريزي(تقي الدين)، المصدر السابق ،ج1،ص65.

[6] نفسه ،ص65.

غنمها أثناء حروبه ، ثم دخل عبيد الله المهدي رفقة الداعي مدينة رقادة دخول الظافرين المنتصرين يوم 20 ربيع الأول (297هـ /909م)[1] .

بهذا التاريخ بدأت خلافة الدولة الفاطمية[2]، التي استطاعت بفضل دهاء وحنكة أبي عبد الله الشيعي من القضاء على ملك بني الأغلب بإفريقية، وملك بني مدرار في سجلماسة ، وملك بني رستم من تاهرت ، ومَلِك عبيد الله المهدي جميع ذلك[3].

لمّا استقرت الأمور، استغنى المهديّ عن الشيعي ،فعلم هذا الأخير أن المهدي تغير عليه فاتفق هو وأخوه على قتله ، فعلِم المهدي بذلك ورأى أن يُعجِّل بقتل الأخوين، فتمّ قتل "أبي العباس" ،ثم بعث بجماعة إلى قصر أبي عبد الله وأمرهم بقتله، وحين هموا بذلك نهاهُم الشيعي، فأخبروه أنّ الّذي علّمتنا طاعته أمرنا بقتلك، ولقي أبو عبد الله وأبو العباس حتفهما يوم الإثنين منتصف جمادى الآخرة سنة (298هـ/911م)، وكانت نهايتهما في مدينة رقادة[4].

وبذلك طويت صفحة "أبي عبد الله الشيعي"، ولكن البذر الذي وضعه قد أينع وأثمر وظل الغرس الفاطمي في بلاد المغرب، وبدأت الدولة الفاطمية تكتب صفحة جديدة من صفحات التاريخ[5].

فهل كان للعامل السياسي والجغرافي دور في نجاح الدعوة الإسماعيلية في بلاد المغرب؟

---

[1] المرجع نفسه ،ص65.

[2] القاضي النعمان ، المصدر السابق،ص279، أنظر: الجيلالي (عبد الرحمان)،المرجع السابق، ص283

[3] المقريزي(تقي الدين)،المصدر السابق،ج1،ص66.

[4] نفسه ، ص ص 67- 68.

[5] الخربوطلي(علي حسني)، المرجع السابق،ص65

3 - الخلفاء الفاطميون بالمغرب:

لقد اختلفت المصادر التاريخية في سرد تسلسل الأسرة الحاكمة للدولة الفاطمية وحتى نسبهم الهاشمي ،وتضاربت الآراء حوله ،فثمة من أنكره ،وثمة من صدّقه ،ويبدوا أنهم تعرضوا إلى جملة من الإشاعات نظمها ضدهم أنصار الدولة العباسية المنافسة لهم [1].

لاشك أن نجاح الدعوة الإسماعيلية في المغرب يعتبر حدثا يستوجب الوقوف عند أهميته، لفهم نظام الدولة وفلسفة الحكم، وما يهم في نطاق الدراسة هو الفترة التي قضاها الفاطميون في المغرب[2].

يذهب المؤرخون الذين اهتموا بدراسة نشأة الدولة الفاطمية إلى القول بأن أصلهم يرجع إلى نسب أبناء الإمام علي رضي الله عنه زوج السيدة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلاّ أن البعض يشكّك في هذا النسب يقول إبن حماد: "اختلف الناس في نسبه إلى الحسن بن علي فمن مسلّمين ما إدّعاه ومقرّين بما حكاه ومن دافعين ومانعين ما إنتحله، ولا يزالون مختلفين إلا من رحم الله، فالذي إدّعاه هو أنه عبيد الله بن محمد بن الحسين بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه"[3]

لقد تولى المغرب أربعة خلفاء هم:

عبيد الله المهدي[4] (297 - 322 هـ / 909 - 934 م)

---

[1] إبن الأثير ،الكامل في التاريخ،ج6،ص ص 124 - 126.

[2] بن قربة(صالح)،أبحاث ودراسات في تاريخ وآثار المغرب الإسلامي،دار الهدى، عين مليلة ، 2011،ص90.

[3] إبن حماد(عبد الله محمد بن علي)، أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق د التهامي نقرة و د عبد الحليم عويس، دار الصحو ة،القاهرة ،ص35

[4] عبيد الله المهدي:هو عبيد الله بن محمد بن الحسين بن محمد بن إسماعيل بن جعفر ابن محمد بن علي بن أبي طالب ، ولد عبيد الله بسلمية، سنة 260هـ ،ووصل الى مصر في زيٍّ تاجر سنة 289هـ ،فلم يزل في خلاص من الحكّام إلى أن وصل إلى سجلماسة ،فظهر بها يوم الأحد السابع من ذي الحجة سنة 296هـ،فاعتقل بها هو وابنه ابو القاسم ،وخلالها قام ابو عبد الله الشيعي بتخليصه ثم توجه إلى إفريقيَّة ،فنزل رقادة ،وأقام بها إلى أن بنى المهدية ونسبها إلى نفسه، وبني بها قصرا ولأبي القاسم قصرا، وأمر بهدم قصور بني الأغلب ،وجعل لها أبراجا ،وجعل لها بابين من حديد وخلص لعبيد الله الأمر وصفا له الملك ،فملك إفريقية كلها والمغرب بأسره وطرابلس وجربة وصقلية، توفي عبيد الله يوم الاثنين الرابع عشر من شهر ربيع الأول سنة322هـ، وكسف القمر في تلك الليلة كسوفا كليا ،وكان عمره اثنتين وستين سنة .أنظر إبن حماد، المصدر السابق، ص42

القائم محمد أبو القاسم (322 - 334 هـ / 934 - 945 م)

المنصور إسماعيل أبو طاهر (334 - 341 هـ / 945 - 952 م)

المعز لدين الله معد أبو تميم (341 - 365 هـ / 952 - 975 م)

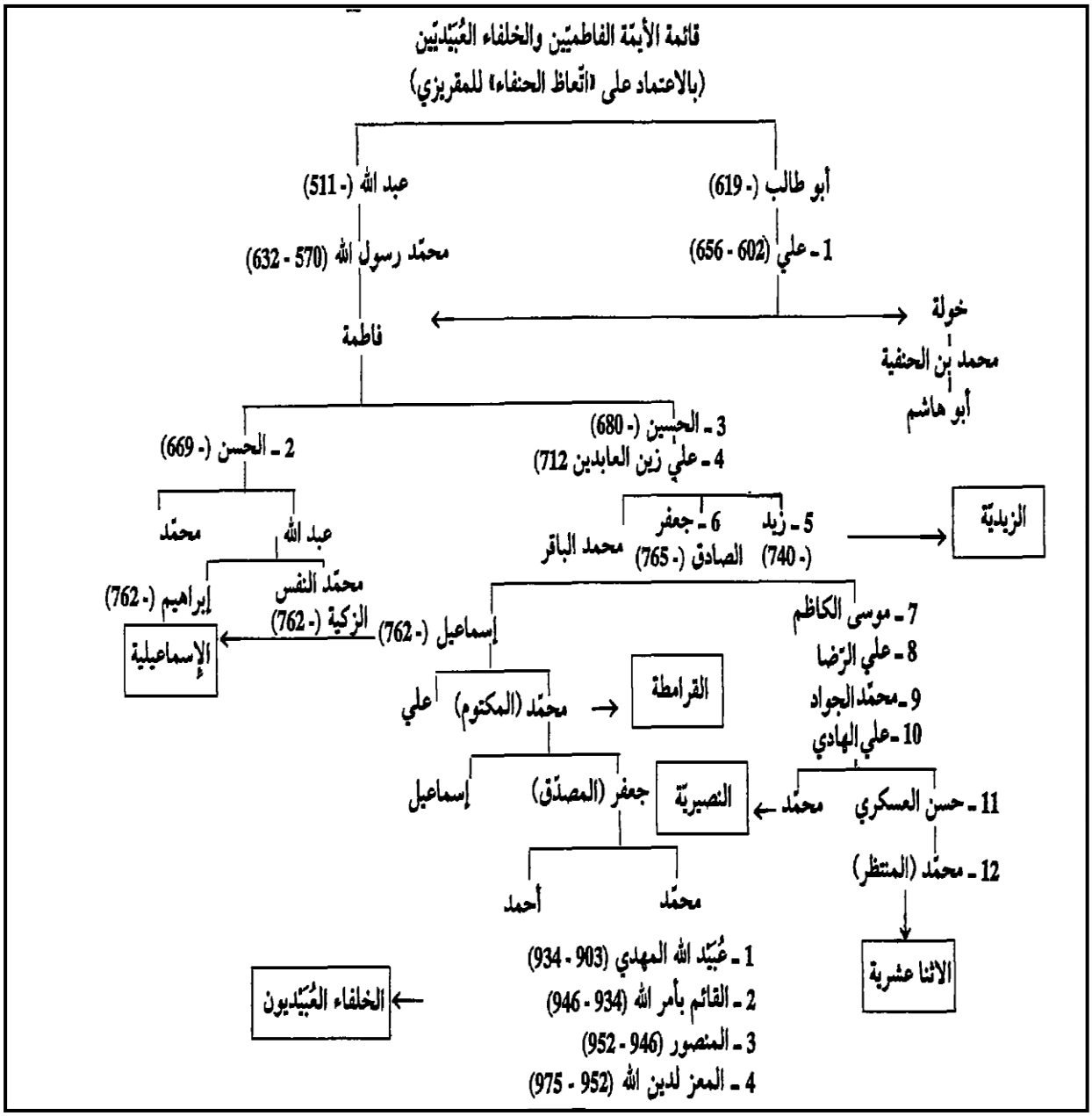

الفصل الأول

العمران الفاطمي في المغرب الأوسط

- أولا: قلعة إيكجان بسطيف
- ثانيا: دار الهجرة تازروت بميلة
- ثالثا: مدينة المحمدية بالمسيلة

الفصل الأول

العمران الفاطمي بالمغرب الأوسط

- أولا: قلعة إيكجان
- ثانيا: دار الهجرة تازروت
- ثالثا: مدينة المحمدية (المسيلة)

تمهيد:

لقد جمع التنظيم الإسماعيلي بين قوة ومنعة قبائل كتامة[1]، ومن أرضها كانت بداية العمل الإنشائي للتكوينات المعمارية الجديدة، التي كانت ذات صبغة سياسية واجتماعية ومذهبية، لما ذكر لهم الداعي "أبو عبد الله الشيعي" أن كتامة القبيلة والأرض هي بمثابة مأوى ونصرة للإمام المهدي وإلى ما يدعو إليه، وقد تطلب الانتقال من المرحلة الدعوية إلى المرحلة العسكرية وقتا لتحقيق ذلك، رافقته إنشاءات عمرانية مرتبطة بهذا الانتقال، ويمكن أن نميز بين نوعين من الإنشاءات العمرانية التي قام بها أبو عبد الله الشيعي في بلاد كتامة، الأولى مرتبطة بالمرحلة الدعوية، والثانية بالمرحلة العسكرية، وتسمّي المصادر الشيعية الإسماعيلية القرى والمدن التي كان يتوقع أن تظهر منها الدعوة الإسماعيلية السرية "بدار الهجرة"، وما رافق هذا الأسلوب من إنشاءات عمرانية تعمل على تثبيت الدولة، وجعلها قوة سياسية وعسكرية على أرض الواقع.[2]

كما أنّ إبن حوشب، قد اتخذ جملة من الإنشاءات العمرانية مثل الحصن والقصر ودار الإمارة، وجعل منها قاعدته الدعوية والعسكرية التي يمارس منها نشاطاته، وسوف يصبح هذا الإجراء قاعدة يتّبعها الداعي عندما ينزل ببلاد كتامة لتكون دار هجرته[3]، وبَعد وصول أبي عبد الله الشيعي إلى بلاد كتامة بدأت تتغير معالمها العمرانية فجمع شتاتها، ووحد كيانها، وجعلها مركزا حضاريا متكاملا، يتناسب وذلك التغيير الذي طرأ على المجتمع الكتامي الجديد، الذي بدأ يستجيب للتشكيل الحضاري مع استقرار الداعي في بلاد كتامة التي وصلها سنة (280هـ /893م)[4].

لقد أنشأ الفاطميون مدنهم في إطار محاولتهم السيطرة على بلاد المغرب، فجاء بناء إيكجان وتازروت والمحمدية وفق معايير حددت ضمن إستراتيجيات التوسع وفرض النظام.

---

[1] مجاني (بوبة)، دراسات إسماعيلية، مطبوعات جامعة منتوري، قسنطينة،2002-2003، ص81.

[2] القاضي النعمان، المصدر السابق، ص ص59-60

[3] مجاني (بوبة)، دراسات، ص150.

[4] القاضي النعمان، المصدر السابق، ص71.

ولا شك أن التأسيس واختيار المواقع كان محل تفكير عميق، حيث كان الظرف العسكري المحيط يتطلب التمعن في الخطوات التي يجب تخطّيها تحقيقا للهدف في إخضاع القبائل الكبرى المستقرة في المنطقة وضواحيها، وكذلك مختلف المناطق الأخرى في المغرب الأوسط.

إن إختيار مواقع المدن كان من أهم ما فكر فيه أيضا رجال الفكر العمراني الإسلامي، فحددوا مجموعة من العناصر الأساسية التي يجب أن تتوفر في موضع المدينة ، ومن أبرز هذه الشروط ما يلي:

حدد إبن الربيع ستة شروط يجب مراعاتها منها سعة المياه المستعذبة، واعتدال المكان، وجودة الهواء، والقرب من المرعى والاحتطاب.[1]

ويفضّل ابن خلدون في مواقع المدن " أن يكون وضع ذلك في ممتنع من الأمكنة، إما على هضبة متوعّرة من الجبل وإما باستدارة بحر أو نهر بها، حتى لا يوصل إليها إلا بعد العبور على جسر أو قنطرة، فيصعب منالها من العدو، ويتضاعف امتناعها وحصنها".[2]

وابن الأزرق عرض أصلان يجب مراعاتهما في أوضاع المدن هما: دفع المضار وجلب المنافع، وأورد في دفع المضار " بأن تبنى المدينة في مكان مرتفع".[3]

وقد تحوّل هذا الإرث الحضاري تدريجيا إلى تقليد في بناء المدن تردد صداه في معظم المدن الإسلامية، سواءً كانت مدنا أسّست لأسباب عسكرية أو أسباب حضارية،

أو كليهما معا كالمحمدية، وعلى ضوء هذه الشروط، واستنادا إلى ما أورده رجال الفكر الإسلامي، سندرس التخطيط العمراني لأهم قلاع ومدن الفاطميين في المغرب الأوسط.

---

[1] بن أبي الربيع (شهاب الدين)،سلوك المالك في تدبير الممالك، تحقيق عارف أحمد عبد الغني، دار كنان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق 1996م، ص101.

[2] إبن خلدون،المقدمة ، ص383.

[3] إبن الأزرق (أبو عبد الله محمد) ،بدائع السلك في طبائع الملك، دراسة وتحقيق محمد بن عبد الكريم، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، 1977م، ج2، ص764.

أولا: قلعة إيكجان:

يبدو أن قلعة[1] إيكجان كانت مجهولة بالنسبة لكتب الرحالة والجغرافيين على الرغم من أهميتها كأوّل عاصمة للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب، وكأوّل مركز يتعلق بالدعوة الإسماعيلية، ولعل العامل الذي حال دون التعرض لها أنها بعيدة عن مسالك بلاد المغرب ، بالإضافة إلى أن قلعة إيكجان أفرغت من سكانها بعد نجاح الداعي أبو عبد الله الشيعي من القضاء على الدولة الأغلبية وتأسيس الخلافة الفاطمية في المغرب الأوسط .

1- الموقع:

إيكجان المنطقة الحالية تقع في الشرق الجزائري، على بعد حوالي 66 كلم شمال شرق مدينة سطيف، وحسب التقسيم الإداري الذي أحدث سنة 1984م فهي تابعة لدائرة بني عزيز، الواقعة بين خطي طول 5° و 39°شرقا، وبين دائرتي عرض36° و28°شمالا، تتربع على مساحة إجمالية تقدر بحوالي 231 كلم^2 ، كما يزيد عدد سكانها عن 43000 ساكن، وهي مدينة على هضبة يبلغ ارتفاعها حوالي 983 متر، كما يمر بالقرب منها الطريق الوطني رقم7.[2]

تستند قلعة إيكجان من جهتها الشمالية إلى جبل سيدي ميمون الذي يصل أعلى إرتفاع به إلى حوالي 1509م على مستوى سطح البحر، وجبل سيدي الصالح مرزقان، كما نجد إلى الجنوب منها جبل بن دريس، وفي الجنوب الشرقي جبل جردة بالإضافة إلى قربها من جبل البابور.[3]

ويتميز موقع قلعة إيكجان بوفرة الماء فيه، حيث تكثر الينابيع والوديان فيلتف حولها وادي بوالكلاب، وبالقرب منه وادي بورديم اللّذان يصبان في الوادي الكبير

---

[1] قلعة:طراز من الحصون شاع استخدامه في العصور الوسطي، وكان يقوم بوظيفتي المسكن والحصن ودعت إليه ظروف الحياة في تلك العصور التي كثر خلالها القتال.أنظر غربال(محمد شفيق)، الموسوعة العربية الميسرة، مج 2، دار الجيل، الجمعية المصرية، 1995، ص 1392

[2] عن أرشيف الدائرة الأثرية لولاية سطيف- البرج- المسيلة، التعريف بمدينة إيكجان الإسلامية ،أنظر: موسى لقبال،المرجع السابق ،ص394.

[3] عن أرشيف الدائرة الأثرية لولاية سطيف- البرج- المسيلة، التعريف بمدينة إيكجان الإسلامية.

الذي بدوره يصب في البحر، هذا بالإضافة إلى العيون والينابيع، ونذكر من بينها عين أقّادو التي تمتد من جبال بابور، وعين الصفصاف، وعين المَكْمَنْ بأسفل القلعة، وهي دائمة الجريان، كما أن مياهها تسقي بساتين وحقول الناحية.[1]

بالإضافة إلى عين الرحّابة بالجهة الجنوبية، وعين أنْشَام بالجهة الشرقية، وعين بورماد بالجهة الغربية، وعين المرّاء في الجنوب الشرقي، وعين لحمر وهي الأخرى تقع بالجهة الغربية، كذلك نجد عين أخرى تدعى بعين الأوقات.[2]

كما تنتشر في الموقع سهول عالية وخصبة أهمها: ظهر التين، وتاشهودة وشعبة الزكّار والمشوار وابن صالح[3].

وتنحصر القلعة في منطقة غنية بالفجوج وأهمها فجان وهما قريبان من قلعة إيكجان هما: فج أمسيد، وفج الضباب، وعلى مسافة 70 كلم منهما يوجد فج مزالة الطويل والمؤدي إلى ميلة، وهو يعرف عند السكان "بغار آجغري".[4]

وحسب هذه المعطيات الجغرافية، يمكننا القول أن قلعة إيكجان كانت محصنة طبيعيا، وهذا من خلال ما ورد في كتب التراث الإسلامي المهتمة بالعمران، من ضرورة إختيار مواقع المدن وتخطيطها.

وقد استفادت إيكجان من موقعها حيث توافرت فيها مجموعة من الشروط الطبيعية والجغرافية، ساهمت في تحصينها وذلك لما أحاط بها من جبال كونها بنيت فوق هضبة عالية، بالإضافة إلى توافر مجموعة من الفجاج التي يصعب المرور خلالها لضيق طرقها ومسالكها، مما يسهل مراقبة العدو من مسافات بعيدة، فمكانها صعب يشبه في مناعته وكر العقاب، وآثاره بادية إلى الآن، ولا شك أن توفر القلعة على هذا الموقع الحصين، الغني بالخيرات هو سرّ إختيار الداعي له مركزا دائما، لكونه بعيدا عن

---

[1] لقبال(موسى)،المرجع السابق، ج2 ،ص363.

[2] عين الأوقات: لأنها تجري خمس مرات في اليوم والليلة في أوقات الصلوات الخمس وتنقطع ما بين ذلك ،أنظر البكري ،المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب ،زيتا غرافيك، الجزائر ،2011،ص36.

[3] لقبال (موسى)،المرجع السابق،ج2،ص364.

[5] نفسه ،ص ص 360-361.

الطرق الرئيسية المقصودة من قبل القوافل التجارية، بالإضافة إلى الحصانة الطبيعية، لأنها تستند إلى جبال توفر للمكان رؤية كافية لمراقبة العدو وعلى مسافات بعيدة.[1]

2- أصل التسمية:

لقد تضاربت آراء الرحالة والجغرافيين في أصل تسمية إيكجان (ikdjan) التي استقر بها الداعي "أبو عبد الله الشيعي"[2] أول الأمر، حيث تمتاز المنطقة بوعورتها وحصانتها الطبيعية، فياقوت الحموي[3] أطلق عليها اسم إنكجان، وإكتفى بالاشارة الى أنه بناحية بالمغرب من بلاد البربر، ثم من بلاد كتامة.

أما الإدريسي فقد كان أكثر دقة حيث قال [4] : " ويقرب سطيف جبل يسمى إيكجان عليه حصن حصين ومعقل منيع لكتامة وتمتد عمارتها فيه "إلى أن تجاوز أرض القل وبونة" كما حدد المسافة بين هذا الجبل وبين بجاية بمرحلة ونصف.

وتعني كلمة إقجان في اللغة البربرية (الكلاب)، ومفردها أقجون، فيكون معنى الاسم بذلك "خربة الكلاب" ويظهر أن سرّ التسمية منذ القديم يرجع إلى اعتماد السكان على الكلاب في الحراسة، التي توضع في المرتفعات والتي تشرف على سائر النواحي، ومنها قلعة إيكجان[5] .

فكلمة إيقجان تعني باللغة العربية الكلاب[6] ، و إيكجان هو إسم حديث للاسم القديم (tazajjan) وهي محل اجتماع الحجاج من الأندلس وشمال المغرب الأقصى وقد إتخذها الداعي أبو عبد الله دار الهجرة الأولى، ومركز إجتماع أنصاره الكتاميين[1].

---

[1] عزوق عبد الكريم وآخرون ،المراكز العمرانية الكبرى في المغرب الأوسط، مركز الفنون والثقافة قصر رياس البحر،الجزائر 2007، ص42.

[2] **أبو عبد الله الشيعي** : هو الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا ،الملقب بالمحتسب يقال أنّه كان محتسبا في سوق الغزل بالبصرة، وعرف بالمعلم لأنه كان يعلم الناس مذهب الامامية الباطنية وعرف بالشيعي وهو من صنعاء اليمن، ويطلق القاضي النعمان على أبي عبد الله اسم"صاحب البذر"،إذ نجح في بذر الدعوة الفاطمية في بلاد المغرب ، وكان له من صفات العلم والفهم والدهاء والمكر ما لم يكن لغيره .

[3] ياقوت الحموي، المصدر السابق، ج1، ص273.

[4] الإدريسي، المصدر السابق ج1، ص269.

[5] لقبال(موسى) ،المرجع السابق،ج2،ص 358.

[6] Gautier.Op.cit, p325

3- التحصينات الدفاعية لقلعة إيكجان:

في قرية بني عزيز بسطيف، وبمكان يعلو قمة جبل يصعب الوصول إليه لوعورة مسالكه توجد بقايا أسوار وأحجار ضخمة، من المرجح أنّها بقايا آثار بعض المساكن والقصر التي كانت تكوّن دار الهجرة الأولى في إيكجان[2]، بالإضافة إلى أنها توسطت بساتين الزيتون، وهي محاطة بمجموعة من الحقول وبالتالي فهي لا تظهر من بعيد إلاّ بعد الاقتراب منها.

وتتمثل المظاهر العمرانية في بقايا سور القلعة المنتشر في أماكن متفرقة صعب علينا تحديد شكله الحقيقي وأجزاء كثيرة لا يظهر منها سوى الجزء العلوي فقط، في حين أن الباقي مازال مدفونا تحت التراب، وقد انهار الجزء الأكبر منها لعدم الاهتمام والاعتناء بها، بالإضافة إلى الدور السلبي لسكان المنطقة الذين ساهموا في تخريبها، إذ قاموا بأخذ الحجارة من الموقع واستخدموها في بناء بيوتهم و تسييج بساتينهم.

والملاحظ على بقايا السور أنه يحيط بها متخذا شكل الهضبة التي بني عليها، والتي تبدو شبه دائرية، كما نشير إلى أن المنطقة لم تحظ لحد يومنا هذا بحفائر رسمية، وربما يعود ذلك إلى عدم اتجاه الباحثين والأثريين إليها.

رغم الإقرار من طرف الجهات الرسمية، أن بلدية بني عزيز بها آثار إسلامية، وقد صنفت كتراث وطني بتاريخ 1978/11/20م، ونشر القرار بالجريدة الرسمية تحت رقم 52 بتاريخ 1978/12/26.

أ- بقايا السور:

يمثل الأمن والأمان في العصور الوسطى هاجسا تعاملت معه الدول بأخذ الحيطة حيث أن الأحداث السياسية التي عاشها المغرب الأوسط في هذه الفترة وخطورتها كان لها الأثر الكبير في إختيار الموقع الإستراتيجي للقلعة، وهذا ما يعكس الأفكار العسكرية التي تناولتها كتب الفكر العمراني حول أهمية التحصين لحماية وجود المدينة وتنمية

---

[1] الطالبي(محمد)، المرجع السابق، ص600

[2] لقبال(موسى) ،المرجع السابق،ج2،ص ص 357 -358.

عمرانها[1]، وإنطلاقا من أهمية الأمن، اعتُبر السور من المعايير الحضارية التي تميز المدن وتحميه من المضار، حيث يؤكد ابن خلدون أن الحماية من المضار يراعى لها أن يدار على منازلها جميعا سياج الأسوار.[2]

وقد اعتبر الإسلام بناء الأسوار والأبراج والقلاع والحصون من الوسائل التي تساعد على حفظ النفس والمال والعرض وهي من مقاصد الاسلام ،وهذه التحصينات كلها دليل على حرمة المدينة الاسلامية .[3]

وفي المصطلح الأثري المعماري فإن السور هو جدار عال ضخم يحيط بالبناء لحمايته[4] وهو نوع من التحصينات الدفاعية، يأخذ شكل حاجز ترابي أو خشبي أو حجري يحيط بالمدينة أو القلعة ويمتد على حدود الدولة ، وتعتبر الأسوار من أهم التحصينات الحربية سواء على مستوى المدن أو العمائر فهي تعتبر خط الدفاع الأول[5]، وتتضح أهميتها القصوى في وقت الحروب والهجمات الخارجية، وهذا ما يؤكد هذا التوجه من خلال سور قلعة إيكجان.

والملاحظ على إيكجان من خلال المعطيات الأولية أنها قد توفرت فيها الشروط سابقة الذكر، فقد كانت محاطة بالسّور وكان شكله موافقا لشكل القلعة الذي يبدو شبه دائري، ولا ترى تحتها سوى منحدرات و جروف تؤدي إلى الفجوج والأودية المحيطة بها، كما أنه يصعب الوصول من خلالها إلى المدينة.[6]

---

[1] عبد الستار (عثمان محمد)، المدينة الإسلامية، سلسلة كتاب الثقافة، الكويت،1988 ،ص135.

[2] ابن خلدون ،المقدمة ،ص383.

[3] عزوق عبد الكريم، المعالم الأثرية الإسلامية ببجاية ونواحيها ،أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في الآثار الإسلامية ،إشراف الدكتور عبد العزيز لعرج،السنة الجامعية ،2008/2007 ،الجزائر ،ص151.

[4] رزق (محمد عاصم)، معجم مصطلحات العمارة والفنون، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000.ص153.

[5] الأيوبي (هيثم)، الموسوعة العسكرية، ط2، دار الفارس، بيروت، 1990، ج4، ص458.

[6] لقبال، المرجع السابق، ص369.

ومع طول المدّة ومرور الزمن عليه فإن السّور لم يبق منه سوى بعض الأجزاء المتباعدة عن بعضها البعض، ومما يبدو لنا أنّ نمط الأسوار وما حوله من الملاط الماسك للحجارة الذي يظهر أنه متطور عن الفترة القديمة عليه.[1]

وقد تبين لنا من خلال المعاينات الميدانية لقلعة إيكجان أن أول ما يصادفنا هو الجزء المتبقي من السور الذي لا يظهر منه إلا القليل، وهو مبني من الحجارة، ولا يزال جزؤه السفلي تحت التراب، ويبلغ طوله حوالي2.25 م و ارتفاعه 1 م.

وبعد التقدم بضعة أمتار نجد جزء آخر يظهر ككومة من الحجارة، في حين لا يزال البعض الآخر ملتصقا ببعضه البعض، ويقدر طوله بحوالي 11م ، وارتفاعه 1.25م.

أما أكبر الأجزاء فتتمثل في بقايا السور الشرقي، و الذي يبدو أنه كان محيطا بالقلعة، وهو مبني بالحجر والملاط لا يقل عرضه عن 1.5م، وارتفاعه حوالي 2 م، وأما طوله فيبلغ حوالي 14.25م، وتظهر في أسفله فتحة يقال أنها مغارة يحتمل أن تكون مدخلا لنفق يمتد أسفل المدينة، استعمل كدهليز لادخار بعض المواد، أو كان مستودعا للسلاح[2]، (الصورة رقم 01) ، كما تتخلّل السور بعض الفتحات التي نجدها في وسطه، يبلغ ارتفاعها 40 سم، وعرضها 30 سم،(الصورة رقم 02)، بالإضافة إلى وجود سور آخر يبلغ طوله حوالي 7.5 م، وهو امتداد للسور الشرقي، ويبلغ ارتفاعه حوالي 1.40م، وتوجد بقايا أخرى من الأسوار التي تقع داخل المنازل المجاورة للموقع.

- **طريقة بناء السور:**

إن الطريقة المستخدمة في بناء سور قلعة إيكجان، هي تقنية الحشو (Incertum)، وهي وضع الحجارة بشكل تلقائي وإضافة الملاط كمادة لاصقة، توضع كذلك بشكل غير منتظم، والفاصل المجوف في وسطه يحشى ويملأ بالحجارة المتوسطة والصغيرة الحجم إلى أن يمتلأ الفراغ .

[1] عقاب محمد الطيب وآخرون، تقرير خبرة حول الموقع الأثري للفترة الإسلامية، بدائرة بني عزيز،جامعة الجزائر، الجزائر1999م.

[2] عن أرشيف المركز الثقافي بدائرة بني عزيز.

- مواد بناء السور:

- **الحجارة:**

تعتبر الحجارة من المواد الأساسية المستعملة في البناء، وقد شاع استعمالها لتعدد وظائفها في البناء الواحد، بالإضافة إلى وفرتها وسهولة استغلالها، حيث يتم نقلها إلى مكان استعمالها كمادة خام، كما يمكن أن تستخدم كل الحجارة بالأشكال الموجودة عليها في الطبيعة.[1]

وقد استخدمت الحجارة الكلسية في بناء سور إيكجان بأحجام مختلفة ، منها المشذبة وغير المشذبة، أما الحجارة غير المشذبة أو الدبش[2] فهي الأكثر استعمالا في البناء منها الصغيرة لسد التجويفات وملأ الفراغات، في حين استعملت الحجارة الكبيرة والتي يتراوح حجمها من30 إلى 50سم في بناء الأسس، وذلك لثقلها وصعوبة حملها وبالتالي تؤمن حماية ودعما أكبر للسور.[3]

- **الملاط:**

يعتبر الملاط مادة أساسية في البناء، وهو مادة لاحمة إذ من خلاله يتم الربط واللّصق بين جميع أجزاء البناء ،كما أن تماسك الجدران مرهون بقوة وتماسك الملاط وبه تقام الجدران والأسوار، وهو عبارة عن خليط مكوّن من مادة الرمل والطينة مع إضافة الماء ويدعك الكل بإضافة الجير، ثم تتصلب نتيجة تفاعل المواد في بعضها البعض، وفي حالات أخرى يضاف له قرميد مكسور، وعناصر نباتية كالقش وأخرى عضوية كالرماد، ويعمل هذا على تقليص الخصائص السيّئة للملاط.[4]

---

[1] بن نعمان (إسماعيل)، مدينة دلس، دراسة معمارية وأثرية (10-13هـ/16-19م) مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف بلحميسي مولاي، جامعة الجزائر2006-2007م، ص138.

[2] الدبش :هو الحجر الغشيم الغير مهذب ،أنظر:إبن منظور،المصدر السابق،ص43.

[3] بن نعمان (إسماعيل) المرجع السابق، ص139.

[4] الباشا (حسن)، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، أوراق شرقية للطباعة، لبنان1999م، ج2، ص144.

والملاط يعني الطلاء، فهو إذن المادة الملوّنة التي توضع بين المداميك لتماسكها، وهو أيضا ما يطلى به الحائط بعد تمام بنائه[1] ، ما نعرفه الآن بالتلبيس، حيث يزيد الملاط من قوة الجدران كما يقوم بحمايتها من الأمطار وتهيئتها للزينة والزخرفة.[2]

ويبدو أنه إستخدم في سور إيكجان نوعان من الملاط من حيث نوعية اللّون، إذ يميل الملاط الذي إستخدم في تلحيم الحجارة وإلصاقها ببعضها البعض إلى اللون البني، في حين استعمل الملاط ذي اللون الأبيض في كسوة وتلبيس الحجارة.

ب- البرج:

البرج هو بناء ظاهر مرتفع، سواء كان بارزا في سور، أو كان برجا منفردا، ويعتقد أن أصل كلمة برج مأخوذة من كلمة (BURGUS) السريانية وتعني الحصن، وربما إستخدمت كلمة برج للدلالة على الدعامات الساندة (BUTRESS) التي تبنى من الجدار بارزة عنها لدعمها وسندها. [3]

ويعدّ البرج عنصر معماريا حربيا مُعَدا للدفاع والرمايات، ولقد وُجدت الأبراج في مقدمة التحصينات والأسوار منذ العصور القديمة، وهي تُعد من الأبنية الدفاعية التدعيمية التي أقامها المسلمون منذ العصور الأولى التي تلت الفتح الإسلامي حرصا منهم على أمنهم.[4]

والبرج يشكل عنصرا دفاعيا ملحقا بسور القلعة، حيث توجد كومة مرتفعة من الحجارة داخل السور والمحاذية للمقبرة، والتي يبلغ ارتفاعها حوالي 2.52 متر، وطولها حوالي 1.22 متر، وحسب شكلها يبدو أنها كانت عبارة عن برج مراقبة، وهي مبنية بالحجارة الملتحمة بملاط طيني (الصورة رقم 04).

---

[1] نوار(سامي محمد) ،الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية، ط1،دار الوفاء مصر،2002،ص176.

[2] نفسه، ص176.

[3] إبن منظور(إبن الفضل)،لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1968ص43.

[4] عاصم محمد رزق، المرجع السابق ، ص34.

ويعدّ موضع بناءها استراتيجي وجيد للمراقبة، لكونه يقع في مرتفع يُطل على منحدر، إذ من خلاله نستطيع مشاهدة كل النّواحي المحيطة بالقلعة.

ولذلك فإن قلعة إيكجان قد توفرت فيها الوحدات الدفاعية من أسوار وأبراج استطعنا من خلال المعاينة الميدانية تعيين وتحديد ما تبقى منها .

ج ـ البقايا المعمارية و الأثرية:

- **الأعمدة:**

العمود ما يدعم به السقف أو الجدار، ولقد أخذت الأعمدة تسميات عدة ، فهي عمود في المشرق وسارية في المغرب، وشمعة في لبنان، وأشكالها متعددة منها الدائرية والمربعة والمستطيلة[1].

وفي موضع قلعة إيكجان كانت توجد عدة أعمدة في بعض الأركان، ويشير موسى لقبال إلى أنها كانت قبل هذا الوقت أكثر ظهورا [2] .

ومن خلال روايات سكان المنطقة فالقلعة كان بها أسوار عديدة في وسطها، ومن الواضح أنها بقايا جدران لمساكن أو منشآت معمارية أخرى اندثرت مع مرور الزمن.

- **بقايا المقبرة:**

يوجد بداخل القلعة من الناحية الغربية، مقبرة تعرف عند سكان المنطقة بمقبرة "سيدي علي البصري"، والتي أقيمت على مجموعة هامة من الحجارة المكونة لسور القلعة، ويقال أنه قد دفن بها رجال الدعوة الأوّلين الذين رافقوا الداعي أبو عبد الله الشيعي، وأنهم قضوا نحبهم بسبب المرض أو المعارك.[3]

وحسب روايات أهل المنطقة فإن هذه المقبرة نسبت إلى علي البصري الذي جاء من البصرة، ولكن دون معرفة أدنى التفاصيل عمن يكون، والملاحظ لأول وهلة أن المقبرة مليئة بالقبور التي ترجع للفترة الحديثة كما أن معالم القبور القديمة قد طمست، ويعود

[1] عبد الجواد توفيق،معجم العمارة وإنشاء المباني،القاهرة،1985،ص238.

[2] لقبال، المرجع السابق، ص368.

[3] نفسه، ص365.

السبب في ذلك إلى غياب أي شاهد يحمل كتابات أو أي إشارة من شأنها أن تبين لنا هوية الأشخاص الذين كانوا قد دفنوا بها، أو حتى إلى من سميت باسمه هذه المقبرة إن كان هذا هو الاسم القديم لها حقا؟.

ثم إنّ وجود الشواهد كان من الممكن أن يعطينا التواريخ والأسماء والأحداث التي جرت بهذا المكان تأكيدا لما تحدّث عنه المؤرخون.

والجدير بالذكر أن المقبرة أقيمت على أجزاء من السور الذي قد طمست معالمه ولم يتبقى منه إلّا بعض الحجارة التي تظهر من تحت التراب، (الصورة رقم 05)، فالجزء الأكبر لا يزال مدفونا، وبقايا السور مازالت موجودة على حاشية المقبرة، إذ من الممكن أنها لم تكن بداخله، وعملية توسيع المقبرة في الوقت الحديث جعل منها تحتوي على ما تبقى من السور، وبالتالي يمكن القول أن هذه المقبرة كانت خارج سور القلعة، وهذا ما كان شائعا في تخطيط المدن الإسلامية فالمقابر دوما تقام خارج أسوار المدن.

- **البقايا الفخارية:**

يعدّ الفخار دليلا مهمًّا على مدى تطور المدينة وعلاقتها بالمناطق المجاورة لها والبعيدة عنها، بالإضافة إلى معرفة أنواعه وتقنيات صناعته.[1]

وقد عثر سكان المنطقة على العديد من القطع الفخارية من مختلف الأحجام والألوان والأشكال، وعثر على جزء من هذه القطع و الشقوف داخل القلعة، ومجموعة أخرى من الشقوف والأواني والكؤوس وقلة حديدية (الصور08-09-10-11) عثر عليها "بمقبرة الحارك" أثناء حفر قبر من طرف الأهالي، وأهم هذه الفخاريات:

ـ قطعة فخارية عبارة عن قلة والتي لم يتبق منها إلا جزء الرقبة وجزء أخر صغير من البدن مستدير الشكل، توجد أسفل الرقبة نتوءات بارزة، من المرجح أنها تعود لمصفاة بها ثقوب ذات أشكال تبدو هندسية، ويبلغ طول عنق هذه القلة حوالي 15سم، أما سمك الحافة العليا فيصل إلى حوالي 4 ملم، وسمك حافة البدن حوالي 3 ملم والملاحظ على

[1] عقاب (محمد الطيب)، الأواني الفخارية الإسلامية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1984م، ص99.

سمك العنق من الداخل أنه غليظ جدا بالنسبة للبدن، كما يبلغ قطر العنق حوالي 8.5 سم، بالإضافة إلى وجود نتوئين بارزين من الجهة العليا للعنق، ويبدو أنهما عبارة عن صدفتين تزينان رقبة الآنية (الصورة رقم 07)

ـ عثر بالناحية الشمالية للقلعة في منبع "أقارّو" المائي، على مواسير مياه أو قنوات فخارية على عمق ثلاثة أمتار، وعلى ما يبدو أنها كانت تزود القلعة بالماء الشروب، وتصنع هذه المواسير من الطينة الحمراء على شكل أنابيب سميكة نوعا ما، حتى لا تنكسر بسهولة، وتشكل طرفا كل أنبوب بحيث يكون أحدهما أكثر اتساعا من الآخر، وبالتالي يمكن إدماج الفوهة الضيقة للأنبوب الأول بالفوهة الواسعة للأنبوب الذي يليه، وهكذا يستمر الوضع حتى تتشكل القناة.

كما عثر سكان المنطقة بنفس المكان على آبار قديمة مغمورة بالتراب، وبداخلها مادة زيتية من المحتمل أن يكون مستودع لزيت الزيتون، وقد تكون أحواض تابعة لمعصرة.

أما في خارج القلعة بالناحية الجنوبية بحوالي 20 متر، عثر على بقايا أسلحة حيث يحتوى الموقع على قطع حديدية مختلفة الأحجام، وهذا ليس بالغريب فإيكجان، كانت قلعة عسكرية بالدرجة الأولى، تنطلق منها فتوحات وحروب الداعي وبالتالي فالتحضيرات للحروب من تجهيز للأسلحة ووضع الخطط الحربية لمواجهة الخصوم والأعداء كان يتم في مدينة إيكجان.[1]

1 لقبال،المرجع السابق،ج2، ص

ثانيا: دار الهجرة تازروت:

1- الموقع:

تقع تازروت (الصورة رقم 13) في وسط سلسلة جبلية بين أعالي وادي الرمال ووادي الرجاص (Redjas)، على بعد عشرة أميال من مدينة قسنطينة، في منطقة تطل على كامل ضواحيها، فمن الجهة الشمالية، يمتد النظر إلى جبال موِيَّة وزواوة على مستوى فرجيوة وحتى أعالي جبال بابور، ومن الجهة الجنوبية تمتد على مدى سهول عبد النور، والتلاغمة وسهول زمور، كما يمكننا رؤية جبال أوراس من بعيد[1]، وتُتبع المنطقة التي بنيت عليها تازروت حاليا إلى بلدية عين الملوك، دائرة تاجنانت ولاية ميلة (الخريطة رقم 05)

وكان أبو عبد الله الشيعي، قد إلتحق بتازروت بعد استشارته لأتباعه وحصوله على رضاهم، فقد أعدوا للداعي وأنصاره إقبالا حارا من طرف قبيلة غشمان، بقيادة زعيمها الحسن بن هارون الغشمي.[2]

وقد كفل موقع تازروت غير المنعزل للداعي ميزة القرب من حواضر كتامة مثل ميلة[3]، التي لا تبعد عنها سوى بـ 40 كلم، من الجهة الجنوبية الغربية[4]، وأصبح بذلك قريب من مضارب قبائل هذه الناحية، وهي: مسالة، ولوزة، ولهيصة، وملوسة، ولوطاية، والتي كانت أصداء حادث الانتقال من إيكجان إلى تازروت قوية عندها، وفي سائر قبائل كتامة.[5]

---

[1] Leclerc. L: Une inscription du kaf-Tazrout, Receil des notices et mémoires de la Société Archéologique de la province de la Constantine,1864,p.74.

[2] القاضي النعمان، المصدر السابق، ص100.

[3] ميلة : مدينة قديمة محصنة ، ظلت أحد أهم المحطات الأساسية في طرق سيرتا و سطيف ، وبذلك ارتبطت تاريخيا بهاتين المدينتين، ولعل أهميتها الإستراتيجية تكمن في مراقبتها المعابر الشمالية المؤدية إلى منطقة جيجل والقل، وفي نفس الوقت تشرف فيه على المناطق الجبلية حول وادي الرمال، للمزيد أنظر: البكري، المصدر السابق، ص63،

[4] Leclerc. L: op,cit,p.74

[5] لقبال موسى ، المرجع السابق، ص572.

ولقد برهنت الأحداث التالية على صدق الداعي وصواب ما قام به من أعمال وتنظيمات أولية في تازروت، حيث عزّ جانبه وكثر أنصاره، واتسع نفوذه فيها فغدت دار هجرته، وحصنا حصينا ومعقلا منيعا وحاضرة، ومستودعا للمؤن والعتاد والذخيرة والأنصار، لذلك عمد التحالف المعارض من القبائل التي لم تدخل في الدعوة من محاصرتها والإجهاز على الحركة الإسماعيلية في قلب قبيلة غشمان.[1]

وتضمنت هذه الخِطة اشتراك جميع المعارضين للدعوة من سائر أنحاء كتامة في فرض الحصار العسكري والاقتصادي على قبائل تازروت حتى تستسلم وتسلم الداعي للقتل أو تقع إبادتهم جميعا، وتبعا لذلك حوصرت المدينة من أربع جهات على عدد الكتل التي اشتملت عليها حركة المعارضة، وهي كتلة قبائل سطيف، كتلة قبائل ميلة، كتامة الحواضر، و أحلاف من مزاتة.[2]

وما كان على الداعي إلا تنظيم خطوط دفاعه وتحصين المدينة واستنفار جميع أنصاره من سائر الأنحاء للمجيء إلى تازروت، وبدأ الهجوم العام بكل قواته ضد كل فريق على حدا[3].

2- أصل التسمية:

اختلف المؤرخون في ضبط كلمة تازروت، فذكرها ابن الأثير[4] باسم ناصرون والنويري[5] بتازرات، أما المقريزي[6] فسماها تاصروت، وقد ضبطها القاضي النعمان[7] النعمان[7] باسم تازروت، وهو الرسم الصحيح للكلمة حيث وجد مكتوب بنقيشة على

---

[1] القاضي النعمان، المصدر السابق، ص109

[2] القاضي النعمان، المصدرنفسه، ص109، لقبال، المرجع السابق، ص256.

[3] القاضي النعمان: المصدر نفسه، ص115.

[4] إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج6، ص452.

[5] النويري ،المصدر السابق، ج28، ص85.

[6] المقريزي ،المصدر السابق، ج1، ص58.

[7] القاضي النعمان ،المصدر السابق، ص99 .

إحدى صخور المنطقة بـ (Tazrout) والتي ترجع إلى العهد الروماني، وأصل تسمية تازروت ذو معنى أمازيغي وهو الصخرة الكبيرة.[1]

3- الإنشاءات العمرانية لمدينة تازروت:

مكّنت الحملات العسكرية العديدة التي قادها أبو عبد الله الشيعي على القبائل المعارضة للدعوة من الاستيلاء على غنائم ضخمة ، فعمل الداعي على القيام بترتيبات وتنظيمات داخلية تتناسب والتحديات التي تمر بها الحركة الإسماعيلية، فعمد إلى توحيد بطون القبائل، وكان سرّ نجاحه أنه كان مثالا حسنا للورع، وكان سلوكه مستقيما يستهين بمظاهر الغنى والترف، كما طلب من الدعاة بمختلف الدوائر الاقتداء به، فاستمر العمل بالإعداد السياسي والديني، بكثير من العناية واليقظة من أجل الحفاظ على المكتسبات التي حققتها الدعوة الإسماعيلية، وسعى إلى الانتصار في النهاية.[2]

كما قام الداعي بإنشاءات عمرانية تتناسب والمرحلة التي تمر بها الدعوة الإسماعيلية، وكانت هذه الإنشاءات العمرانية بلا شك في خدمة الدعوة والمذهب الإسماعيلي.

أ- بناء القصر:

القصر هو المنع والحبس، لأنه تقصر فيه الحرم وتجمع على قصور، فالقصر منزل أو بيت ملحق بمنشاة كبرى أو قد يكون مستقلا ويكون له مدخل خاص، ويطلق أحيانا على القلعة وأحيانا أخرى على الحصن.[3]

"ابتنى أبو عبد الله الشيعي بتازورت قصرا وسكنه بنفسه، ومارس منه سلطانه، وأقطع الأولياء دورا حوله ، وارتحل إليه المؤمنون من كل ناحية"[4] .

---

[1] Leclerc. L: op,cit,p.74

[2] القاضي النعمان،المصدر السابق ، ص123.

[3] نوار محد سامي ، المرجع السابق،ص141.

[4] القاضي النعمان،المصدر السابق، ص109.

ويبدو أن هذا القصر كان بمثابة دار الإمارة، والتي منها يدير الداعي أبو عبد الله الشيعي أموره العسكرية والمذهبية لأتباعه من قبائل كتامة.

ب- بناء الدور والمساكن:

قام أبو عبد الله الشيعي بتوزيع قطع الأراضي على أنصاره الذين هاجروا معه إلى تازروت بعوائلهم، وذلك لبناء الدور والمساكن لهم ولأسرهم[1]، ولكون المنطقة تكثر بها الصخور الضخمة[2] (الصورة رقم 13)، فلا نستبعد أن هذه الصخور قد كانت صالحة للبناء والسكن بها، وذلك بعد نقرها على شكل مغارات، ولاشك وأن هذا التصميم من البناء كان منتشرا بكثرة في العصر الوسيط، وبما أن العمران مرتبط بمدى الكثافة العالية التي يكون عليها، يتضح لنا أن الهجرة الجماعية من المؤمنين بالدعوة الإسماعيلية إلى تازروت قد ساهمت في التوسع العمراني للمدينة.

ج - بناء السور:

يعتبر السور من أهم المعالم العمرانية في المدينة، وإستخدم السور للتحكم بعملية الدخول إلى الموقع أو المدينة وهو من سمات تخطيط المدن في العصر الوسيط[3]، حيث كان لمدينة تازروت سور يحمي أهلها من المهاجمين، فقد ذكر النويري أن الداعي لما تمركز بتازروت اتخذ لها سورا[4]، ثم أحاط هذا السور بخندق عند بدء الحرب مع القبائل المعارضة للدعوة الإسماعيلية.[5]

وبناء عليه كانت مدينة تازروت ملجأ لجميع أنصار الدعوة الإسماعيلية من قبيلة غشمان، والمهاجرين من القبائل الكتامية الأخرى في حال الشعور بالخطر وعدم الأمن داخل قبائلهم بالذات، وذلك نظرا إلى معتقداتهم، كما استخدمت مدينة تازروت أيضا

[1] نفسه، ص117.

[2] Leclerc. L: opcit,p.74.

[3] الأيوبي (هيثم)، المرجع السابق، ج4، ص458.

[4] النويري المصدر السابق، ج28، ص90.

[5] القاضي النعمان، المصدر السابق، ص110.

كقاعدة عسكرية شنّ منها الداعي حملات عسكرية متعددة، وكان المقصد منها إظهار قوة الأمة الجديدة وتوسيع رقعتها لتشمل جميع بلاد كتامة.[1]

وبذلك أصبحت مدينة تازروت، عامرة بالأنصار زاخرة بالخيرات، تمتلئ بالحيوية والنشاط، ولها علاقات واسعة مع بقية أرجاء البلاد الأخرى[2]، ويرجع الأستاذ الطالبي أن تاريخ تأسيس مدينة تازروت تقريبا في نهاية حكم إبراهيم الثاني أو على أقصى حد في نهاية عهد عبد الله الثاني، الذي تولى الحكم في 21 ربيع الأول 289هـ/05 مارس 902م.[3]

غير أن هذه القاعدة - تازروت- كان اتخاذها مؤقتا ومرحليا، ليعود الداعي إلى إيكجان بعد أن زال خطر الانقسام بتوحد قبيلة جيملة والتفافها حوله.[4]

بالإضافة إلى ذلك أصبحت مدينة تازروت غير منيعة ولا حصينة لحمايته من الأعداء، خاصة بعدما عظمت التحديات في وجه أبي عبد الله الشيعي، وخير مثال على ذلك أن أبا الأحول تمكن من محاصرتها وإحراقها بعد ذلك[5]، فلم يكن للشيعي من خيار سوى الانتقال إلى إيكجان، واتخاذها دار هجرة أصلية.

[1] الطالبي، المرجع السابق، ص699.
[2] لقبال، المرجع السابق، ص251.
[3] الطالبي ،المرجع السابق، ص699.
[4] بوبة مجاني، من قضايا التاريخ الفاطمي في دوره المغربي، ص34.
[5] القاضي النعمان، المصدر السابق، ص138.

ثالثا - تأسيس مدينة المحمدية:

1- أسباب إختيار الموقع:

خلال عملية توطيد الخلافة الفاطمية بالمغرب الأوسط، توجه أبو القاسم محمد القائم بأمر الله بحملة كبيرة إلى المغرب وجد خلالها مقاومة عنيفة عند جبل بني برزال، حيث تمكن من إعادة السيطرة على هذه المناطق ثم عاد إلى العاصمة المهدية سالكا الطريق الكبير الذي يمرّ على الهضاب العليا و الحضنة، لذا لم يَغب عن ذهن أبي القاسم الأهمية الإستراتيجية للمنطقة، وذلك نظرا لموقعها الجغرافي الهام، الذي تتربع عليه، من كلّ النّواحي، العسكرية (الأمنية) والاقتصادية، والزراعية و التجارية.[1]

إنّ الدوافع الحقيقية في إختيار القائم لهذا الموقع، هو انتصاره في حملته على المغرب الأقصى، وفي طريق العودة، كان يعرف أن القبائل الزناتية لن يهدأ لها حال وستعاود الثورة من جديد ، عن طريق مسالك الصحراء والحضنة، وهي مواطن هذه القبائل، لذلك أسرع إلى بناء مدينة تكون حاجزا وقاعدة عسكرية لصد تيار هذه القبائل، لما رأى من إصرارها على التمادي في العصيان، مع قوتها وكثرة عددها وتنوع بطونها، كبني برزال و زنداج و هوارة، و صدراتة و مزاتة[2]، ولهذا السبب جاء بناء المدينة في وسط بني برزال، وبني كملان بالقرب من هوارة كما عمل على تهجير بعض سكانها كبني كملان إلى فحص القيروان[3].

2- أصل التسمية:

أ- المحمدية:

"هي مدينة جليلة على نهر سهر[4]، أسّسها أبو القاسم إسماعيل بن عبيد الله ،وكان المتوَلّى لبنائها علي بن حمدون بن سماك بن مسعود الجذامي المعروف بابن الأندلسي،

---

[1] بن قربة (صالح)، تاريخ مدينتي المسيلة وقلعة بني حماد ،ط1،منشورات الحضارة ،الجزائر،2009،ص12.

[2] الإدريسي، المصدر السابق، ج1، ص254.

[3] ابن خلدون، العبر، ج7، ص11.

[4] نهر سهر: الذي عليه مدينة المسيلة منبعه من عيون داخل مدينة غدير.انظرالبكري ،المصدر السابق، ص62

أمره أن يبنيها ويحصنها، ويسميها المحمدية باسمه ففعل"[1]، وجاء وصفها في قول شاعر الفاطميين أحمد بن محمد المروذي، بأنها مدينة عظيمة على نهر عظيم وكانت تسمى المحمدية:[2]

ثم إلى مدينة مرضية *** أسّست على التقوى محمدية.[3]

ب ـ المسيلة:

مدينة المسيلة محدثة بناها الخلفاء الفاطميون ،ولها نهر يمر بغربيها ،ويغوص في الصحراء، وهي في شمال بسكرة، أحدثها القائم بالله الفاطمي سنة خمس عشر وثلاثمائة.[4]

وهذا النص يدل على أن المدينة تقع شرق وادي المسيلة ثم امتد عمرانها بعد ذلك ليصبح الوادي يتوسط المدينة، والظاهر أن سبب تسمية المسيلة بهذا الاسم هو نسبة إلى اسم الوادي الذي يقطعها، فهو الذي كان يسمى في الأصل نهر المسيلة.[5]

وقال الزبيدي: "ومسيلة كسفينة مدينة بالمغرب ، وميم مسيلة أصلية، ويقال أيضا مَزيلة بالزاي ،وهي في الأصل إسم قبيلة من البربر"[6].

وقد زار إبن خلدون المسيلة في جولاته الطويلة التي جاب فيها ربوع أرض المغرب الأوسط قدّم من خلالها وصفا دقيقا للمنطقة في قوله :"ومابين هذه البلاد والجبال التي هي سياج التلول بسائط متلون مزاجها تارة بمزاج التلول، وتارة بمزاج الصحراء بهوائها، ومياهها، ومنابتها، وفيها جبل أوراس معترض وسطها وبلاد الحضنة حيث كانت طبنة ما بين الزاب والتل ، وفيها مقرة [7] ، والمسيلة ".[8]

---

[1] ابن حماد، المصدر السابق، ص24.

[2] دخان (عبد العزيز) ،موسوعة الإمام العلامة أحمد بن نصر الداودي المسيلي،ج1،دار المعرفة الدولية ،الجزائر 2013،ص19.

[3] البكري ، المصدر السابق ،ص62. والبيت من بحر الرجز.

[4] أبو الفداء (عماد الدين)، المصدر السابق، ص138.

[5] دخان (عبد العزيز)، المرجع السابق، ص20.

[6] نفسه ، ص21.

[7] مقرة: بتشديد القاف وهي مدينة تقع إلى الشرق من مدينة المسيلة ، وإليها ينسب الإمام الكبير المقرّي .

[8] ابن خلدون ،تاريخ العبر،ج6 ،ص132.

3- تاريخ تأسيسها:

تعتبر المسيلة من أهم المدن التي شيّدت من قبل الفاطميين بالمغرب الأوسط وموقعها جعلها تحتل مركزا إستراتيجيا خاصة فيما يتعلق بالجانب العسكري[1]، وقد عرفت بعد تأسيسها بالمحمدية، وبنيت سنة 313هـ ، وقيل أن هذا التاريخ هو تاريخ الشروع في بنائها الذي انتهى منه سنة 315هـ ،على خلاف في ذلك بين المؤرخين .[2]

وقال إبن حماد الصنهاجي: "وفي سنة315هـ خرج أبو القاسم محمد بن المهدي إلى المغرب وقضى منها المآرب وأنصرف وفي انصرافه هذا مر بوادي سهر، فأختط مدينة المسيلة، رسمها برمحه وهو راكب على فرسه، وأمر علي بن حمدون المعروف بابن الأندلسية ببنائها وتحصينها ،وتحسينها ،وسماها المحمدية باسمه ".[3]

وكان علي بن حمدون[4] ممن صاحب أبا القاسم في حملته على المغرب، ولما انتهت الأشغال من البناء والتعمير بالمحمدية سنة (317هـ/931م)، جعله واليا عليها[5]، ووجه عبيد الله المهدي إلى إبن حمدون، إبنه جعفر وأمه فاجتمع شمل العائلة في مدينة المحمدية، وبقي إبن حمدون وفيّا مخلصا للفاطميين بعدما بنى المحمدية وحصّنها وأصبحت قاعدة عسكرية وسيفا مسلّطا في وجه خصومهم، ومستودعا للحبوب وأنواع المؤن، إلى أن هلك في ثورة أبي يزيد.[6]

---

[1] حساني (مختار)، الحواضر والأمصار الإسلامية الجزائرية، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2011، ص104.

[2] البوعبدلي(المهدي) ،تاريخ المدن ،جمع دويب عبد الرحمان،دار المعرفة الدولية ،الجزائر،2013،ص397.

[3] ابن حماد،المصدر السابق،ص46

[4] علي بن حمدون بن سماك بن مسعود بن منصور الجذامي المعروف بابن الأندلسية ، انظر ترجمته في الأعلام ج4،ص282، يقول عنه إبن هانئ الأندلسي:

خليلي أين الزّاب منّي وجعفر وجنات عدن بنت عنها وكوثر
فقبلي نأى عن جنة الخلد آدم فما راقه من جانب الأرض منظر
أتى الناس أفواجا إليك كأنما من الزاب بيت أو من الزاب محشر

[5] النويري: نهاية الأرب، ج28، ص113.

[6] نفسه، ج28، ص113.

4ـ تخطيط مدينة المحمدية:

تميزت المنطقة التي بنيت عليها المحمدية، من الناحية الإستراتيجية الجغرافية عبر العصور بحيوية خاصة، ارتكزت على مصدرين مهمين هما: التربة الخصبة والمياه الجارية، مما أهلها لأن تكون مدينة عظيمة، ومما لا شك فيه أن الدولة الفاطمية قد عملت على تعزيز مكانتها بالمغرب بعد قيامها بمكاسب اقتصادية انعكست بالإيجاب على الجانب العمراني للمنطقة.

إنّ تأسيس مدينة المحمدية واختيار موقعها كان محل تفكير عميق من طرف مؤسسها، حيث كان الظرف العسكري الذي يحيط به يتطلب منه التمعن في الخطوات التي يخطوها تحقيقا لهدفه في إخضاع القبائل الكبرى المستقرة في منطقة الحضنة وضواحيها، وكذلك مختلف المناطق الأخرى في المغرب الأوسط.[1] فقد شكلت المدن وتخطيطها في العصر الوسيط أهمية خاصة، إذ حرصت الدول على إنشائها وفق أهدافها وإستراتيجياتها السياسية والعسكرية، وأحداثها المحيطة بها، كما يتم ذلك وفق معايير خاصة حرصت الدولة على عدم إغفالها، وتطورت هذه الأهمية لدرجة أن أصبح التاريخ للدولة لا يتم إلاّ عن طريق التأريخ لمدنها، وبناءً على ذلك جاء الحرص على تتبع أسباب نشأة المحمدية والخصائص التي تمتعت بها لتكون من أشهر قواعد المغرب الأوسط خلال القرن(4هـ/10م)، ومدى الدور الذي مثلته في الإستراتيجية السياسية والعسكرية للدولة الفاطمية بالمغرب.[2]

وقد جرت العادة عند الأمراء والقادة المسلمين عند تأسيسهم للمدن، أن يؤسسوها على أرض بكر، كما هو الحال في الكوفة والبصرة والفسطاط والقيروان وتاهرت وفاس.[3] وحينما أمر القائم ببناء المدينة شارك في إختيار الموقع والموضع وإعطاء

---

[1] قرمان(عبد القادر) مدينة المسيلة، النشأة والتطور في العهد الإسلامي، ضمن الملتقى الوطني الأول حول تاريخ وأعلام المسيلة من 27-29 أفريل، دار الثقافة، المسيلة 2009م، ص33.

[2] الهوارية (بالطيب)، المسيلة المحمدية ، ضمن الملتقى الوطني الأول حول تاريخ وأعلام المسيلة من 27-29 أفريل، دار الثقافة، المسيلة 2009م، ص30.

[3] بن قربة(صالح)، تاريخ مدينتي المسيلة وقلعة بني حماد، ص 14.

التصور العام للمدينة، والمتفق عليه أن المدن تختلف وتتنوع بإرتباطها بالوظائف الخاصة بها، وظروف نشأتها، ونوعية موقعها، وهذه الأمور لعبت دورا مهما في تطور مدينة المسيلة ، لتصبح العاصمة الجهوية للفاطميين.[1]

وإذا كانت خِطَّة المدينة تعني الشكل الذي تبدو عليه من خلال انتظام شوارعها وميادينها وتجمعاتها السكنية وفق نظام معين يعطيها شكلا حضاريا يختلف عن غيرها من المدن التي تنمو وفق خِطة أخرى.[2]

فالمسيلة منذ نشأتها قد إحترم فيها مؤسسها الشروط الأساسية لتخطيط المدن، ابتداءً بالموقع الإستراتيجي للمنطقة، فكان الدافع لأبي القاسم في اختطاطها، حيث خط برمحه في الأرض صِفة بنائها وهو راكب على فرسه[3]، فقرّبها من مصادر الماء، وقد عمل علي بن حمدون على إجراء الماء بين سور المدينة، كما قام بتقدير الشوارع، وخطّط بالمدينة طرق رئيسية وفرعية ،إذ أن الطرق الرئيسية هي التي كانت تربط بين بابيها المعروفين بالقاسمية والأمور، وأنشأ الجامع وسط المدينة وبالقرب منه قصر الأمير كما زودت بأسواق قرب باب الأمور، وبما أنّ المسيلة كانت على إتصال بالمدن الأخرى وعلى ارتباط بالتجارة فقد أنشأت بها الفنادق والخانات، ومما لا شك فيه أن مدينة المسيلة أنشأت كبقية المدن الملكية مرتبطة بالدولة الفاطمية، وبالعائلة الحاكمة التي سيرتها[4].

لقد تعرضت مدينة المحمدية للتخريب سنة (324هـ/936م)، من طرف بانيها "علي بن حمدون" لدواعي سياسية، ثم أعيد بناؤها من جديد على يد ابنه "جعفر بن علي بن

[1] بن قربة(صالح)، تاريخ مدينتي المسيلة وقلعة بني حماد، ص 16.
[2] عبد الستار (عثمان)، المرجع نفسه، ص85.
[3] ابن حماد، المصدر السابق، ص24
[4] بن قربة (صالح)، المرجع السابق، ص 19.،أنظر البكري ، المصدر السابق ،ص62.

حمدون"، حيث عرفت المدينة تطورا واتساعا عمرانيا ومعماريا جعلها في مصف المدن الكبرى، التي يُشد إليها الرحال وهذا كله لحسن سياسته وتسييره.[1]

5- عمران مدينة المحمدية:

لقد تفطن الفاطميون لأهمية إقليم الحضنة، نظرا للموقع الاستراتيجي الهام الذي تتربع عليه من الناحيتين العسكرية والاقتصادية، لذلك عرف هذا الإقليم أوج تطوره من ناحية العمران في عهد الدولة الفاطمية، وعليه يمكن أن نميّز بين صنفين من العمران الموجود بالمنطقة، أحدهما عمران عسكري والآخر عمران ديني ومدني.

أ- العمران الديني:

- **المسجد:**

يشترط في المدينة الإسلامية أن يُبنى فيها جامع في وسطها، حتى يكون قريبا من جميع أهلها[2]، والمسجد الجامع كان أول ما يختط من تكوينات معمارية في المدينة، وهو من وجهة نظر فقهية من الميزات الحضارية للمدينة الإسلامية، ويشترط أن يتوسط المدينة حتى يسهل الوصول إليه من أطرافها المختلفة.[3]

ويأتي مسجد مدينة المحمدية في المرتبة الثانية من حيث المساجد التي أسست بالمغرب في العهد الفاطمي بعد مسجد المهدية، ويبدوا أنه قد أخذ نفس التصميم الذي كان عليه مسجد المهدية ولكن هذا المسجد تغيّر كثيرا عن أصله الفاطمي، ولم يبق من مكوناته في الوقت الحاضر ما يدعو إلى التوقف عنده[4].

---

[1] جودت عبد الكريم(يوسف)، الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين (9-10م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1992م، ص367.

[2] ابن أبي الربيع، المصدر السابق، ص107.

[3] عبد الستار (عثمان) المرجع السابق، ص103.

[4] دبيس(مصطفى)، الفن الإسلامي بالمغرب في عهد الفاطميين، ضمن ملتقى القاضي النعمان للدراسات الفاطمية، المهدية 12-15 أوت 1975م ، وزارة الشؤون الثقافية، تونس 1977م ، ص79.

ب- العمران المدني:

- **دار الإمارة:**

إن الأهمية السياسية والإدارية لدار الإمارة بالنسبة للمدن، تضمنت هذا الجهاز الإداري الهام كالمهدية مثلا، كون هذا الجهاز مقر الحاكم أو السلطان، ويشمل أيضا عمال الوالي في القيام بدوره كالوزير الذي يستشيره ويتباحث معه في الأمور التي تتطلب الاستشارة قبل اتخاذ القرارات[1].

- **الحمّامات:**

إن المعنى اللغوي للحمّام هو الماء الساخن، ويعد الاغتسال في الحمّامات ظاهرة قديمة عرفتها الشعوب منذ القدم كالمصريين والكنعانيين واليونانيين والرومانيين، وقد وصلت هذه العادة إلى سلوك المسلمين مبكرا لأن الإسلام يحث على الاغتسال والطهارة، فكان المسلمون يترددون باستمرار على الحمامات لتطهير أجسامهم وتنظيفها للقيام بواجب الوضوء.

والملاحظ من خلال ما أوردته كتب الجغرافيا، الانتشار الواسع للحمامات في أرجاء الحواضر الكبرى للمغرب الأوسط، فلا نكاد نجد وصفا لمدينة يخلو من ذكر حمّاماتها، بل يلاحظ كثرتها داخل المدينة الواحدة، ففي كل وصف تذكر الحمامات في صيغة الجمع ونادرا ما يذكر حماما مفردا، وينطبق هذا الأمر على مدينة المحمدية التي بها حسب البكري[2] حمامات، مما يدل على بلوغ المحمدية شأن الحواضر الكبرى في المغرب الأوسط وهذا يعكس مدى الانتشار الواسع لهذه المؤسسة الاجتماعية بها.

[1] مجاني (بوبة)، النظم الإدارية، ص238.
[2] البكري، المصدر السابق،ص59.

ج- العمران العسكري:

كانت الحماية والتحصين الطبيعي والعسكري، المتمثل في الخنادق والحواجز عناصر أساسية في بناء المدن[1]، وقد توفرت المحمدية على هذه المنشآت العسكرية التي نوّهت بها المصادر وبتحصيناتها، ومن أهم هذه المنشآت نذكر:

- **السور:**

يظل تسوير المدن، وتحصينها لجعلها بمنأى عن الحروب والفتن من أبرز المظاهر الكاشفة عن طغيان الهاجس الأمني، والطابع العسكري في المجال المعماري، فكان بناء السور في العهد الفاطمي من أكثر التحصينات التي تحمي المدينة من الداخل، وقد ذكر إبن حوقل أن المحمدية كان يحيط بها سور واحد من طوب[2]، بينما ذهب البكري إلى القول بأنه يحيط بها سوران وجدول ماء.[3]

وقد جعل للمدينة بابين سمي أحدهما بباب القاسمية نسبة إلى أبي القاسم محمد، وسمي الآخر بباب الأمور[4]

- **البرج:**

لقد أفضى الإهتمام الكبير بالتحصينات إلى استفحال الحروب وتقلص ظل الدولة ، ومن ذلك مدينة المحمدية التي بدأ بنائها ببرج في أعلى موضعها، للحراسة والمراقبة خاصة وأن الظروف التي بنيت فيها كانت ظروف حرب، ثم امتدت وتوسعت رقعتها تحت البرج بعد ذلك، وإن كنا في حاجة إلى الإطلاع على أنواع التحصينات التي ابتكرها الفاطميون في هذه المنطقة، فلا شك أنهم قد استعملوا حصونا أخرى كانت موجودة من قبلهم، وكانت على حالة جيدة، فاستعملوها من غير مشقة مع الترميمات الخفيفة التي أضافوها عليها، نظرا لأهميتها، ودورها الأساس في دفع الخطر وصد الغارات، ومن هذه القلاع، قلعة بلزمة، وقلعة باغاية، وقلعة طبنة وغيرها، وهي شديدة

[1] عبد الستار عثمان، المرجع السابق، ص122.
[2] ابن حوقل، المصدر السابق، ص85.
[3] البكري، المصدر السابق، ص59.
[4] ابن حماد، المصدر السابق، ص46.

التحصين و كانت تقام في مواقع متميزة من الناحية الإستراتيجية، وذلك من أجل صد هجمات القبائل المناوئة لها.[1]

- **المخازن:**

أمر أبو القاسم محمد واليه على المحمدية علي بن حمدون أن يكثر في المحمدية المؤن ويدخر فيها الأقوات، وبفضلها تمكن الفاطميون من التغلب على الأزمات والحروب التي حلت بالبلاد.[2]

وإذا ارتفعت الأسعار وكثرت الأمطار كان علي بن حمدون يكتب إلى أبي القاسم يستأذنه في البيع، فيأبى ذالك ويأمره بالاستكثار والادخار، لأنهم سيحتاجون إليها، فيتركها مخزنة.[3]

وعلى ضوء ما سبق نستخلص أن تخطيط مدينة المحمدية قد جمعت بين خصائص المدن العسكرية و المدنية، والواقع أن التجارب والمعارف العمرانية في بناء المدن الشيعية مثل المهدية وغيرها، كانت متصلة بالإرث الحضاري الإسلامي في مجال العمران ،وقد اتبع في بنائها وتخطيطها الخطوات نفسها، وهذا اعتمادا على أشكال المدن الشيعية السابقة التي أسستها الدولة الفاطمية كالمهدية ،والتي تشكلها المحاور المذكورة سابقا.

- **التحليل العمراني لمدينة المحمدية:**

من الملاحظ أن هناك عدة عوامل ساعدت المحمدية على أن تكون مركزا حضاريا في المغرب الأوسط خلال العهد الفاطمي، فكونها منطقة زراعية ساعد على وجود نشاط تجاري هام، وجعل منها حلقة وصل للطرق التجارية المغربية التي تربط القيروان بالمغرب الأقصى.[4]

---

[1] دبيس (مصطفى)،المرجع السابق، ص79.

[2] ابن خلدون، العبر، ج4، ص51.

[3] إبن حماد، المصدر السابق،ص46.

[4] Encyclopédie de l'islam, nouvelle édition leden E.j.Brill, Paris1991,T1,p.716.

وفي ضوء ذلك كله اتسع عمران المدينة، وراجت تجارتها وتنوعت وازدهرت أوضاعها المختلفة، فأصبحت بوابة المغرب الأوسط[1]، وقاعدة الحمدونيين عامرة بالسكان مزدهرة بالصنائع، وفي هذا الصدد قال ابن خلدون: "...واستجدوا بها دولة وسلطانا وبنوا القصور والمتنزهات، واستفحل بها ملكهم، وقصدهم بها العلماء والشعراء، وكان فيمن قصدهم ابن هانئ الأندلسي".[2]

ويشهد الشاعر ابن هانئ الأندلسي نفسه على ازدهار مدينة المحمدية، وتنوع حدائقها وطيب هوائها، وكثرة قصورها التي أبدع في وصفها حيث أعطانا بذلك صورة عن التطور العمراني الذي بلغته بلاد الزاب ومدينة المحمدية، إذ يقول[3]:

ورأيت حولي وفد كل قبيلة حتى توَهَّمْتُ العراق الزابا
أرضا وطِئَت الدُّر رَضْراضًا بها والمسك ترابا والرياض جِنَابا
وسمعت فيها كل خطبة فيصل حتى حسبت ملوكها أعرابا.

فقد أشار إلى انتشار البناء والعمران بمدينة المحمدية ووفود القبائل للسكن فيها، وكان يقود هذه السياسة العمرانية والي المدينة جعفر بن علي بن حمدون، الذي كان يقوم ببناء القصور بنفسه حتى يخلد اسمه فيها حيث قال[4]:

عمرت في تلك القباب ممتعا فمثلك يعطى سؤله ويعمر
ألِكْني إلى القصر المشيد تحته فقد حدَّث الركبان عنه فأكثروا
فرِغْتَ له من بعض شغلك في الو غى ومثلك عن إغفاله ليس يُعذَر
ليشكرك في تأسيسه آل جعفر فمثل الذي له الفخر يشكر.[5]

[1] الهوارية بطيب، المرجع السابق، ص30.
[2] ابن خلدون،العبر، ج4، ص52.
[3] من بحر الكامل.
[4] من بحر الطويل.
[5] اليعلاوي، ابن هانئ المغربي الأندلسي (320/931-362/973)، شاعر الدولة الفاطمية، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1985م ، ص814.

ويبدو أنّ هذه السياسة العمرانية لم ينفرد بها جعفر فقط، بل كان لأخيه يحيى اهتمام مماثل بذلك حيث شيد قصرا خاصا به، كما كان لإبراهيم بن جعفر أيضا بلاطا وقصرا.[1]

إنّ مدينة المحمدية التي بنيت لأغراض عسكرية لصد هجمات القبائل المناوئة للدولة الفاطمية، ومنعها من التقدم نحو المناطق الحيوية للدولة، قد كان لها دور مهم في الدفاع عن المهدية أثناء ثورة صاحب الحمار في عهد الخليفة الثاني أبي القاسم محمد، كما كان لها دور عسكري واقتصادي في القضاء على هذه الثورة زمن الخليفة الثالث أبو الطاهر المنصور، أما في حالة السلم والاستقرار، فقد كانت المحمدية محطة تجارية مهمة للدولة الفاطمية، إذ ربطت مركز الخلافة الفاطمية ببلاد السودان، حيث أسفر هذا النشاط للمدينة على ازدهار عمراني ومدني، جعل منها أهم ولاية من ولايات المغرب في العهد الفاطمي.

فهل حقق العمران الذي شهدته مدينة المحمدية أهداف الدولة الفاطمية العسكرية والاقتصادية التي بُني من أجلها في المغرب الأوسط ؟.

[1] اليعلاوي، المرجع السابق ، ص185.

الفصل الثاني

الدراسة الوصفية

أولا: اللّقى الأثرية الفاطمية المحفوظة بالمتحف العمومي بسطيف

ثانيا: اللّقى الأثرية الفاطمية المحفوظة بمتحف سيرتا بقسنطينة

البطاقة التعريفية للتحفة:

هي عبارة عن بطاقة أنموذجية تحمل المقاييس والمواصفات الخاصّة بالتحفة والتي نفصل فيها كالآتي:

1- الرقم التسلسلي للقطعة: وهو الرقم الذي يحدد موقع التحفة من التصنيف وقد تم تحديده من (1 إلى 94)

2- النوع: ونعني به طبيعة التحفة (قدر،صحن، إناء، جرة، مصباح، دينار، درهم، صنج)

3- المادة: ونقصد بها طبيعة المادة التي شكّلت بها التحفة (الفخار، الخزف، الذهب، الفضة، الزجاج)

4 - الموقع: وهو الموقع الذي اكتشفت فيه التحفة مع ذكر تاريخ الحفرية إن ثبت ذلك، وهذه التحف خاصة بثلاثة مواقع هي:

أ ـ الموقع الإسلامي بسطيف

ب ـ موقع تديس بقسنطينة

ج ـ موقع قلعة بني حماد

5- الفترة: القرن 4هـ وبداية القرن 5هـ الموافق للقرن 10م وبداية القرن 11م وهي التأريخ النسبي الذي ينطبق على التواجد الفاطمي في بلاد المغرب الأوسط، و تاريخ الموقع الذي اكتشفت فيه ،وهو تاريخ مرجح فقط للتحفة ،لتعذر القيام بتحليل كميائي دقيق، كما أن هذه المواقع قد عرفت تعاقب عدة حضارات سابقة .

6 - مكان الحفظ: وهو المتحف الذي يحوي التحفة الأثرية وقد قمنا بدراسة تحف الفاطميين من خلال كلّ من المتحف العمومي للآثار بسطيف، ومتحف سيرتا بقسنطينة

7 - رقم الجرد: وهو الرقم الذي يرافق التحفة ويعرفها، ويوضع في الغالب في الجدار الخلفي لها، أو في قاعدتها، ويتكون من رموز مختصرة تتعلق بالتحفة ومكان عرضها.

8- المقاسات: وهي مقاسات التحفة والتي نرمز إليها برموز متفق عليها وهي:

ط: الطول

ع: العرض

ق: القطر

إر: الارتفاع

سم: سنتيمتر

ملم: ميليمتر

9- تقنية الصناعة: وهي الوسيلة التي استخدمها الصانع لتشكيل تحفته وبيّنا ذلك بثلاث طرق هي: الدولاب واليد أو هما معا، بالإضافة إلى القالب.

10- حالة الحفظ: وقمنا بتحديدها حسب حالة التحفة (جيّدة، حسنة، سيّئة)

11- بطاقة وصفية: وهي عبارة عن وصف دقيق وشامل لأجزاء التحفة، وشكلها وأهم زخارفها.

12- ملاحظات: تقديم أهم الملاحظات عن حالة التحفة هل هي مرممة أو لا، وإن كانت في قاعة العرض أو في المخزن.

اللقى الأثرية الفاطمية

المحفوظة بالمتحف العمومي بسطيف

الأواني الخاصة بالطعام

1- القدور:

القطعة:01

النوع: قِدْرْ

المادة: فخار

الموقع: الحيّ الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ: متحف سطيف

رقم الجرد: IC77

المقاسات:

- ط 17سم/ ع 14سم
- ق الفوهة 10 سم/ ق القاعدة 14سم
- السمك 3سم

طريقة الصناعة: يدوية

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

قِدر للطهي من الفخار المحلّي، ذو قاعدة مستوية وبدن شبه مستقيم، منحنٍ عند الكتف لتصغير فوهته، به مقبض سليم والمقبض الآخر مكسور، وهو خال من الزخرفة، القِدْر مكسور على مستوى الفوهة، كما تظهر عليه آثار الحرق.

ملاحظات:

- القِدْر غير مرمم، وهو معروض بجناح الفترة الإسلامية

القطعة:02

النوع: قِدْر

المادة: فخار

الموقع :الحيّ الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ: متحف سطيف

رقم الجرد: IC95

المقاسات:

- ط 18سم /ع 23سم
- ق 10 سم / ع الفوهة17,5 سم
- السمك 0.7 سم

طريقة الصناعة: الدولاب واليد

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

قدْر للطهي من الفخار، ذو قاعدة مستوية، وبدن شبه مستقيم، منحن عند الكتف لتصغير فوهته المثنية خارج البدن، به آثار مقبضين، والقِدر خالٍ من الزخرفة، به كسور على مستوى البدن والفوهة، وتبدو عليه آثار الحرق.

ملاحظات:

- القدر غير مرمم، وهو معروض بجناح الفترة الإسلامية

القطعة: 03

النوع: قِدْر للطهي

المادة: فخار

الموقـع: الحيّ الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ: متحف سطيف

رقم الجرد: IC96

المقـاسات:

ط 20,5 سم / ع 30سم

السمك 1 سم

طريقة الصناعة: يدوية

حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

قدْر للطهي من الفخار المحلّي، ذو قاعدة مستوية وبدن شبه مستقيم، شُكّل من عجينة برتقالية غير مهذبة ، به آثار وجود مقبضين صغيرين، وأغلب شقفه ضائعة، كما توجد عليه آثار الحرق.

ملاحظة:

ـ القدر مرمم وهو محفوض بمخزن المتحف

القطعة:04

النـوع: جزء من قِدْر

المادة: فخّار

الموقع : الحيّ الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ /5هـ

مكان الحفظ: متحف سطيف

رقم الجرد: IC94

المقـاسات:

ط 13سم/ ق الفوهة 17.5سم

السمك 0,5 سم

طريقة الصناعة: الدولاب واليد

حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

الجزء العلوي لقِدْر من الفخار العادي، صُنع من عجينة ذات لون برتقالي ،وهو مزوّد بمقبضين بهما ثقوب .

ملاحظات: ـ القِدْر مرمّم

ـ معروض بجناح الفترة الإسلامية

2 - أواني الطهي:

القطعة: 05

النـوع: إناء للطهي

المـادة: فخار محلّي

الموقـع :الحيّ الإسلامي بسطيف

الفتـرة: ق 4هـ

مكان الحفظ: متحف سطيف

رقم الجرد: IC466

المقـاسات:

ط 12,5سم / ق الفوهة 18 سم

السمك 0,6 سم

طريقة الصناعة: يدوية

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

إناء من الفخار المحلّي ذو شكل دائري، مصنوع من عجينة ذات لون أحمر أجوري غير مهذبة، به مقبضين صغيرين ومصب، والمرجح أنه كان يستخدم لطهي المواد السائلة.

ملاحظات:

ـ الإناء غير مرمم، به تشققات، وهو معروض بجناح الفترة الإسلامية

القطعة:06

1- النوع: إناء للطهي

المادة: فخار محلّي

الموقع: الحيّ الإسلامي بسطيف

الفترة: ق4هـ

مكان الحفظ: متحف سطيف

رقم الجرد IC67

المقـاسات:

ط 8سم/ ق 10 سم

السمك 0,7 سم

طريقة الصناعة: الدولاب واليد

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

إناء من الفخار المحلّي ذو بدن دائري ، شكّل من عجينة برتقالية اللّون، وهو مكسور الحافة والمقبض ، به مصب ،كما أنّه خالٍ من الزخرفة، وتظهر عليه أثار الحرق .

ملاحظات:

ـ الإناء غير مرمم، به تشققات، وهو معروض بجناح الفترة الإسلامية

القطعة:07

1- النوع: إناء للطهي

المادّة: فخار محلّي

الموقع: الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ: متحف سطيف

رقم الجرد:IC 446

المقـاسات:

ط 6سم/ع 8سم

ق8 سم/ السمك 0,6 سم

طريقة الصناعة: يدوية

أسلوب الزخرفة:

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

إناء للطهي ذو شكل مستدير، شكِّل من عجينة برتقالية غير مهذبة ،عليه زخارف بارزة قوامها نُتُوءات مسنّنة تزخرف الجانب العلوي من البدن ،توجد عليه آثار الحرق وتشققات على الحافة .

ملاحظات:

ـ الإناء غير مرمم، به تشققات، وهو معروض بجناح الفترة الإسلامية

3- الصحون:

القطعة:08

1- النوع: قطعة من صحن

2- المـادة: خزف

3- الموقع :الحي الإسلامي بسطيف

4- الفترة: ق 4هـ

5- مكان الحفظ: متحف سطيف

6- رقم الجرد: IC163

7- المقاسات:

ق القاعدة 10سم

ق 32,5 سم/ السمك 2,5 سم

8- طريقة الصناعة: الدولاب واليد

9- أسلوب الزخرفة: بالألوان

10- حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

قطعة صحن من الخزف، ذات ببدن مستدير مُشَكلة من عجينة ذات لون برتقالي، مطليّة من الداخل والخارج باللّون الأخضر، بها قاعدة .

ملاحظات:

ـ القطعة مرممة، و معروضة بجناح الفترة الإسلامية

القطعة: 09

النوع: قطعة من صحن

المادة: خزف

الموقع : الحيّ الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4 - 5هـ/10 - 11م

مكان الحفظ: متحف سطيف

رقم الجرد : IC136

المقـاسات:

ق 20سم / السمك 1 سم

طريقة الصناعة: الدولاب واليد

أسلوب الزخرفة: بالألوان

حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

قطعة صحن من الخزف ببدن مستدير، شكل من عجينة ذات لون برتقالي ،مطلية باللون الأخضر ،من الجهتين الداخلية والخارجية .

ملاحظات:

ـ القطعة من الصحن مرممة ، ومعروضة بجناح الفترة الإسلامية

النوع: قطعة من صحن

القطعة: 10

المادة: خزف

الموقع: الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ/5هـ

مكان الحفظ: متحف سطيف

رقم الجرد : IC09

المقاسات:

السمك 1,5 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة: بالرسم تحت الطلاء

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

قطعة صحن من الخزف، شُكِّلت من عجينة ذات لّون زبدي ، مطلية بالمينا الشفافة ،بها زخارف نباتية مرسومة بالريشة، عبارة عن ورقة تتخذ شكل قلب ملون بالأخضر تتوسطه زهرة من أربعة فصوص نصف مستديرة ،ولحقت بفصين متقابلين منها ورقة كما توسطت هذه الزهرة حبيبة.

ملاحظات:

- شقفة من صحن معروضة بجناح الفترة الإسلامية

الأواني الخاصة بالشرب

1 - الأكواب:

القطعة: 11

النوع: نصف قدح

المادة: خزف

الموقع: الحيّ الإسلامي بسطيف

الفترة: الفاطمية ق 4هـ/5هـ

مكان الحفظ : متحف سطيف

رقم الجرد: IC57

المقـاسات:

ط 11سم/ ع 13سم

ق الفوهة 12,5 سم/ السمك 0,6 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة:

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

قطعة كبيرة من قدح من الخزف المطليّ باللّون الأخضر المصفَر، شكّل من عجينة ورديّة تظهر عليه آثار مقبض ،به قاعدة عليها حزوز بارزة .

ملاحظات:

- الكوب مرمم وهو معروض بجناح الفترة الإسلامية

القطعة:12

النـوع: نصف قدح

المـادة: خزف

الموقع: الحيّ الإسلامي بسطيف

الفتـرة: ق 4هـ/5هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجـرد: IC58

المقـاسات :

ط 9,5 سم /ع 12,5سم

ق الفوهة 10 سم/ السمك 0,5 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة:

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

جزء من كوب من الخزف، مطليّ باللون الأخضر من الداخل والخارج ،به حزة غائرة عند الرقبة ،كما توجد به تشققات.

ملاحظات:

ـ الجزء مرمم وهو معروض بجناح الفترة الإسلامية

القطعة:13

النـوع: قدح

المـادة: خزف

الموقـع :الحيّ الإسلامي بسطيف

الفتـرة: ق 4هـ/5هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجرد IC56

المقـاسات:

- ط 11,5سم/ع 14سم
- ق الفوهة 13 سم/ ق القاعدة 7سم
- السمك 0,5 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة:

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

قدح من الخزف المطليّ باللون الأخضر من الأعلى ،واللون البرتقالي من البدن إلى القاعدة، يرتكز على قاعدة دائريّة الشكل ،به زخارف تتمثل في حزوز على مستوى البدن والرقبة، به مقبض .

ملاحظات:

- القدح مكسور جزء منه وهو معروض بجناح الفترة الإسلامية

القطعة:14

النوع: نصف قدح

المادة: خزف

الموقع: الحيّ الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجرد: IC60

المقـاسات:

ـ ط 7 سم / السمك 0.6 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة:

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

قطعة كوب من الخزف المطلي باللّون الأبيض، بها أثار مقبض، كما توجد بها زخارف نباتية قوامها ورقات على شكل قلوب ملتصقة يبعضها البعض، أما قاعدة المقبض فهي على شكل زهرة رباعية الفصوص.

ملاحظات:

ـ الجزء معروض بجناح الفترة الإسلامية

القطعة: 15

النوع: قطعة قدح

المادّة: خزف

الموقع: الحيّ الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ/5هـ

مكان الحفظ : متحف سطيف

رقم الجرد IC59

المقاسات:

- ط 9,5سم/ السمك 0,5 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

نصف قدح من الخزف المطلي بالمينا باللون الأخضر الفاتح، به حزوز على مستوى القاعدة ، كما أنّ اللون بدأ يزول.

ملاحظات:

- جزء من إناء غير مرمم معروض بجناح الفترة الإسلامية

القطعة: 16

النوع: قطعة إناء

المادة: خزف

الموقع: الحي الإسلامي (سطيف)

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ : متحف سطيف

رقم الجرد: IC393

المقاسات:

- ط 6سم/ ع 8سم
- السمك 0,5 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

قطعة من بدن إناء أو قدح من الخزف شكل من عجينة ذات لون برتقالي تحمل زخارف هندسية داخل أشرطة قوامها :

- الشريط الأول: تتمثل زخارفه في خطوط مائلة
- الشريط الثاني: قوام زخارفه ضفيرة، أما القطعة ككل فهي مطلية باللّون الأخضر، على أرضية برتقالية.

ملاحظات:

- شقفة من إناء معروض بجناح الفترة الإسلامية

القطعة : 17

النـوع: قطعة إناء

المـادة: خزف

الموقع :الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ: متحف سطيف

رقم الجردIC331

المقـاسات:

ط: 7سم/ ع: 7سم

السمك: 0,6 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

قطعة من بدن إناء من الخزف، تحمل زخارف مرسومة تحت الطلاء الشفاف، ملونة بالبنّي على أرضية ذات لون زبدي، مع وجود اللّون الأخضر في قاعدة الإناء.

ملاحظات:

- جزء من إناء معروض بجناح الفترة الإسلامية

القطعة:18

النـوع : شققة إناء

المـادة: خزف

الموقع :الحي الإسلامي بسطيف

الفتـرة: ق 4هـ/5هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجرد: IC328

المقـاسات:

ط 3,8 سم/ ع 4,8سم

السمك 0,6 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة: بالريشة والألوان

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

قطعة صغيرة من بدن إناء، تحمل زخارف مرسومة بالريشة والألوان تحت الطلاء ،تتمثل في مربعات ملوّنة بالتناوب أحدها بخطوط مائلة بالبني والأخرى بخطوط مستقيمة باللون الأخضر على أرضية صفراء.

ملاحظات:

ـ شققة من إناء مازالت محافظة على ألوانها.

ـ معروضة بجناح الفترة الإسلامية

القطعة:19

النوع: مقبض كوب

المادة: خزف

الموقع: الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ/5هـ

مكان الحفظ : متحف سطيف

رقم الجرد: IC322

المقاسات:

السمك 0.5 سم

طريقة الصناعة: الدولاب واليد

أسلوب الزخرفة: الألوان

حالة الحفظ:جيدة

الوصف:

مقبض من الخزف، ذو شكل دائري به نتوء بارز في أعلاه ، مطلي باللون الزبدي من الأعلى واللون الأخضر من القاعدة، به زخارف تتمثل في حزوز على مستوى بدن الإناء.

ملاحظات:

ـ مقبض إناء معروض بجناح الفترة الإسلامية

القطعة :20

النوع: مقبض إناء

المادة: خزف

الموقع: الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ : متحف سطيف

رقم الجـرد: IC358

المقـاسات:

السمك 0.5 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة:

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

مقبض من الخزف ذو شكل دائري، مطلي باللون البني ينتهي بزخرفة نباتية تتمثل في نتوء بارز على شكل ورقة.

ملاحظات: ـ مقبض إناء معروض بجناح الفترة الإسلامية

القطعة:21

النـوع: مقبض إناء

المـادة: فخار

الموقع : الحيّ الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ/5هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجرد: IC348

المقـاسات:

السمك 0,7 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة: بالألوان

حالة الحفظ: جيدة

الوصف

مقبض إناء من الخزف شكل من عجينة ذات لون أحمر أجوري، شكله شبه دائري، يحمل ركيزة إبهام هرمية الشكل، مطلي باللّون الأخضر الغامق ، وتنتهي حافة الإناء باللّون البني.

ملاحظات: ـ مقبض إناء غير مرمم

ـ الجزء معروض بجناح الفترة الإسلامية

2 - القلل:

القطعة:22

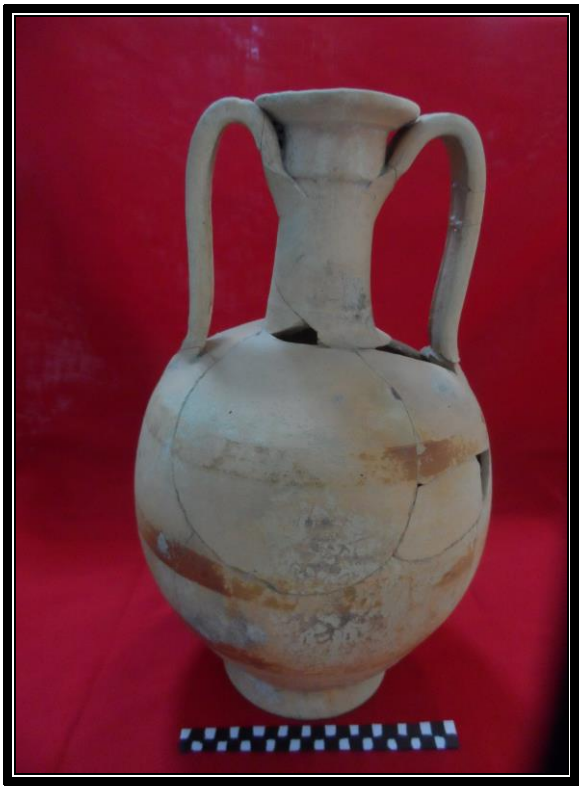

النوع: قلّة

المادة: فخار

الموقع: الحيّ الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ/5هـ

مكان الحفظ : متحف سطيف

رقم الجرد: IC74

المقاسات:

ط 24سم / ع 14سم

ق الفوهة 5,5 سم/ ق القاعدة 8سم

السمك 2,5 سم / ط الرقبة 7,5سم

طريقة الصناعة: الدولاب

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

قلّة من الفخار ذات بدن كروي، شكلت من عجينة بيضاء، مطليّة بطبقة من المينا ذات اللّون الزبدي تحمل زخارف هندسية قوامها ثلاث أشرطة على مستوى البدن، رسمت بالريشة باللّون البنّي الفاتح، بها مقبضين ورقبة طويلة، تبدو في غاية الإتقان والجمال.

ملاحظات: ـ القلة مرممة، بدأ لون الأشرطة يزول منها.

ـ القلة معروضة بجناح الفترة الإسلامية

القطعة:23

النوع: قلّة

المادة: فخار

الموقع: الحيّ الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجرد: IC75

المقاسات:

ط 17 سم / ع 16سم

ق الفوهة 9 سم/ السمك 0,6 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

قلّة من الفخار ذات بدن بيضوي، شكّلت من عجينة بيضاء اللّون، مطلية ببطانة زبدية جاءت في شكلها الخارجي قصيرة الطول، كبيرة العنق، ذات عروتين مثبّتتين عند كتفيها، مكسورة الفوهة.

ملاحظات:

ـ القلة زال منها لون البطانة وهي معروضة بجناح الفترة الإسلامية

النوع: قلّة القطعة: 24

المادة: فخار محلي

الموقع: الحيّ الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ/5هـ

مكان الحفظ: متحف سطيف

رقم الجرد: IC73

المقاسات:

ط 20سم/ ع 16,5سم

ق القاعدة 6 سم/ ط الرقبة 8.5سم

السمك 0,5 سم

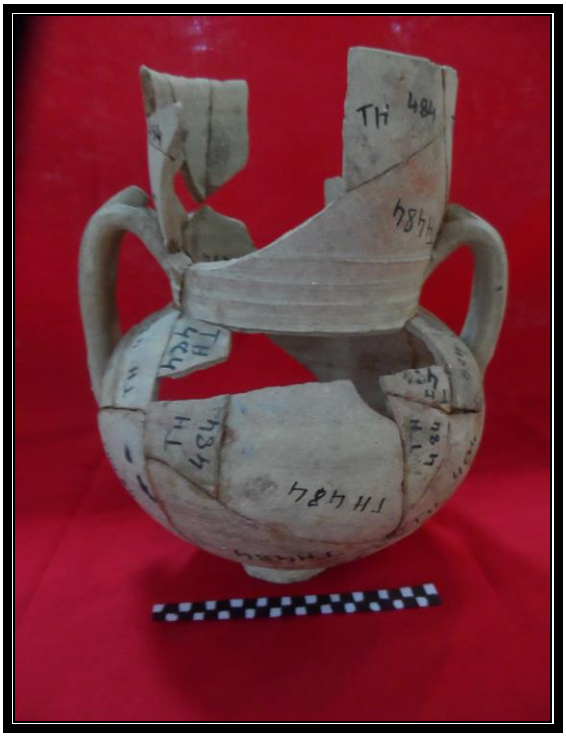

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة: مغطاة بالمينا

حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

قلة من الفخار، مشكلة من عجينة وردية اللون مطلية بطبقة من المينا البيضاء من الداخل والخارج رقبتها طويلة بها زخارف هندسية عبارة عن حزوز بارزة ،بها مقبضين ، وهي مكسورة .

ملاحظات:

ـ القلة مرممة ، ومعروضة بجناح الفترة الإسلامية

القطعة: 25

النوع: قلّة

المادة: خزف

الموقع: الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجرد :IC381

المقاسات :

ط 15,5سم/ ع 11سم

ق الفوهة 5,5سم/ ق القاعدة 4 سم

السمك:1 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة:/

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

قلّة من الخزف ،ذات بدن بيضوي ، مشكّلة من عجينة وردية اللّون، مطلية ببطانة بنية جاءت في شكلها الخارجي قصيرة الطول، كبيرة العنق، بها آثار مقبض واحد ، مكسورة الفوهة.

ملاحظات:

ـ القلة غير مرممة، وهي محفوظة بمخزن المتحف.

القطعة: 26

النـوع: قلّة

المادة: فخار

الموقع: الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ : متحف سطيف

رقم الجرد : IC72

المقاسات:

ط 12سم/ع 13سم

ق القاعدة 7 سم/ ق الفوهة 8سم

السمك:0,5 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

حالة الحفظ :جيدة

الوصف

قلّة من الفخار، ذات بدن بيضوي، مشكّلة من عجينة وردية اللّون، مطلية ببطانة بيضاء جاءت في شكلها الخارجي قصيرة الطول، كبيرة العنق، بها آثار مقبض واحد، مكسورة الفوهة، ولا تحمل أيّ زخرفة.

ملاحظات:

ـ القلّة مرممة ،وهي محفوظة بمخزن المتحف.

القطعة: 27

النوع: قلّة

المادة:خزف

الموقع :الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 5/4 هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجرد : IC379

المقـاسات:

ط 17سم/ع 12سم

ق الفوهة 5 سم/ق القاعدة 5سم

السمك 0,5 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة: بالألوان

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

قلّة من الخزف ،ذات بدن بيضوي ، مشكّلة من عجينة وردية اللّون، مطلية باللّون الأخضر، تحمل زخارف هندسية قوامها حزوز بارزة، لتكوّن نظام زخرفي غاية في الإتقان،كما أنّها قصيرة الطول، مكسورة الفوهة، بها مقبض واحد .

ملاحظات:

ـ القلّة مقبضها مرمم، وهي محفوظة بمخزن المتحف

القطعة: 28

النوع: قطعة من قلّة

المادة: خزف

الموقع: الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ/5هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجرد : IC63

المقـاسات:

ط 10سم/ع 9سم

السُّمك 0,5 سم

طريقة الصناعة : الدولاب

أسلوب الزخرفة: بالألوان

حالة الحفظ :جيدة

الوصف:

قطعة من رقبة قلة من الخزف، بعجينة ذات لون برتقالي مغطاة ببريق أخضر اللون بها زخرفة هندسية مخرمة على شكل معين ،

ملاحظات:

ـ الجزء معروض بجناح الفترة الإسلامية

القطعة : 29

النوع: قطعة من قلة

المادة: خزف

الموقع: الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ/5هـ

مكان الحفظ: متحف سطيف

رقم الجرد: IC416

المقاسات :

ط 6,5 سم/ ع 7,5سم

السُّمك0,5 سم

طريقة الصناعة : الدولاب

أسلوب الزخرفة: بالألوان

حالة الحفظ :جيدة

الوصف:

قطعة من رقبة قلة من الخزف، بعجينة ذات لون برتقالي مغطاة ببريق أخضر،تحمل زخارف هندسية قوامها حزوز

ملاحظات:

ـ الجزء معروض بجناح الفترة الإسلامية

3 - الجرار:

القطعة:30

النـوع: جرّة

المـادة: فخار محلّي

الموقع: الحيّ الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ: متحف سطيف

رقم الجرد: IC76

المقـاسات:

ط 11,2 سم/ القطر 14,3سم

السمك 0،5 سم .

طريقة الصناعة: الدولاب

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

جرّة من الفخار المحليّ ذات بدن بيضوي ،شكّلت من عجينة ذات لون أحمر أجوري، تحمل زخارف هندسيّة مرسومة باللّون الأبيض على أرضية بنيّة قوامها خطوط تشكل معيّنات، بها مقبضين، وكسور على مستوى الرقبة .

ملاحظات:

ـ الجرّة غير مرممة وهي معروضة بجناح الفترة الإسلامية

القطعة:31

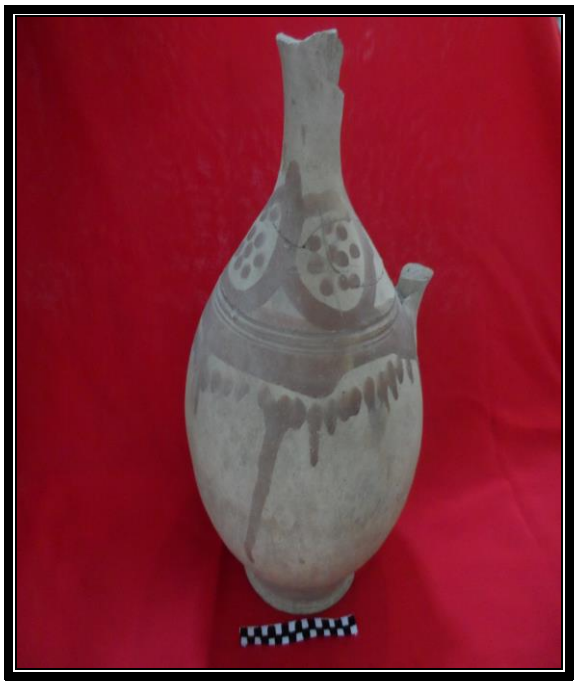

النوع: جرة

المادة: فخار

الموقع:الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ: متحف سطيف

رقم الجرد: IC78

المقاسات:

ط 26سم / ع 7سم

ط الرقبة 7سم/ السمك 0,5 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة: بالريشة

حالة الحفظ:جيدة

الوصف:

جرة من الفخار ذات بدن بيضوي وعجينة برتقالية، بها زخارف هندسية منفذة على مستوى الرقبة والجزء الأعلى من البدن قوامها دوائر بها نقاط وتحتها شريط من النقاط المتلاصقة مرسومة بالريشة باللون الأحمر الآجوري، تمتاز بعنق طويل وضيق، بها آثار عروة لكنها مكسورة وتشققات على مستوى الرقبة.

ملاحظات:

ـ جرّة غير مرممة، وهي معروضة بجناح الفترة الإسلامية

القطعة:32

النوع: جرّة

المادة: فخار

الموقع: الحيّ الإسلامي بسطيف

الفترة: 4 هـ

مكان الحفظ: متحف سطيف

رقم الجرد: IC422

المقاسات:

ط 20سم/ ع 12 سم

ق الفوهة 4,5 سم/ ق القاعدة 9سم

السمك 2سم

طريقة الصناعة: الدولاب

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

جرة من الفخار شكّلت من عجينة ذات لون برتقالي، و بدن بيضوي، لها رقبة طويلة بها عروتين مثبتتين في بدنها وأسفل حافة الرقبة، لاتحمل أيّة زخارف.

ملاحظات:

ـ الجرّة غير مرممة، وهي معروضة بجناح الفترة الإسلامية

القطعة: 33

النـوع: جرة

المادة: فخار محلي

الموقع: الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ: متحف سطيف

رقم الجرد: IC421

المقاسات:

ط 25سم/ ع 16سم

ق الفوهة 6 سم/ ق القاعدة 13سم

السمك 0,6 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

جرة من الفخار، مشكّلة من عجينة ذات لون برتقالي، ذات بدن بيضوي، لها رقبة طويلة ،بها مقبض واحد مثبت بدنها و حافة الرقبة، لاتحمل أيّة زخارف.

ملاحظات:

ـ الجرّة غير مرممة، محفوظة بمخزن المتحف

القطعة:34

النوع: جرة كبيرة

المادة: فخار محلي

الموقع: الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ: متحف سطيف

رقم الجرد:IC81

المقاسات:

ط 35,5سم/ ع 23سم

ق الفوهة 10 سم

ق القاعدة 8,5سم

السمك0,5 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

جرّة كبيرة من الفخار، شكّلت من عجينة ذات لون برتقالي، مغطاة ببطانة زبدية، بدنها بيضوي كبير،لها مقبضين مثبتين في بدنها وأسفل حافة الرقبة، ترتكز على قاعدة ، لاتحمل أيّة زخارف.

ملاحظات:

ـ الجرّة غير مرممة، ومعروضة بجناح الفترة الإسلامية

القطعة:35

النـوع: جرة كبيرة

المادة: فخار محلي

الموقع: الحي الإسلامي بسطيف

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجرد IC82

المقاسات :

ط55 سم/ ع36 سم

ق الفوهة 21,5 سم/ ط الرقبة11سم

السمك1,5 سم /ط الرقبة11سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة:/

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

جرّة كبيرة من الفخار،مشكلة من عجينة ذات لون أحمر أجوري، مغطاة ببطانة زبدية شكلها العام بيضوي ،بها رقبة طويلة ومستقيمة ،في أسفل الرقبة زخارف هندسية بارزة مسننة.

ملاحظات:

ـ الجرّة غير مرممة ،معروضة بجناح الفترة الإسلامية

القطعة: 36

النوع: قطعة من جرة كبيرة

المادة: فخار محلي

الموقع: الحي الإسلامي

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ : متحف سطيف

رقم الجرد: IC83

المقاسات:

ط 23سم/ ط الرقبة 10سم

ق الفوهة 29 سم/ السّمك 2,5 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة: الطابع

حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

جزء علوي لجرّة كبيرة ،مشكلة من عجينة ذات لون أحمر أجوري مغطاة ببطانة بيضاء لكنها زالت تقريبا، تحمل زخارف هندسية ونباتية مختومة بالطابع.

ملاحظات: ـ جزء من جرّة كبيرة مرممة

ـ الجزء معروض بجناح الفترة الإسلامية وله أجزاء صغيرة تابعة له

القطعة:37

النوع: قطعة من جرة

المادة: فخار

الموقع: الحي الإسلامي

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجرد : IC84

المقاسات:

السمك1 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة:/

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

قطعة لجرّة كبيرة من الفخار، شكّلت من عجينة ذات لون برتقالي، مغطاة ببطانة زبدية، ،لها مقبضين كبيرين مثبتين في بدنها وأسفل حافة الرقبة ، بها زخارف قوامها أشرطة بحزوز بارزة ،كما تظهر عليها آثار الدولاب.

ملاحظات: ـ جزء من جرّة مرممة على مستوى الرقبة.

ـ الجزء معروض بجناح الفترة الإسلامية

4 ـ القنّينات:

القطعة:38

النوع: قنينة

المادة: خزف

الموقع: الحي الإسلامي

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجرد: IC 66

المقاسات

ط 23 سم/ ع 13,5 سم

ق الفوهة 3,5سم/ ق القاعدة 9سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة: الألوان

الوصف:

قنينة بيضوية الشكل، مشكلة من عجينة وردية مطلية باللونين الأخضر في الأسفل والبني الفاتح من الأعلى تحت طلاء شفاف، بها فوهة ضيقة في الأسفل ثم أخذت في الانفراج.

ملاحظات: ـ القنينة مرممة ، كما انمّحت ألوانها

ـ القنينة معروضة بجناح الفترة الإسلامية

القطعة :39

النوع : قنينة

المادة: خزف

الموقع: الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ /10م

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجرد : IC69

المقاسات:

ط 7 سم/ ع11 سم

ق الفوهة 5سم/ ق القاعدة 5 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة: الألوان

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

قنينة صغيرة من الخزف شكلت من عجينة وردية اللّون، تحمل زخارف هندسية، مرسومة بالريشة فوق الطلاء الزجاجي باللون البني على مستوى البدن على أرضية مطلية باللون الأخضر،عليها آثار مقبض،مكسورة الفوهة.

ملاحظات:

ـ القنينة غير مرممة معروضة بجناح الفترة الإسلامية

القطعة:40

المادة: خزف

النوع: قنينة

الموقـع: الحي الإسلامي

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجـرد :IC64

المقـاسات :

ط 11.5 سم/ ع 6سم

ق الفوهة 3سم/ ق القاعدة 4.5 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة: الألوان

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

قنينة صغيرة من الخزف مشكلة بعجينة مهذبة ذات أبيض ،أمّا الواجهة الخارجية فهي مغطاة بلونين من الطلاء الأخضر والبني تحت ميناء شفاف،بها زخارف على مستوى الرقبة تتمثل في حزّات نصف دائريّة، عليها آثار مقبض مفقود.

ملاحظات:

ـ القنينة غير مرممة معروضة بجناح الفترة الإسلامية

القطـعة:41

النـوع: قنينة

المادة: خزف

الموقـع: الحي الإسلامي

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ: متحف سطيف

رقم الجرد: IC69

المقـاسات:

ط 7 سم / ع 11سم

ق الفوهة 5سم/ ق القاعدة 5 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة: الريشة والألوان

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

مزهريّة من الخزف ،مشكلة بعجينة من اللّون البرتقالي، ذات بطانة بنيّة وزخارف هندسيّة عبارة عن أشرطة مطليّة باللّون البنيّ الفاتح بداخلها نقاط باللّون البني الغامق ، أما على مستوى البدن فتحمل زخرفة بالتناوب، بها آثار مقبض مفقود.

ملاحظات:

ـ القنينة مرممة معروضة بجناح الفترة الإسلامية

القطعة :42

النوع: قطعة من قنينة

المادة: خزف

الموقع: الحي الإسلامي

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ: متحف سطيف

رقم الجرد: IC412

المقاسات:

ط 6,5 سم

ق القاعدة 4.5 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة: الريشة ولألوان

حالة الحفظ: متوسطة

الوصف:

قطعة قنينة صغيرة من الخزف شكلت من عجينة وردية اللّون، تحمل زخارف نباتية قوامها وريقات محورة، مرسومة بالريشة تحت الطلاء الزجاجي باللونين البني الغامق والأخضر على أرضية بنية.

ملاحظات: ـ القطعة غير مرممة

ـ القطعة معروضة بجناح الفترة الإسلامية

القطعة :43

النوع : قنينة صغيرة

المادة :فخار

الموقع: الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجرد: IC411

المقـاسات:

ط 6,5 سم/ ع 4 سم

ق الفوهة 2سم

ق القاعدة 4.5 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة : /

حالة الحفظ :حسنة

الوصف:

قنينة صغيرة الحجم من الفخار، مشكلة بعجينة بيضاء، مكسورة القاعدة والفوهة، والمرجح أنها كانت تستخدم للعطور.

ملاحظات:

ـ القنينة غير مرممة معروضة بجناح الفترة الإسلامية

5 - أجزاء أخرى:

القطعة :44

النوع : جزء دلو

المادة: فخار محلي

الموقع: الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجرد: IC87

المقاسات:

ط ف 23سم/ ع 35 سم

السمك 2,5سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة: الضغط

حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

الجزء الأعلى من دلو من الفخار، مشكل من عجينة بيضاء اللون، عليه زخارف هندسية قوامها شريط دائري حول عنق الدلو، وآخر منكسر مزخرفين بالضغط بواسطة الأصابع، به ثقب في العنق.

ملاحظات: ـ ينقسم الجزء إلى جزئين وهو غير مرمم

ـ الجزء معروض بجناح الفترة الإسلامية

القطعة :45

النوع: غطاء جرة

المادة: خزف

الموقع: الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجرد: IC97

المقاسات:

ق الغطاء 27 سم

ق القاعدة 4 سم

السمك 3 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة: الألوان

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

غطاء جرة من الخزف، مشكل من عجينة ذات لون أحمر آجوري ، ملون بلونين ن جزء منه بني والجزء الآخر أخضر، كما أنه مكسور الطرف.

ملاحظات:

ـ الغطاء مرمم ، وهو معروض بجناح الفترة الإسلامية

القطعة :46

النوع: غطاء جرة

المادة: فخار محلي

الموقع: الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجرد: IC459

المقاسات:

ق الغطاء 10 سم

ق المقبض 10 سم

السمك 2,5 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

غطاء جرة صغير من الفخار، مشكل من عجينة ذات لون أحمر آجوري ، مغطاة ببطانة صفراء .

ملاحظات:

ـ الغطاء معروض بجناح الفترة الإسلامية

6 ـ قطع جرار كبيرة

القطعة :47

النـوع : قطعة من جرة

المـادة: فخار محلي

الموقـع: الحي الإسلامي بسطيف

الفتـرة: ق 4هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجـرد: IC90

المقاسات:

السمك 2,5 سم

طريقة الصناعة : الدولاب

أسلوب الزخرفة: الطابع والحز

حالة الحفظ :جيدة

الوصف:

قطعة من بدن جرة كبيرة من الفخار، بعجينة ذات لون برتقالي، مغطاة ببطانة صفراء تحمل زخارف نباتية مختومة بالطابع تتمثل في ورقة تنتهي بثلاث فصوص، وزخارف هندسية عبارة عن حزوز بارزة وأخرى غائرة، تشكل مكعبات صغيرة داخلها نقطة .

ملاحظات:

ـ القطعة الفخارية معروضة بجناح الفترة الإسلامية

القطعة : 48

النوع: قطعة من جرة كبيرة

المادة: فخار

الموقع : الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجرد :IC475

المقاسات:

ط 9سم/ ع 9,5سم

السمك 2,5 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة: الطابع

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

قطعة من بدن جرّة من الفخار، بعجينة ذات لون أصفر، مطلية باللون الأخضر، تحمل زخارف نباتية مختومة بطابع، وزخارف هندسية تتمثل في حزوز منكسرة.

ملاحظات:

ـ القطعة الفخارية معروضة بجناح الفترة الإسلامية

القطعة:49

النوع: قطعة من جرة

المادة: فخار محلي

الموقع : الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ : متحف سطيف

رقم الجرد: IC91

المقاسات:

ط 12سم/ ع 19سم

السمك 2 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة: الطابع

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

قطعة من بدن جرّة من الفخار، مشكلة من عجينة ذات لون برتقالي ، مغطاة ببطانة صفراء نفذ عليها شريط، يحمل زخارف نباتية مختومة بطابع مربع الشكل قوامه مراوح نخيلية.

ملاحظات:

ـ القطعة الفخارية معروضة بجناح الفترة الإسلامية

القطعة : 50

النـوع: قطعة من جرة

المادة: فخار محلي

الموقع: الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجرد: IC477

المقاسات:

ط 7,5سم/ ع 13سم

السمك 2 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة: الطابع

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

قطعة من بدن جرّة من الفخار، بعجينة ذات لون برتقالي مغطاة ببطانة صفراء زبدية بها زخارف نباتية وهندسية

ملاحظات:

ـ القطعة الفخارية معروضة بجناح الفترة الإسلامية

القطعة: 51

النوع: قطعة من جرة

المادة: خزف

الموقع : الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ/5هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجرد :/

المقاسات:

ط 9سم/ ع 6سم

السمك 1 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة: الألوان

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

جزء من آنية خزفية شكلت من عجينة وردية اللون مع وجود مواد مضافة شكلت من عجينة وردية اللون، تظهر عليها زخرفة نباتية باللون البني على أرضية باللون الأخضر.

ملاحظات:

ـ القطعة الفخارية معروضة بجناح الفترة الإسلامية

القطعة :52

النوع : قطعة من جرة

المادة :فخار محلي

الموقع :الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ /5هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجرد: IC89

المقاسات :

ط 11سم/ ع 16سم

السمك 2,5 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة: التخريم

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

قطعة من بدن جرّة من الفخار، بعجينة ذات لون برتقالي مغطاة ببطانة صفراء زبدية تحمل زخارف هندسية نفذت بواسطة التخريم

ملاحظات:

ـ القطعة الفخارية معروضة بجناح الفترة الإسلامية

القطعة: 53

النـوع: قطعة من جرة كبيرة

المادة: فخار محلي

الموقع: الحي الإسلامي بسطيف

الفتـرة: ق 4هـ

مكان الحفظ : متحف سطيف

رقم الجرد: IC92

المقـاسات:

ط 8سم/ع 11سم

السمك 2 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة: الطابع

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

قطعة من بدن جرّة من الفخار، بعجينة ذات لون برتقالي مغطاة ببطانة صفراء زبدية بها شريط زخرفي يحمل زخارف هندسية قوامها ضفيرة مغطاة بطلاء بني، مع وجود زخارف نباتية.

ملاحظات:

ـ زخارف القطعة الفخارية شبه ممحوة، وهي معروضة بجناح الفترة الإسلامية

النوع : قطع من جرة القطعة : 54

المادة: فخار

الموقع :الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

الجرد: IC86

المقـاسات:

ط 12سم/ إر 5,9سم

ق الفوهة 8,9سم

السمك 10سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة: الطابع

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

ثلاث قطع من بدن جرة كبيرة الحجم من الفخار، مشكلة بعجينة ذات لون زبدي مغطاة ببطانة صفراء ،تحمل زخارف كتابية مختومة بالطابع، قوامها كلمة "الله".

ملاحظات:

ـ الشقف غير مرممة، معروضة بجناح الفترة الإسلامية

القطعة:55

النوع: قطعة من جرة كبيرة

المادة: فخار محلي

الموقع: الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجرد: IC85

المقاسات :

ط 14سم/ ع 12سم

السمك 2,5 سم

طريقة الصناعة : الدولاب

أسلوب الزخرفة: الطابع

حالة الحفظ :جيدة

الوصف:

قطعة من بدن جرّة من الفخار، شكلت من عجينة ذات لون أصفر ،عليها زخارف كتابية مختومة بطابع مربع الشكل يحمل كلمة "الله".

ملاحظات:

ـ القطعة الفخارية معروضة بجناح الفترة الإسلامية

7 ـ المصابيح :

القطعة :56

النوع: مصباح زيتي

المادة: فخار محلي

الموقع:الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجرد IC40

المقاسات:

ط 10,5سم/ إر 5,5سم

ق القاعدة 4,6سم/ ق الفوهة 1,5سم

السمك 4 مم

طريقة الصناعة: الدولاب واليد

أسلوب الزخرفة: الحز

حالة الحفظ:جيدة

الوصف: مصباح زيتي ذو شكل دائري ،الحوض المركزي فيه على شكل عنق،صنع بعجينة ذات شكل برتقالي، قاعدته مسطحة ينتهي بحافة مستديرة بارزة، به مقبض دائري الشكل مثبت في البدن والرقبة، وبه زخرفة عبارة عن حزوز أفقية غائرة ،بينما زخرف البدن بخطوط مائلة ومتوازية، تعلوها دائرتين صغيرتين، وخطوط نصف دائرية في مقدمة البدن .

ملاحظات:

ـ المصباح الزيتي معروض بجناح الفترة الإسلامية

القطعة:57

النوع: مصباح زيتي

المادة: فخار

الموقع : الحي الإسلامي بسطيف

مكان الحفظ :متحف سطيف

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ : متحف سطيف

رقم الجرد IC306

المقـاسات:

إر 4,6 سم / ق 6,9 سم

السمك 0,3 سم

طريقة الصناعة: الدولاب واليد

أسلوب الزخرفة: الحز

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

مصباح زيتي ذو شكل دائري، الحوض المركزي فيه على شكل عنق ،صنع من عجينة ذات لون برتقالي ،به مقبض مخرم عليه شريط زخرفي من الخطوط المحزوزة تفصل البدن عن الفوهة .

ملاحظات:

ـ المصباح الزيتي معروض بجناح الفترة الإسلامية

القطعة: 58

النوع: مصباح زيتي

المادة: فخار محلي

الموقع: الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4 ـ 5هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجرد: IC 43

المقاسات :

ط 8 سم / إر4,6 سم

ق القاعدة 4,5 سم

ق الفوهة 1.5سم

السمك 8مم

طريقة الصناعة : الدولاب

حالة الحفظ :جيدة

الوصف:

مصباح زيتي ذو شكل بيضوي ،الحوض المركزي على شكل عنق طويل ،شكل من عجينة ذات لون أمغر باهت ببطانة بيضاء زبدية،تتوسطه رقبة تنفتح جوانبها كلما ارتفعت لتنتهي بفوهة قمعية الشكل ،به اثار مقبض مفقود .

ملاحظات:

ـ المصباح الزيتي معروض بجناح الفترة الإسلامية

القطعة: 59

النوع: مصباح زيتي

المادة: فخار محلي

الموقع: الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4 ـ 5هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجرد IC276

المقاسات:

السمك 2,5 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

مصباح زيتي من الفخار المحلي بيضوي الشكل ،بعجينة ذات لون احمر أجوري غير مهذبة، الحوض المركزي بشكل عنق له فوهة طويلة وآثار مقبض مع آثار الاستعمال.

ملاحظات:

ـ المصباح الزيتي معروض بجناح الفترة الإسلامية

القطعة :60

النـوع: مصباح زيتي

المادة: فخار محلي

الموقع: الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4 ـ 5هـ

مكان الحفظ: متحف سطيف

رقم الجرد: IC237

المقاسات

إر4,9 سم / ق الفوهة 2,4سم

السمك10مم

طريقة الصناعة: الدولاب واليد

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

مصباح زيتي من الفخار المحلي بيضوي الشكل ذو عجينة برتقالية، الحوض المركزي بشكل عنق ، له فوهة طويلة ومقبض مفتوح حلقي الشكل يتصل طرفه بالبدن والطرف الأخر بالرقبة به آثار الاستعمال .

ملاحظات:

ـ المصباح الزيتي معروض بجناح الفترة الإسلامية

القطعة: 61

النوع: مصباح زيتي

المادة: فخار محلي

الموقع: الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4 ـ 5هـ

مكان الحفظ : متحف سطيف

رقم الجرد: IC42

المقاسات:

ط:10,8سم / إر:4,7سم

ق الفوهة:1,7سم **/** السمك:2,5 سم

طريقة الصناعة: الدولاب واليد

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

مصباح زيتي من الفخار المحلي شكل من عجينة ذات لون برتقالي غير مهذبة ، ذو شكل بيضوي تتوسطه فوهة تحيط بها حلقة بارزة كما يتصل بمؤخرة البدن نتوء بارز يمثل المقبض وفي الجهة المقابلة فوهة الفتيل بارزة ومدببة الطرف بها أثار الاستعمال.

ملاحظات:

ـ المصباح الزيتي معروض بجناح الفترة الإسلامية

النوع : مصباح زيتي القطعة : 62

المادة :فخار محلي

الموقع :الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4 - 5هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجرد IC39

المقاسات :

ط 6,7 سم / إر 4,3 سم

ق القاعدة 4,3 سم / ق الفوهة 7 سم

السمك 7مم

طريقة الصناعة: الدولاب واليد

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

مصباح زيتي من الفخار،بعجينة ذات لون برتقالي ،وبطانة ذات أصفر زبدي ،لها قاعدة مسطحة وبدن دائري ،في جانب البدن توجد فوهة بارزة تمثل المشعل ،يقابله في الجهة الأخرى المقبض على شكل نتوء بارز ،في سطح المصباح زخرفة عبارة عن حز دائري .

ملاحظات:

ـ المصباح الزيتي معروض بجناح الفترة الإسلامية

النوع: مصباح زيتي القطعة: 63

المادة: فخار محلي

الموقع: الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4 ـ 5هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجرد : IC244

المقاسات:

السمك:2,5 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

حالة الحفظ:جيدة

الوصف:

مصباح زيتي من الخزف بعجينة ذات لون برتقالي بطلاء اخضر ،به خزان ذو شكل دائري، الحوض المركزي به مقعر يحمل زخارف مخرمة على شكل مثلثات، مكسور المقبض وطلائه متلف .

ملاحظات:

ـ المصباح الزيتي معروض بجناح الفترة الإسلامية

القطعة:64

النوع: مصباح زيتي

المادة: خزف

الموقع: الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4 - 5هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجردIC240

المقاسات:

ط 6,7 سم / إر3,2 سم

ق القاعدة 4,5 سم

ق الفوهة 0,5 سم

السمك 0,5 ملم

طريقة الصناعة: الدولاب واليد

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

مصباح من الخزف مشكل من عجينة ذات لون برتقالي وطلاء أخضر فاتح ذو قاعدة مسطحة وخزان دائري تتوسطه فتحة صغيرة لوضع الزيت تحيط بها تسعة خروم غير منتظمة الشكل منها المثلث ومنها المعين ،به آثار مقبض مفقود.

ملاحظات:

ـ المصباح الزيتي معروض بجناح الفترة الإسلامية

النوع: مصباح زيتي القطعة: 65

المادة: فخار محلي

الموقع: الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4 ـ 5هـ

مكان الحفظ : متحف سطيف

رقم الجرد: IC275

المقاسات:

ق الغطاء:10 سم

ق:10 سم

السمك:2,5 سم

طريقة الصناعة: الدولاب

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

مصباح زيتي من الفخار بطلاء أخضر ذو شكل دائري،ذات عجينة برتقالية الحوض المركزي به مقعر يحمل زخارف مخرمة على شكل مثلثات فوهته طويلة ومكسور المقبض

ملاحظات:

ـ المصباح الزيتي معروض بجناح الفترة الإسلامية

النوع: مصباح زيتي

القطعة: 66

المادة :خزف

الموقع :الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4 - 5هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجرد IC272

المقاسات :/

طريقة الصناعة : الدولاب واليد

حالة الحفظ :جيدة

الوصف:

جزء من مصباح من الخزف ذو قاعدة مسطحة بارزة قليلا وبدن دائري به خروم مثلثة الشكل له مقبض دائري يتصل طرفه الآخر بحافة الفوهة، شكلت من عجينة برتقالية ذات بريق من الداخل والخارج بلون بني غامق تحت طلاء شفاف.

ملاحظات:

ـ المصباح الزيتي معروض بجناح الفترة الإسلامية

النوع : مصباح زيتي القطعة: 67

المادة :فخار

الموقع :الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4 - 5هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجرد : IC296

المقـاسات:

/

طريقة الصناعة : الدولاب

حالة الحفظ :جيدة

الوصف:

مصباح زيتي من الفخار مشكل بعجينة زبدية وبطانة بلون ابيض ،قاعدته مسطحة بارزة وخزان دائري تتوسطه فوهة متسعة قليلا لملا الزيت ،كما يتصل بأعلى البدن مقبض مخروطي الشكل منحني باتجاه الفوهة يقابله مشعل طويل مكسور الحافة به اثار الاستعمال، كما يزين جانبي البدن زخرفة مسننة.

ملاحظات:

ـ المصباح الزيتي معروض بجناح الفترة الإسلامية

القطعة: 68

النوع: مصباح زيتي

المادة: فخار محلي

الموقع: الحي الإسلامي بسطيف

الفترة: ق 4هـ

مكان الحفظ :متحف سطيف

رقم الجرد: IC34

المقاسات: /

طريقة الصناعة: الدولاب واليد

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

مسرجة من الفخار ،ذات شكل دائري،مشكلة بعجينة ذات لون أحمر أجوري باهت م مكسوة ببطانة ذات لون احمر ،يوجد في وسطها إطار مستدير ملتصق بالقاعدة توضع فيه الفتيلة .

ملاحظات:

ـ المصباح الزيتي معروض بجناح الفترة الإسلامية

اللقى الأثرية للفاطميين المحفوظة بمتحف سيرتا بقسنطينة

الدنانير الفاطمية:

تضم مجموعة متحف سيرتا بقسنطينة ثلاثة دنانير، واحد يحمل إسم عبد الله المهدي واثنان باسم القائم بالله أبو القاسم ،تم العثور عليها في موقع قلعة بني حماد ، حيث تراوحت أوزانها مابين 4 غرامات و4,20 غرام للقطعة الواحدة ،أما أقطارها فكانت متساوية حيث وصلت إلى 20 ميليمتر.

تعتبر نقود **"عبيد الله المهدي"** ذات أهمية بارزة من خلال النصوص الكتابية التي تحملها ،ففي مركز الوجه كتابة من خمسة أسطر متوازية ، تشير صراحة إلى إسم ولقب عبد الله مع شهادة التوحيد، وفي هامش الوجه كتابة دائرية تشير الى الرسالة المحمدية "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كلّه".

أما في مركز الظهر فقد قرأنا كتابة تكونت عباراتها من خمسة أسطر، ذكر فيها إسم "المهدي بالله" مع لقبه "الإمام" ، وذكر "محمد رسول الله" صلى الله عليه وسلم، وفي هامش الظهر كتابة لكنها ممحوّة نتيجة آثار القص التي تبدو جليّة على الدينار

أما من الجانب الفني فقد ساد الخط الكوفي البسيط المزوّى ذو الحروف البارزة الغليظة ،كما جاءت كتابته خالية من نقط الإعجام ،و أهمل النقاش حرف (الراء) في (لا شريك له) ،بالإضافة إلى هامش الدينار المكسور[1] .

أمّا مجموعة الدنانير الفاطمية **" للقائم بالله"** تغطي فترات زمنية 226 و229 هجري، وقد شهدت دنانيره تطورا كبيرا من ناحية الموضوع والشكل.

أما فيما يخص النصوص الكتابية فقد قرأنا على مركز الوجه كتابة مركزية تتألف من خمسة أسطر أفقية متوازية، محاطة بحلقة دائرية، وفي الهامش كتابة دائرية تشير إلى الرسالة المحمدية "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله".

بينما جاء في مركز الظهر كتابة مركزية من خمسة أسطر تشير صراحة إلى إسم القائم مقرونا بلقبي الإمام و وأمير المؤمنين، وفي الهامش الخارجي كتابة تقرأ من

[1] بن قربة، المسكوكات الفاطمية من الفتح الإسلامي إلى سقوط دولة بني حماد، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص277 وما يليها

اليمين الى اليسار تشير إلى الآية القرآنية " وتمّت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدّل لكلماته وهو السميع العليم"[1].

أما الهامش الداخلي كتابة تقرأ من اليمين إلى اليسار تشير إلى مكان الضرب وتاريخه ومن الناحية الفنية فقد ظهر على نقوده الخط الكوفي المورق، كما ظهرت الحلقات الدائرية التي تفصل الكتابة المركزية، واستعمال هامشين في ظهر الدينار.

ملاحظة:

في دراسة جميع النقود الفاطمية ـ الصورة العلوية هي (الوجه)

ـ والصورة السفلية هي (الظهر)

[1] القران الكريم،الآية 115 ،سورة الأنعام

دينار عبيد الله المهدي:

القطعة:69

النوع: دينار

المادة: ذهب

الموقع : تديس

الفترة: الفاطمية

مكان الحفظ

رقم الجرد: 4HOr 1248

المقاسات:

الوزن: 4,50غ

القطر: 20مم

تاريخ الضرب:

مكان الضرب: /

الخط : كوفي

حالة الحفظ: جيدة

قراءة الدينار:

الوجه:

الهامش:" محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله"

المركز: عبد الله / لا اله إلا / الله وحده / لا شريك له / أمير المؤمنين

الظهر:

الهامش: بسم الله ضرب هذا.....

المركز: الإمام/ محمد / رسول/ الله/ المهدي بالله

دنانير أبو القاسم القائم بالله:

النوع: دينار القطعة:70

المادة: ذهب

الموقع : تديس

الفترة: الفاطمية

رقم الجرد:4HOr 1254

المقاسات:

الـوزن: 4,200غ

القطر: 20مم

تاريخ الضرب:326

مكان الضرب: المهدية

الخط : كوفي مورق

حالة الحفظ: جيدة

قراءة الدينار:

الوجه:

الهامش: "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله".

المركز:محمد / أبو القسم /لا إله إلا الله / وحده لا شريك له / المهدي بالله

الظهـر

الهامش الخارجي:"وتمت كلمت ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم"

الهامش الداخلي: بسم الله ضرب هذا الدينر بالمهدية سنة ست وعشرين وثلثماية

المركز: الإمام / القائم بالله / محمد / رسول الله / أمير المؤمنين

القطعة : 71

النوع: دينار

المادة: ذهب

الموقع : تديس

الفترة: الفاطمية

رقم الجرد: 4HOr 1255

المقاسات:

الوزن:4, 200غ

القطر: 20مم

تاريخ الضرب:329 هـ

مكان الضرب: المهدية

الخط : كوفي مورق

حالة الحفظ :جيدة

قراءة الدينار:

الوجـه:

الهامش: "محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله"

المركز: محمد / أبو القسم / لا اله الا الله / وحده لا شريك له / المهدي بالله

الظهـر:

الهامش1 : بسم الله ضرب هذا الدينر بالمهدية سنة تسع وعشرين وثلاثماية

الهامش2: "وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم"

المركز: الإمام / القائم بالله / محمد / رسول الله / أمير المؤمنين

الدراهم الفاطمية:

يضم متحف سيرتا سبعة وعشرون درهما كلها باسم الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله ،وهي ذات صيغ وعبارات متشابهة ،تحمل نفس الخصائص ،وقد عثر عليها في حفريات قلعة بني حماد، وهي في حالة سيئة من الحفظ ، حيث أصابها التآكل وانمّحت أغلب هوامش التي تشير إلى تاريخ ومكان الضرب، وهذا ما أدى إلى عدم تناسقها، ولأنها جميعا بسم الخليفة الحاكم بأمر الله فيمكن حصرها مابين(386 -411هـ /996 - 1020 م) وهي سنة وفاة الحاكم بأمر الله [1].

الوصف:

دراهم من معدن الفضة، مستديرة الشكل تضم ثلاث دوائر ذات مركز واحد، لكن بعض القطع متآكلة الأطراف ولهذا لم نستطع قراءتها [2].

تحمل في مركز الوجه كتابة تتألف من سطرين ذكر فيها الرسول صلى الله عليه وسلّم وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وفي الهامش الخارجي كتابة مقتبسة من القرآن"محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله"، وفي الهامش الداخلي كتابة تشير إلى شهادة التوحيد.

وعلى الظهر كتابة مركزية من سطرين أفقيين متوازيين، وفي الهامش الخارجي كتابة تشير الى تاريخ ومكان الضرب ،وفي الهامش الداخلي سجل إسم وكنية الحاكم بأمر الله (عبد الله ووليه المنصور أبو علي الإمام)

[1] بن قربة، المسكوكات الفاطمية، ص ص 384- 385 وما يليها

[2] يرجح الدكتور بن قربة أن مدن الضرب التي أصدرت هذه النقود تكون: المهدية ـ القيروان ـ المنصورية لأنها المدن التي اتخذها الفاطميون كمراكز لسك نقودهم بمختلف أنواعها.

دراهم الحاكم بأمر الله:

النوع: درهم القطعة: 72

المادة: فضة

الموقع: قلعة بني حماد

الفترة: الفاطمية

رقم الجرد : 4HOr 1295

المقاسات:

الـوزن:1,4غ

القطـر: 18مم

مكان الحفظ: متحف سيرتا

تاريخ الضرب:غير ظاهر

مكان الضرب:غير ظاهر

نوع الخط: كوفي مُورِق

حالة الحفظ: سيئة

قراءة الدرهم:

الوجـــه:

الهامش الخارجي:(محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

الهامش الداخلي: لا إله إلا الله محمد رسول الله علي ولي الله

الظهـر:

الهامش الخارجي: بسم الله ضرب هذا الدرهم....

الهامش الداخلي: عبد الله (ووليه المنصور أبو علي الإمام)

القطعة: 73

النوع: درهم

المادة: فضة

الموقع : قلعة بني حماد

الفترة: الفاطمية

رقم الجرد:4HOr 1286

المقاسات:

الـوزن: 1,4غ

القطر: 18مم

تاريخ الضرب:/

مكان الضرب:/

حالة الحفظ :سيئة

قراءة الدرهم:

الوجه:

الهامش الخارجي:(محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله)

الهامش الداخـلي: لا اله إلا الله وحده لا شريك له

المركز:محمد رسول الله / علي ولي الله

الظهر:

الهامش الخارجي: بسم الله ضرب هذا.....

الهامش الداخـلي: عبد الله (ووليه.....

المركز: الحاكم بأمر الله / أمير المؤمنين

القطعة: 74

النوع: درهم

المادة: فضة

الموقـع: قلعة بني حماد

الفترة: الفاطمية

رقم الجرد: 4HOr 1277

المقاسات:

الـوزن:1,6غ

القطر: 18مم

تاريخ الضرب:/

مكان الضرب:/

حالة الحفظ: سيئة

قراءة الدرهم:

الوجه: لا يظهر شيء من الكتابة

الظهر:

الهامش الخارجي:بسم الله ضرب هذا .....

الهامش الداخـلي: عبد الله (ووليه المنصور أبو علي الامام)

المركز: الحاكم بأمر الله / أمير المؤمنين

القطعة: 75

النوع: درهم

المادة: فضة

الموقع : قلعة بني حماد

الفترة: الفاطمية

رقم الجرد : 4HOr 1282

المقاسات:

الوزن:1.40غ

القطر: 18مم

تاريخ الضرب:/

مكان الضرب:/

حالة الحفظ : سيئة

قراءة الدرهم :

الوجه

الهامش الخارجي: /

الهامش الداخـلي: لا اله إلا الله وحده لا شريك له

المركز:محمد رسول الله / علي ولي الله

الظهر:

الهامش الخارجي:/

الهامش الداخـلي: عبد الله (ووليه المنصور ابو علي الامام)

المركز: الحاكم بأمر الله / أمير المؤمنين

القطعة: 76

النوع: درهم

المادة: فضة

الموقع: قلعة بني حماد

الفترة: الفاطمية

رقم الجرد: 4HOr 1274

المقاسات:

الوزن: 1.40غ

القطر: 1,7سم

تاريخ الضرب:/

مكان الضرب:/

حالة الحفظ: سيئة

قراءة الدرهم:

الوجه

الهامش الخارجي:.....

الهامش الداخلي: لا اله إلا الله وحده لا شريك له

المركز: محمد رسول الله / علي ولي الله

الظهر:

الهامش الخارجي:.....

الهامش الداخلي: عبد الله (ووليه المنصور ابو علي الامام)

المركز: الحاكم بأمر الله / أمير المؤمنين

القطعة: 77

النوع: درهم

المادة: فضة

الموقع : قلعة بني حماد

الفترة: الفاطمية

مكان الحفظ:

رقم الجرد: 4HOr 1276

المقـاسات:

الـوزن:/

القطر: 1,7سم

تاريخ الضرب:/

مكان الضرب:/

حالة الحفظ :سيئة

قراءة الدرهم :

الوجه

الهامش الخارجي: محمد رسول.....

الهامش الداخـلي: لا اله إلا الله وحده لا شريك له

المركز: محمد رسول الله / علي ولي الله

الظهر:

الهامش الخارجي:.....

الهامش الداخـلي: عبد الله (ووليه المنصور ابو علي الامام)

المركز: الحاكم بأمر الله / أمير المؤمنين

القطعة : 78

النوع: درهم

المادة: فضة

الموقع: قلعة بني حماد

الفترة: الفاطمية

مكان الحفظ: متحف سيرتا

رقم الجرد: 4HOr 1289

المقـاسات:

الـوزن:/

القطر: 1,7سم

تاريخ الضرب:/

مكان الضرب:/

حالة الحفظ: جيدة

قراءة الدرهم :

الوجه

الهامش الخارجي:.....

الهامش الداخـلي: لا اله إلا الله وحده لا شريك له

المركز: محمد رسول الله / علي ولي الله

الظهر:

الهامش الخارجي:.....

الهامش الداخـلي: عبد الله (ووليه المنصور ابو علي الامام)

المركز: الحاكم بأمر الله / أمير المؤمنين

القطعة: 79

النوع: درهم

المادة: فضة

الموقع: قلعة بني حماد

الفترة: الفاطمية

مكان الحفظ:

رقم الجرد : 4HOr1271

المقـاسات:

الـوزن:/

القطر: 1,7سم

تاريخ الضرب:/

مكان الضرب:/

حالة الحفظ :سيئة

قراءة الدرهم :

الوجه

الهامش الخارجي:.....

الهامش الداخـلي: لا اله إلا الله وحده لا شريك له

المركز: محمد رسول الله / علي ولي الله

الظهر:

الهامش الخارجي:.....

الهامش الداخـلي: عبد الله (ووليه المنصور ابو علي الإمام)

المركز: الحاكم بأمر الله / أمير المؤمنين

الصُّنُوج الزجاجية الفاطمية:

يضم متحف سيرتا مجموعة من الصنوج الفاطمية، وعددها ثمانية عشر صنجة مختلفة الأشكال والأحجام وكذلك المقاسات، تم العثور على اثنان منها في موقع قلعة بني حماد سنة 1966 ، والباقي عثر عليها في موقع تديس في حفرية 1946.

وقد ظهرت الصنوج لضمان عدم التلاعب بأوزان العملات ، وهي وزنات صنعت من الزجاج ،وذلك لأن الزجاج يحتفظ بوزنه ولا يتأثر بالرطوبة أو الجفاف، ويشرف عليها المحتسب وتتم معاينة أوزان الصنج ، فإذا وجد بها خلل يتم إتلافها.

ودراسة الصنوج الزجاجية وأختام المكاييل تعتبر ضمن نطاق هواية جمع المسكوكات لما لها من صلة وثيقة بالنظام النقدي والاقتصادي للدولة[1].

لقد إستخدمت الصُّنج الفاطمية لضرب الأوزان الزجاجية، وفي بداية الأمر كأوزان لتعيّر عليها الدنانير الذهبية ، والدراهم الفضية، والفلوس النحاسية في بعض الأصناف التي كانت توزن بها عندما كانت أوزان النقود تختلف عن أوزان تلك القطع الزجاجية[2].

كما اشتملت بعض الصنجات على بعض العبارات والشعارات مثل:

- الأمر كله لله عز بكم
- لله العزة
- محمد رسول الله
- عز أو عبد أو عك

[1] النبراوي (محمد)،الصُّنُجْ الزجاجية للسكة الفاطمية المحفوظة بمتحف القاهرة ، القاهرة،1997،ص10

[2] نفسه،ص11.

القطعة:80

النوع: صِنْج

المادة: زجاج

الموقع: تديس

الفترة: الفاطمية

مكان الحفظ: متحف سيرتا

رقم الجرد: 4 Hve 7258

المقاسات:

الـوزن:10,825غ

القطر:25مم

السمك:10مم

طريقة الصناعة: النفخ

أسلوب الزخرفة: الألوان

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

صنج من عجينة الزجاج الشفاف ذات اللون الأحمر البحري ،صنع لوزن قطع العملة ،وهذا الوزن متوسط الحجم ،جزء منه مكسور،شكله قرصي أو دائري ،لم تنقش عليه أيّة كتابة أو زخرفة.

ملاحظات:

الصنج موجود بقاعة العرض .

القطعة:81

النوع: صنج

المادة: زجاج

الموقـع: قلعة بني حماد

الفترة: الفاطمية

مكان الحفظ: متحف سيرتا

رقم الجرد:4 Hve 7144

المقاسات:

الـوزن: 7غ

القطر:27ملم

السمك:3ملم

طريقة الصناعة: القالب

أسلوب الزخرفة:القالب والألوان

نوع الخط: نسخي

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

صنج من عجينة الزجاج الشفاف ذات اللون الأخضر البحري ، به كتابة بالخط النسخي، محاطة بشريط زخرفي به حبيبات والكتابة جاءت في ثلاث أسطركما يلي :

ـ الأمر

ـ كله لله

ـ عز بكم

ملاحظات:

ـ الصنج مكتشف بموقع قلعة بني حماد.

ـ معروض في قاعة الفترة الإسلامية

القطعة: 82

النوع: صنج

المادة: زجاج

الموقع : تديس

الفترة: الفاطمية

مكان الحفظ: متحف سيرتا

رقم الجرد: 4 Hve 7150

المقـاسات:

الـوزن:5.762 غ

القطر:25مم

السمك:4,5مم

طريقة الصناعة: القالب

أسلوب الزخرفة: القالب والألوان

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

صنج من عجينة الزجاج الشفاف ذات اللون الأخضر الشفاف، تحمل كتابة بالخط الكوفي تشير إلى كلمة (عك)أو(عز)أو(عبد) محاطة بثلاث أشرطة دائرية ، وحافة الصنج بارزة جدا.

ملاحظات:

- الصنج مكتشف بموقع تديس بحفرية 1946.
- معروض في قاعة الفترة الإسلامية
- شارك في معرض كتامة والخلافة الفاطمية الجزائر عاصمة الثقافة العربية

القطعة: 83

النوع: صنج

المادة :زجاج

الموقع : تديس

الفترة: الفاطمية

مكان الحفظ: متحف سيرتا

رقم الجرد : 4 Hve 7155

المقاسات:

الـوزن: 2,810غ

القطر: 20مم

السمك: 4,4مم

طريقة الصناعة: القالب

أسلوب الزخرفة: القالب والألوان

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

صنج من عجينة زجاجية ذات اللون الرمادي ،تحمل كتابة بالخط النسخي ،جاءت في سطرين :ـ لله

ـ العزة

ملاحظات:

ـ الصنج مكتشف بموقع تديس

ـ معروض في قاعة الفترة الإسلامية

ـ شارك في معرض كتامة والخلافة الفاطمية الجزائر عاصمة الثقافة العربية

القطعة : 84

النوع: صنج

المادة: زجاج

الموقع : تديس

الفترة: الفاطمية

مكان الحفظ: متحف سيرتا

رقم الجرد: 4 Hve 7142

المقاسات :

الـوزن:10,825غ

القطر : 25مم

السمك :10مم

طريقة الصناعة: القالب

أسلوب الزخرفة: القالب والألوان

حالة الحفظ :حسنة

الوصف:

صنج من عجينة زجاجية غير مهذبة ذات اللون الأخضر الزمردي، ترجع إلى العصر الفاطمي ، وأصلها منن مصر بها شريط عريض وبارز بحوالي 5مم إستعمل كميزان لثلث درهم.

ملاحظات:

- الصنج مكتشف بموقع تديس
- معروض في قاعة الفترة الإسلامية
- شارك في معرض كتامة والخلافة الفاطمية الجزائر عاصمة الثقافة العربية

القطعة :85

النوع: صنج

المادة: زجاج

الموقع:تديس

الفترة: الفاطمية

مكان الحفظ: متحف سيرتا

رقم الجرد: 4 Hve 7157

المقاسات:

الـوزن:2,813غ

القطر:17مم

السمك:6مم

طريقة الصناعة: القالب

أسلوب الزخرفة: القالب والألوان

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

صنج من عجينة زجاجية ذات اللون الأسود تحمل زخارف عبارة عن خطوط باللون الأبيض على ارضية سوداء.

ملاحظات:

- الصنج مكتشف بموقع تديس.
- معروض في قاعة الفترة الإسلامية
- شارك في معرض كتامة والخلافة الفاطمية الجزائر عاصمة الثقافة العربية

القطعة: 86

النوع: صنج

المادة: زجاج

الموقع: تديس

الفترة: الفاطمية

مكان الحفظ: متحف سيرتا

رقم الجرد : 7148 4 Hve

المقاسات:

الـوزن:5,513غ

القطر:24مم

السمك:4مم

طريقة الصناعة: القالب

أسلوب الزخرفة: القالب والألوان

حالة الحفظ :حسنة

الوصف:

صنج من عجينة زجاجية ذات اللون الأبيض الزبدي ،به آثار ،بدون شريط به كتابة نسخية قوامها ـ العزة لله

واستعمل كميزان بضعف درهم فاطمي والذي يقدر ب:5غ وهو مكتشف بموقع تديس.

ملاحظات:

ـ الصنج مكتشف بموقع تديس1946.

ـ معروض في قاعة الفترة الإسلامية

ـ شارك في معرض كتامة والخلافة الفاطمية الجزائر عاصمة الثقافة العربية

القطعة : 87

النوع: صنج

المادة زجاج

الموقع : تديس

الفترة: الفاطمية

مكان الحفظ: متحف سيرتا

رقم الجرد : 4 Hve 7145

المقاسات:

الـوزن:1,140غ

القطر: 14,16مم

السمك: 3,4مم

طريقة الصناعة: القالب

أسلوب الزخرفة: القالب والألوان

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

صنج من عجينة زجاجية ذات اللون الأبيض تحمل زخارف هندسية

ملاحظات:

- الصنج مكتشف بموقع تديس بحفرية 1946.
- معروض في قاعة الفترة الإسلامية
- شارك في معرض كتامة والخلافة الفاطمية الجزائر عاصمة الثقافة العربية

القطعة : 88

النوع: صنج

المادة: زجاج

الموقع: تديس

الفترة: الفاطمية

مكان الحفظ: متحف سيرتا

رقم الجرد: 4 Hve 7156

المقاسات:

الـوزن:5,471غ

القطر: 23,25مم

السمك: 4,5مم

طريقة الصناعة: القالب

أسلوب الزخرفة: القالب والألوان

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

صنج من عجينة زجاجية ذات اللون الأخضر الشفاف،شكله شبه مربع،إستخدم لقياس ضعف درهم بوزن4,725غ

ملاحظات:

- الصنج مكتشف بموقع تديس في حفرية 1946.
- معروض في قاعة الفترة الإسلامية
- شارك في معرض كتامة والخلافة الفاطمية الجزائر عاصمة الثقافة العربية

القطعة: 89

النوع: صنج

المادة: ذهب

الموقع: تديس

الفترة: الفاطمية

مكان الحفظ: متحف سيرتا

رقم الجرد : / 4 Hve

المقاسات:

الوزن:/

القطر:/

طريقة الصناعة: القالب

أسلوب الزخرفة: القالب والألوان

حالة الحفظ: حسنة

الوصف:

صنج من عجينة زجاجية ذات اللون الأخضر الشفاف، مكسور الجانب ومشقوق في الوسط ، استعمل كميزان لدرهم فاطمي .

ملاحظات:

- الصنج مكتشف بموقع تديس
- معروض في قاعة الفترة الإسلامية

القطعة :90

النوع: صنج

المادة: زجاج

الموقع: تديس

الفترة: الفاطمية

مكان الحفظ: متحف سيرتا

رقم الجرد: 4 Hve 7152

المقاسات:

الوزن: 2,150غ

القطر20ملم

السمك 3ملم

طريقة الصناعة:

أسلوب الزخرفة: القالب والألوان

حالة الحفظ : حسنة

الوصف:

صنج من عجينة زجاجية مخضرة ، به آثار الدخان المعتم في الجانب الأيسر ،بدون شريط، به كتابة نسخية متكونة من خطين: ـ محمد رسول

ـ الله

واستعمل كميزان للدرهم الفاطمي والذي يقدر ب:5,800غ

ملاحظات:

ـ الصنج مكتشف بموقع تديس، وهو معروض في قاعة الفترة الإسلامية

القطعة :91

النوع: صنج

المادة: زجاج

الموقع: قلعة بني حماد

الفترة: الفاطمية

مكان الحفظ: متحف سيرتا

رقم الجرد: 4 Hve 7146

المقاسات:

الوزن:/

القطر: /

طريقة الصناعة:

أسلوب الزخرفة: القالب والألوان

حالة الحفظ: سيئة

الوصف:

صنج من عجينة زجاجية ذات لونين ،نصفه أبيض والنصف الآخر أسود.

ملاحظات:

ـ الصنج مكتشف بموقع قلعة بني حماد في حفرية 1960- 1962.

ـ معروض في قاعة الفترة الإسلامية

الخزفيات:

القطعة:92

النوع: إبريق

المادة: خزف

الموقع: تديس

الفترة: الفاطمية

مكان الحفظ: متحف سيرتا

رقم الجرد : 4 Hce 59

المقـاسات:

ط 17سم / ع 9سم

ق الفوهة 5سم/ ق القاعدة 7سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة: بالألوان

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

جرة من الخزف شكّلت من عجينة برتقالية اللّون، مغطاة باللون الأخضر، لها بدن يشبه شكل الإجاصّة توجد به حزة غائرة ،لها رقبة بها مقبض واحد مثبت في بدنها وأسفل حافة الرقبة أين تنفرج لتشكل فوهة منفرجة.

ملاحظات:

- مكتشفة بموقع تديس.
- معروضة في قاعة الفترة الإسلامية

القطعة:93

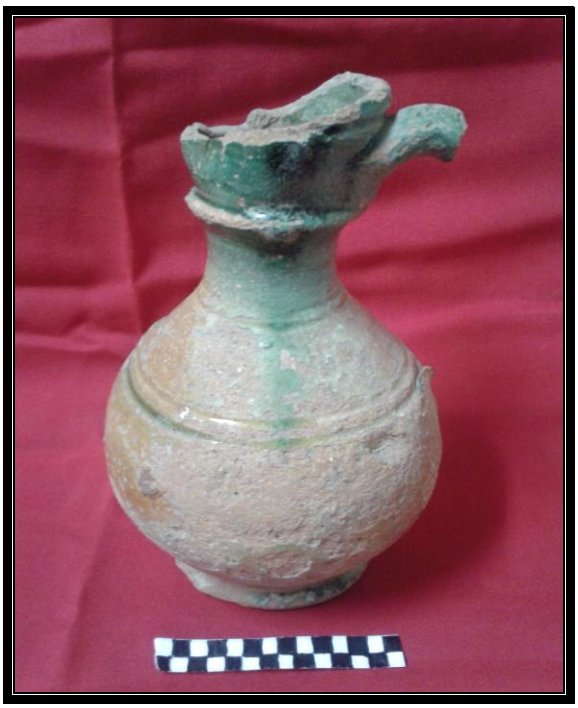

النوع: إبريق

المادة: خزف

الموقع: تديس

الفترة: الفاطمية

مكان الحفظ: متحف سيرتا

رقم الجرد: 4Hce 60

المقـاسات :

ط 16,5سم / ع 10سم

ق الفوهة 5سم/ ق القاعدة 7سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة: بالألوان

حالة الحفظ :جيدة

الوصف:

جرة من الخزف شكّلت من عجينة برتقالية اللّون، مغطاة باللون الأخضر في الرقبة واللون البني في البدن، لها بدن يشبه شكل الإجاصّة يحمل زخارف هندسية تتمثل في حزتين في البدن وحزتين في الرقبة ،بها آثار مقبض مكسور كان مثبتا في بدنها وأسفل حافة الرقبة أين تنفرج لتشكل فوهة منفرجة.

ملاحظات:

- مكتشفة بموقع تديس.
- معروضة في قاعة الفترة الإسلامية

القطعة:94

النوع: إبريق

المادة: خزف

الموقع : تديس

الفترة: الفاطمية

مكان الحفظ: متحف سيرتا

رقم الجرد: 4Hce 61

المقـاسات:

ط 16,5سم / ع 10سم

ق الفوهة 5سم/ ق القاعدة 7سم

طريقة الصناعة: الدولاب

أسلوب الزخرفة: بالضغط والألوان

حالة الحفظ: جيدة

الوصف:

جرة من الخزف شكّلت من عجينة برتقالية اللّون، مغطاة باللون الأخضر تحت الطلاء الشفاف، تحمل زخارف هندسية تتمثل في حزوز دائرية وزخرفة غائرة بالضغط باليد على مستوى البدن، بها مقبض دائري الشكل ينتهي بنتوء بارز، مكسورة الفوهة وبدنها به آثار محو الطلاء.

ملاحظات:

ـ مكتشفة بموقع تديس.

ـ معروضة في قاعة الفترة الإسلامية

الفصل الثالث

الدراسة التحليلية الفنية

- **أولا: الدراسة التحليلية**
- **ثانيا: الدراسة الزخرفية**

أولا: الدراسة التحليلية

مواد الصناعة وأساليب الزخرفة في تشكيل البقايا المتحفية

- 1 ـ الفخار والخزف
- 2 ـ المعادن
- 3 ـ الزجاج

أ- الفخار والخزف:

1- طبيعة المادة:

- الطين:

تعتبر الطينة من أهم وأبرز وأقدم المواد التي استخدمها الإنسان في صنع الأواني الفخارية، كما يعد الفخار من المواد الأثرية القديمة، حيث تقدمت صناعته عبر العصور الإسلامية تقدما كبيرا، وسمي الفخار بالخزف المسامي وهو من منتجات الخزف الطيني ذي البنية المسامية، والفخار خفيف الكثافة، وهو ذو طابع طيني معمم، يصنع من طينات ثانوية وتشوى منتجاته في درجات حرارة منخفضة تتراوح ما بين 200° 960° درجة مئوية.[1]

وقد انتشر الفخار في المغرب الإسلامي الوسيط منذ عهود بعيدة وتطور واشتهرت مراكز صناعته، ويمكن ذكر بعضها كتونس وتلمسان و تاهرت[2] وقلعة بني حماد، كما ارتبطت صناعته ارتباطا وثيقا بالحياة اليومية للإنسان، فخلق الاثنان من طين[3]، لقوله تعالى:"ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين"[4]، وقوله عزّوجلّ: "خلق الإنسان من صلصال كالفخار"[5] ،وقوله في سورة السجدة:"وبدأ خلق الإنسان من طين"[6]

وكذا الخزف فهو ما عمل من الطين وشوي بالنار فصار فخارا، أو هو الطين المعمول من آنية، قبل أن يطبخ يعرف بالصلصال، فإذا شوي فهو الفخار، أو ما يصنع من طينة تشكل وتحرق في أفران خاصة، بدرجة حرارة معينة لاكتساب طبقة من الطلاء، كما أنه عبارة عن طين تصنع منه أوانٍ وأوعية وأطباق وقوارير تُطلى بمواد

---

[1] علام(محمد علام)، علم الخزف، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1964، ص4.

[2] تيهرت ومعناها اللبؤة بالأمازيغية، وهي مدينتان متقابلتان، إحداهما تسمى تاهرت القديمة، وقد بنيت عند موقع روماني وتسمى اليوم تيارت (Tiaret) وتقع على بعد نحو 200كلم إلى الجنوب الشرقي من مدينة مستغانم، والثانية تسمى تاهرت الجديدة وتقع على بعد 10كلم إلى الجنوب الغربي من تيارت، وكانت المدينتان في العصر الوسيط كثيرة الأشجار وافرة الثمار، وبهما كثرة الأمطار والضباب، للمزيد أنظر ، البكري، المصدر السابق،ص63

[3] الطايش(علي أحمد)،الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة ، مكتبة زهراء الشرق،ط1، القاهرة ،2000،ص28.

[4] القران الكريم، الآية 12، سورة المؤمنون

[5] القران الكريم، الآية 14، سورة الرحمان

[6] القران الكريم،الآية 7،سورة السجدة

مزججة[1]، تشتمل على أكاسيد معدنية ملونة، تكسبه ألوانا لامعة اختلفت باختلاف أنواعها ومراكز صناعتها وزخرفة عناصرها.[2]

الطينة العادية: يصنع الفخار ذي اللّون البني الفاتح من الطينة العادية ،وهي تعتبر من أجود الطينات ،وهذا لتماسك تربتها بسبب تكوينها من حبيبات جد دقيقة .

الطينة الحمراء: هي أقل أنواع الطينة جودة، بسبب مساماتها الكبيرة، وهي طينة زراعية، موجودة في كل مكان[3]. كما تسوّى في أفران، توقد بالحطب، وقد اكتسبت الطينة اللّون الأحمر لاحتوائها على نسب عالية من أكسيد الحديد[4]، كما تحتوي على مواد أخرى كالجير والميكا والرمل وتمتاز هذه الطينة بمرونتها [5].

ويصنع من الفخار الأحمر المنتجات المنزلية خاصة الجرار من قلل وأزيار حيث يستفاد من مسامه في تبريد الماء، بالإضافة إلى القدور وطوب البناء.

الطينة البيضاء: تعتبر من أجود أنواع الفخار قاطبة ،فالأواني المشكلة منها تكون خالية من المسامات، كما تسوّى في درجة حرارة عالية من900° إلى1000°درجة مئوية.[6]

والأواني التي تتشكل من هذه الطينة تكون خالية من المسامات، وتكون ذات سمك رفيع، مثل الأكواب والصحون[7].

2- أساليب تحضير وتشكيل الأواني الفخارية:

أ- تحضير المادة الأولية:

تتشابه أساليب تحضير المادة الأولية وتشكيلها بالنسبة للأواني الفخارية حيث يتم أولا إحضار الطينة وغربلتها من الشوائب في أحواض مليئة بالماء، بحيث تصبح الطينة

---

[1] التزجيج glazing:عبارة عن مادة شفافة مكونة من النِّطرون والرمل يتم صهرها في درجة حرارة عالية جدا.

[2] الحناوي (محمد مصطفى)،سيد صبرة (عفاف)، تاريخ الحضارة الإسلامية (النظم الإسلامية ـ العلوم والفنون)، دار المسيرة، ط1، عمان،2003،ص342 ، رزق (محمد عاصم)، المرجع السابق،ص98.

[3] عقاب(محمد الطيب)، الأواني الفخارية، ص12.

[4] نفسه ،ص13.

[5] ماهر(سعاد)، الفنون الإسلامية، مكتبة هلا للنشر والتوزيع، ط2، ص55.

[6] علام(محمد علام)، المرجع السابق، ص4.

[7] عقاب(محمد الطيب)، المرجع السابق، ص26.

مغمورة فيه، وتترك مدة ثم تقلب، حتى يتم تحلّلها، وبعدها توضع في ساحة مستوية وتعجن بواسطة القدمين حتى تصبح جاهزة للتشكيل[1] .

ب ـ تشكيل الآنية:

ـ التشكيل باليد: وهي أبسط وأقدم الطرق الصناعية في تشكيل الأواني، كما أنها تحتاج إلى مهارة فنيّة فائقة[2].

ـ التشكيل بالشرائح الطينية: تؤخذ الطينة وتدعك جيدا ،حتى تخلو من الجيوب الهوائية ثم تخدش أطراف هذه الشرائح لتسهيل عملية الالتحام ،ثم تضغط القطعة من أسفل إلى أعلى، وهذه التقنية تعطي للعامل الحرية في التصرف لإخراج الأواني ،كما أنها تنجز في مدة قصيرة [3].

ـ التشكيل بالحبال الطينية: تعتبر من أقدم وأسهل الطرق في تشكيل الأواني عبر العصور التاريخية ،حيث تبدأ بأخذ قطعة من الطينة وجعلها في شكل دائري حسب قاعدة الإناء المراد تشكيله، ثم تُلَفُ حولها الحبال الطينية بطريقة متراكبة بالضغط باليدين، وبواسطة سائل طيني يلصقها ببعضها البعض[4].

ـ التشكيل بالقالب: وتكون بصب سائل طيني داخل القالب، ثم توضع الطينة على الشكل المراد صنعه، وتستعمل هذه الطريقة غالبا إذا لم تتوفر الطينة الصالحة للاستعمال بواسطة الدولاب[5].

ـ التشكيل بالدولاب: إن معظم القطع الفخارية التي درسناها قد شُكِّلت بالدولاب، وهذا من خلال آثار الحزوز التي خلفها، ويتكون الدولاب من قرص صلب إما من الحديد أو الخشب، يرتكز طرفه السفلي على طاولة مستوية بها ثقب في المركز، ويركب المحور بشكل عمودي داخل ثقب الطاولة، أما المحور فيحمل في أعلاه قرصا دائريا يعلوه

---

[1] عقاب(محمد الطيب)، المرجع نفسه ، ص41.
[2] ماهر(سعاد)، المرجع السابق، ص22.
[3] عقاب(محمد الطيب)، المرجع السابق، ص45
[4] نفسه ،ص47.
[5] ماهر(سعاد)، المرجع السابق، ص38.

شكل مخروطي به تشكل الأواني، ويتم تدوير المحور بواسطة الرجلين، التي تكون في انسجام مع اليدين، فتوضع العجينة على القرص أو القالب الدائري، وبتحريك الرجلين تدور عجلة الدولاب، فتحرك معها المحور الذي يحرك بدوره القرص، وهكذا فإن التشكيل بالدولاب يتطلب يد الصانع خاصة في تشكيل التوابع، كالمقابض والفوهات والرقاب.[1] (الشكل01)

ج ـ التجفيف:

بعد الانتهاء من تشكيل الأواني، تعرّضُ إلى الهواء الطّلق، لتجفف، قبل وضعها داخل الفرن، حتى لا يتشوّه شكلها الفني.[2]

د ـ الحرق:

بُنِيَ الفرن على هيئة أسطوانة، تشتمل على بابين أحدهما يقع على سطح الأرض مباشرة والتي يزود منها الفرن بالوقود، كما يتخلل سطح غرفة الرصّ، فتحات صغيرة تمر منها الحرارة لشيّ المشغولات، التي تكون قد رصّت داخل الفرن رصّا فنيّا، فتوضع الأواني بالتناوب حسب الشكل الهندسي، فمرة توضع على القاعدة، ومرة على الفوهة، وهذا لربح المكان والوقت والوقود.[3] (الشكل02)

3ـ مجالات الاستخدام:

تعددت مجالات الإستخدام للأواني الفخارية، وإن كانت أغلبها ذات غرض وظيفي قليلة الزخرفة وتتمثل هذه المشغولات فيما يلي:

[1] عقاب(محمد الطيب)، المرجع السابق، ص ص 64-65

[2] نفسه، ص 80.

[3] المرجع نفسه، ص 81.

أ ـ أواني الطعام:

ـ القدور: القدر هو وعاء ذو قاعدة مستوية وبدن شبه مستقيم، منحنٍ عند الكتف كمحاولة لتصغير فوهته، والتي تنتهي بشفة مثنية إلى خارج البدن، يكون مزودا على الأقل بمقبضين[1] (القطعة 01 ـ 02)

ـ أواني الطهي: هي أواني ذات بدن مستقيم وقاعدة مسطحة، لها مقبضين صغيرين يمكن أن تحمل مصب (القطعة 05 ـ 06)، أو زخارف بسيطة مسننة (القطعة 07)

ـ الصحون:الصحن عامة هو ذو شكل واسع، يمتاز ببدن قصير، معظمها تكون خزفية الصنع أضيف إليها الطلاء المعدني، والنماذج المدروسة هي فقط أنصاف صحون أحدها بقاعدة (القطعة08) والآخر ذو بدن دائري (القطعة 09).

ب ـ أواني الشرب:

ـ الأقداح: القدح عند علماء العربية آنية للشرب ، وهو شبيه بالصحن العميق، إلا أنه أصغر منه (القطعة11ـ 12)، والقدح قد يرادفه في التسمية والشكل، لكن الكوب يعتمد على كعب عالٍ (القطعة13) بخلاف القدح الذي من الممكن أن لا يزدان به[2]

ـ القلل: القلة إناء خاص بتبريد الماء وشربه، وهي تختلف عن الإبريق، لها قاعدة ضيقة تفصل بينهما مصفاة بعضها ذات عرى[3]، مستديرة تثبت فوق كتفها، وبدون أسفل الرقبة التي يعلوها نتوء مقبب، وعلى العموم فالقلة تنطلق من قاعدة واسعة صماء، تضيق قليلا لتعاود الانفراج بشكل منحن.[4] (القطع 22 ـ 23 ـ 24)

ـ الجرار: الجرة، إناء له بطن كبير ومقبضان وفم واسع، تتميز ببروز رقبتها وبقاعدتها الصماء وأسفلها المستدَق، أما مقابضها فقصيرة تشبه علامة الاستفهام (القطع34 ـ 35)

---

[1] عقاب (محمد الطيب)، المرجع السابق، ص110.

[2] المرجع نفسه، ص101.

[3] العرى جمع عروة، ويعتبر من الناحية الشكلية كعمود مستقيم مقوس عند التحامه بفوهة الإناء.

[4] عقاب (محمد الطيب)، المرجع السابق، ص105.

- الأباريق:

الأباريق البيضية: لدينا نموذج واحد من متحف قسنطينة (القطعة94)، وهو بدين وجميع أجزاءه قصيرة، له عروة دائرية .

الأباريق الإجاصية: وهي الأباريق الواسعة من أسفلها، وضيّقة من أعلاها[1]، ومن أمثلتها إبريقين من متحف سيرتا لها نفس الشكل، منتفخة في أسفلها وتضيق أبدانها كلما تدرجت في الارتفاع ، ثم ينفرج العنق من أسفل إلى أعلى، فيصبح شكلها مثل الإجاصة (القطعة 92- 93)، كما توجد قطعتين في متحف باردو بتونس تشبه كثيرا القطع السابقة وهي أيضا من الفترة الفاطمية (الصورة.

- المصابيح: المصباح هو إسم يطلق أساسا على وعاء يحمل الزيت، ليحترق خلال فتيلة، صنع إما من الحجارة أو الفخار، شكله في الغالب بيضاوي[2]، (القطع 56- 57- 62 - 64 - 68)

وينقسم المصباح إلى أجزاء منها الفوهة والمشعل والمقبض والقاعدة، والمصابيح تعتبر علامة مميزة في الفخار الإسلامي لأنها من العناصر التي إهتم بها الفخاري ،والتي صنعها في أشكال مختلفة باعتبار أنها وسيلة للإضاءة وهذا ما أدى إلى تنوع في أحجامها بطريقة لا تخلو من الدقة في الصناعة والابتكار[3].

4- أساليب الزخرفة:

تتم عملية الزخرفة على الفخار والخزف عبر طرق أساسية أهمها:

4-1- طريقة الحز:

تتم هذه العملية على قواعد الأواني ورقابها وأبدانها، حيث تزخرف الآنية بحزوز أو خدوش وهي ما تزال ليّنة، وتتطلب آلة حادة من الخشب أو المعدن ذات شكل

[1] للتوسع أكثر في أنواع الأباريق أنظر:عقاب (محمد الطيب)، المرجع السابق، ص105.
[2] غربال(محمد شفيق)، الموسوعة العربية الميسرة، مج2، ص 1707.
[3] عقاب(محمد الطيب)، المرجع السابق، ص 173.

منكسر[1]، وقد رافقت هذه الطريقة الإنسان منذ اكتشافه للخزف والصناعات الطينية وكانت إحدى الطرق المستعملة في زخرفة الخزف الإسلامي منذ عهوده الأولى[2]، وتظهر هذه الحزوز على القطع الفخارية المدروسة، على شكل خطوط متوازية أو دوائر على الأبدان أو القواعد.(القطع 21 -26 - 32 - 34- 54)

4-2- طريقة الضغط:

تتم بواسطة أصابع اليد، أو أدوات معدنية، يقام بالضغط على المكان المراد زخرفته وتكون هذه الزخرفة خاصة على حواف الأواني (القطعة 26- 41).

4-3- طريقة التخريم:

وتتم بواسطة أدوات خاصة، كالمشاقير، لإحداث ثقوب في بدن الآنية (القطع 0-25-53)

4-4- طريقة الزخرفة بالطابع:

يكون الطابع عليه زخرفة غائرة مما ينتج زخارف بارزة أو العكس، وتكون هذه الزخارف في أشرطة أو مربعات [3]

واستعمل الطابع في القطع الفخارية الفاطمية المحفوظة بمتحف سطيف، خاصة الجرار الكبيرة الحجم، وجاءت زخارفه متنوعة (القطع 47 - 48 - 49 - 50 - 54 - 55)

4-5- الزخرفة بالريشة :

ترسم مختلف العناصر الهندسية والنباتية والكتابية، فوق أرضية مطلية بلون معين، واستعملت الريشة خاصة على الخزف ذي البريق المعدني، وكانت الريشة تصنع من شعر ذيل الخيول أو لُحَى الماعز وذلك بأحجام مختلفة تتناسب مع أنواع الخطوط من حيث كثافتها وغلظها أو خفتها[4]، ويتضح ذلك في النماذج المدروسة (القطعة 10 - 31)

---

[1] الطايش(علي)،المرجع السابق،ص30.

[2] لعرج(عبد العزيز)،جمالية الفن الإسلامي في المنشآت المرينية بتلمسان،دار الملكية،الجزائر،2006 ،ص 118.

[3] الطايش(علي)،المرجع السابق،ص30.

[4] لعرج(عبد العزيز)،المرجع السابق، ص 121.

4-6- الزخرفة بالألوان:

عرفت هذه التقنية من الزخرفة انتشارا واسعا في مختلف مناطق العالم الإسلامي وخاصة في مصر الفاطمية[1]، وتأثر الفنانون المسلمون بهذه الطريقة، وأنتجوا أنواعا من الخزف ذي الزخارف الملونة، وتوسعت في إنتاجه في القرنين الرابع والخامس هجري[2]، وقد تنوعت الألوان وأبرزها هو اللون الأخضر بدرجاته، والأصفر بدرجاته، والبني بدرجاته (القطع 18 - 42).

4 -7 الرسم على الخزف:

عثر على قطع كثيرة من الخزف ذي الزخارف المرسومة بلون واحد وبألوان متعددة فوق الطلاء وتحته وكذا الخزف ذي البريق المعدني.

والمقصود بالزخارف المرسومة تحت الطلاء هي العناصر التي ترسم تحت طبقة رقيقة شفافة من الطلاء الزجاجي ، الذي يحمي الموضوعات والعناصر الزخرفية من التآكل، وتستعمل هذه التقنية في الأواني الكثيرة الاستعمال والمخصصة للسوائل، وترسم الزخارف قبل تغطيتها بالطلاء وذلك على طبقة صلصالية زبدية تسمى بطانة، وبعد رسم الزخارف تطلى الآنية بالطبقة الزجاجية [3]

والنماذج الخزفية المرسومة المكتشفة والمحفوظة بمتحف سطيف تنتمي إلى هذه الطريقة في زخرفة الخزف فوق البطانة الصلصالية وتحت الطلاء الزجاجي الشفاف أو فوقه (القطع 17 - 18 - 39 - 42)

4 - 8 الزخرفة بالبريق المعدني:

البريق المعدني هو المعروف في المصادر العربية بالغضار المذهب، وتسميه المراجع الأجنبية بالخزف ذي البريق المعدني ، وهو ابتكار إسلامي خالص ظهر في سامراء بالعراق في القرن (3هـ/9م)، ولأن الإسلام نهى عن استعمال الأواني الذهبية

[1] زكي(محمد حسن)، فنون الإسلام، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان،1981،ص318.
[2] نفسه،ص319.
[3] لعرج(عبد العزيز)،ص 119.

والفضية كان ذلك أحد العوامل الدافعة إلى البحث عن وسيلة فنية وطريقة صناعية تقرب الأواني الخزفية من حيث لونها بالأواني الذهبية ولا تتعارض مع الدين الإسلامي[1].

قليلة هي المواقع التي أمدتنا بخزف القرن العاشر، ذات الأهمية التاريخية المميزة، من بينها مدينة المسيلة الفاطمية، ولقد عثر على فخاريات ذات زخارف بسيطة في القلعة وسطيف تعود إلى القرن العاشر، وهي ذات طلاء متعدد الألوان الأخضر والأصفر والبني[2].

[1] لعرج(عبد العزيز)،ص ص119 - 120.
[2] جليد(عقيلة)،الخزف الإسلامي في المغرب الأوسط بين القرنين 3هـ - 8هـ ، ضمن كتاب المراكز العمرانية الكبرى في المغرب الأوسط ،مركز الفنون والثقافة ، الجزائر،2007،ص267.

ب ـ المعادن:

لقد عرفت المعادن إقبالا كبيرا لدى المجتمعات الإنسانية حيث تم اعتمادها كقيمة حقيقية للأشياء والسلع للقيام بعملية التبادل التجاري، وذلك لسهولة حملها وتشكيلها وتجزئتها خاصة المعادن الثمينة كالذهب والفضة التي لا تتعرض للصدأ والتلف مع مرور الزمن، وأصبح التبادل التجاري يعتمد على المعادن قبل أن يتوصل الإنسان إلى سكها نقدا وذلك بمبادلة سبيكة معدنية على شكل حلقة أو قضيب بمقدار معين من المحاصيل أو عدد من الماشية[1].

1ـ المادة الأولية:

تعد النقود الإسلامية من بين الموضوعات الهامّة في ميدان الدراسات الأثريّة الإسلامية عامة، والمغربيّة خاصة، ذلك أن دراستها تكشف عن حقائق مختلفة من تطور المجتمع في المغرب، والذي يهمّنا أكثر هو العصر الفاطمي.

والسكة تعتبر مظهرا من مظاهر سلطة الخليفة أوِ السلطان أو من ينوب عنهما، كما أنّها وثيقة رسمية لا يمكن الطعن فيها بسهولة، إضافة إلى ارتباطها بالفنون الإسلامية، كالكتابات الأثرية، وتطور الخط العربي، كما تكمن أهميتها في كونها مصدرا وثيقا لدراسة الأسماء والألقاب[2].

لقد سجل الفاطميون على السكة العبارات والشعارات الدينية الدالة على المذهب الشيعي، فهي إذن تعكس المذهب الديني للحاكم الذي أمر بضربها، كما تمثل انعكاسا للحالة الاقتصادية للدولة التي سكتها، لأن ارتفاع وزنها ونقاء عيارها دليل على الإزدهار الاقتصادي[3].

---

[1] قادوس(عزت زكي)، العملات اليونانية والهلينستية ،ط3،مطبعة الحضري ،الإسكندرية ،2001،ص ص 4 -5

[2] بن قربة (صالح يوسف)، المسكوكات، ص ص 14 - 15.

[3] بواشي نشار (خديجة) ،العناصر الزخرفية على المسكوكات المغربية من القرن 10م الى القرن 14م،دار سفر،الجزائر 2013، ص8.

ـ مفهوم السكة

النقود لغة: "هي الجيّد الوازن من الدراهم"[1]. أمّا النقود في الاصطلاح:"هي ما تعارف عليه الناس وقبلوه مقياسا للقيمة ووسيطا في تبادل السّلع والخدمات"[2].

يقول صاحب آثار البلاد وأخبار العباد: "...أما المعادن، فالذهب لا يتكوّن إلاّ في البراري الرّملة، والجبال الرّفوة، والفضة والنحاس والرصاص لا تتكوّن إلاّ في الأحجار المختلطة بالتراب الليّن ..."[3]

أــ معدن الذهب: بالرومية (خروصون) وبالسريانية (ذهبا) وبالهندية (سورن) وبالتركية (ألتن) وبالفارسية (زري) وبالعربية (النضار)، وقيل سمي بالذهب لأنه سريع الذهاب بطيء الإياب إلى أصحابه[4].

والذهب أنواع منه ما يصفّى بالنّار إمّا بإذابته وحدها أو بالتشوية، المسمّاة طبخا، والجيّد المختار يسمّى (لقطا) لأنّه يلقط من المعدن، وقد سمّي أيضا (بالإبريز) لخلاصه وعدم نقصانه في الذوبان ويستدل بذلك قول "أبي إسحاق الصّائبي":

صفيت بنار الهمّ فازددت صفوة كذا الذهب الإبريز يصفو على السّبك

ب ـ معدن الفضة: بالرومية (أرجوسا) وبالسريانية (سيما) وبالفارسية (سيم) والتركية (كِشْ) وبالهندية (رُوبْ) وبالعربية (اللُّجَينْ والصَّرِيف) ،ويقال لها أيضا (الصَّوْلَجْ) وهي صفوة الجودة.[5]

لقد ورد ذكر الفضة في **قوله تعالى:**" يا أيّها الّذين آمنوا إنّ كثيرا من الأحبار والرّهبان ليأْكلون أموال النّاس بالباطل ويصدّون عن سبيل الله، والذين يكنزون الذّهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم "[6]

---

[1] الوادي (محمود حسين)، سمحان (حسين محمد) ، المصارف الإسلامية، ط5، دار المسيرة، عمان، 2014، ص19.
[2] نفسه،ص19.
[3] قادوس(عزت زكي)، ،المرجع السابق،ص10
[4] البيروني (أبو الريحان) ،الجماهر في معرفة الجواهر ، دت،ص 137.
[5] نفسه،ص143.
[6] القرآن الكريم ،سورة التوبة ،الآية 34

إنّ معدن الفضة كان معروفا منذ القديم في بلاد مصر وفارس والصين، وذلك منذ حوالي ثلاثة ألاف عام قبل الميلاد، وهو معدن ثمين، ليّن ،أبيض اللّون، ناقل للحرارة والكهرباء، كما تدخل الفضة في تركيب السبائك المخصصة لسك العملة الفضية ،وصنع المجوهرات والأدوات المنزلية والأواني المخبرية[1].

يقول **"إبن مماتي"**: "...والفضة يؤخذ فيها ثلاثمائة درهم تضاف إلى سبعماية درهم من النحاس ويسبك ذلك حتى إذا صار ماءً واحدا قُلِبَ قضباناً، وقطّع من أطرافها خمسة عشر درهماً..." [2].

إنّ طريقة إعداد السبائك الفضية هي أسهل بكثير من إعداد السبائك الذهبية والطريقة المستخدمة لإنتاج الدرهم هي: طريقة الطرق.

2- تقنيات صناعة النقود:

لعلّ أوّل شيء يتبادر إلى ذهن الباحث المتأمّل في القطعة النقديّة، هو التساؤل عن نوعيّة تلك النقوش، والكتابات الهامشيّة والمركزيّة البارزة، وكذلك الدوائر التي تحيط بها في نظام زخرفي عجيب، تلك التي جاءت نتاج قوالب تنقش فيها صور هذه الكلمات مقلوبة ويضرب بها على الدينار والدرهم والفلس[3].

2-1- طريقة الطّرق:

تعتمد هذه الطريقة على المعدن الذي يتسم بالليونة مثل الذهب والفضة والنحاس، وتتم بوضع الصفائح الذهبية على قالب خشبي وتطرق يدويّا أي بالمطرقة والسندان، وهما الوسيلة الوحيدة لترقيق هذه الصفائح، إلا أنها طريقة بطيئة لأن القضبان المعدنية تعود إلى صلابتها بعد أن تبرد بمرور الوقت، قبل أن تجري عليها عمليات القص والضرب ومن هنا تظهر كل قطعة نقدية ذات شخصية متميّزة، حيث لا توجد قطعة

[1] أليفمون (أبو يوسف) ، المنجد في الكيمياء، شرح وتفسير التعابير والمصطلحات الكيميائية ،ترجمة عيسى مسوح، دار مير ، موسكو ،1987،ص ص 262 - 263.

[2] إبن مماتي (أسعد) ، قوانين الدواوين ،ط1،تحقيق عزيز سوريال عطية ، مكتبة مدبولّي ، القاهرة ،1411هـ - 1991م ص 333.

[3] بن قربة (صالح يوسف) ، المسكوكات ،ص 39.

تماثل الأخرى، وغالبا ما توجد قطع مزدوجة الضرب، وتأتي آثار هذا الضرب المزدوج واضحة في خامات الكتابات والدوائر المحيطة بها.[1]

والملاحظ أنّ هذه الطريقة تنتج نقودا غير متماثلة، وغير منتظمة الاستدارة، وغالبا ما تظهر آثار القص على محيط الدنانير(الصورة رقم 18)

2-2- طريقة الصب في القالب:

يلخصها الدكتور"صالح بن قربة" في قوله: "هي صب السبيكة المدورة على أحد وجهي القالب بعد أن يذوب الذهب المقدر العيار، فيأخذ الذهب شكل أحد القالبين وهيئة النقوش الغائرة فيه بمجرد صبه، فينقش الدينار أو أجزاء الدينار في الوجهين، ثم تترك القطعة لتبرد أو تطفئ بالماء ليكسب المعدن صلابته "[2].

تصنع النقود الفضية من مخلوط الفضة المضاف إليها جزء من الرصاص حتى يقوّى من صلابته التي تقص منها الدراهم.[3]

وهذا ما نلاحظه على الدراهم الفاطمية المحفوظة في متحف سيرتا بقسنطينة، حيث أنها غير منتظمة في طريقة صنعها، وخاصة على الأطراف ومركز الوجه والظهر، بالإضافة إلى آثار القصّ مما أدّى إلى تفاوت أشكالها.

3 ـ أساليب الزخرفة:

تتنوع الأساليب الزخرفية بالتحف المعدنية لتشمل عدة طرق مثل الحفر والحز والتخريم والتذهيب والتكفيت وغيرها، إلا أن المسكوكات تزخرف مباشرة بالقالب.

[1] بن قربة (صالح يوسف)، المرجع السابق،ص ص 52-53.
[2] نفسه،ص 55.
[3] بن قربة (صالح يوسف)، المرجع السابق،ص 57.

ج - الزجاج

لقد ورث المسلمون صناعة الزجاج من الحضارات السابقة، ويرجع عهدها إلى قدامى الفينيقيين والهنود والمصريين وسكان الشرق الأقصى، إستقرت صناعته في مصر في القرن 16ق.م ، وقد ورث المسلمون صناعة الزجاج التي خضعت لهم بإيران والعراق وسوريا ومصر في القرن 7هـ، ووصلت صناعته بمصر في القرن 10هـ ذروة عالية على أيام الفاطميين، وكانت المصنوعات الزجاجية تشمل الأكواب والكؤوس وأواني الطعام ومصابيح المساجد والصنوج، وكان ينقش عليها أسماء الخلفاء والأمراء وألقابهم[1]، وطوروها نظرا لحاجتهم لها، وبلغت ذروته في العهد الفاطمي بمصر في القرن السابع والثامن الهجري[2].

1- المادة الأولية:

الزجاج هو تلك المادة التي صنعها الإنسان، بعد صهر المواد الطبيعية المستخرجة من باطن الأرض وهي الرمل والحجر الجيري وكربونات الصودا، مع إضافة بعض الأكاسيد للحصول على الألوان المطلوبة ، ثم صهرها في أفران ذات حرارة عالية تقدر بـ 1500°، فتتحول هذه المادة إلى عجينة يمكن تشكيلها حسب الرغبة[3]

وقد عثر في الحفريات التي أقيمت بموقع تديس بقسنطينة على مجموعة من الصنوج الزجاجية ذات الألوان المختلفة ،(الصورة رقم 19).

وقد ظهرت الصنوج لعدم التلاعب بأوزان العملات ،وهي أوزان صنعت من الزجاج وذلك لأن الزجاج يحتفظ بوزنه ولا يتأثر بالرطوبة أو الجفاف.

---

[1] غربال(محمد شفيق)، المرجع السابق، مج1، ص920.

[2] الباشا(حسن)، موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، مج1، أوراق شرقية، ط1، 1999، ص111.

[3] عبد الخالق (هناء)، الزجاج الإسلامي في متاحف ومخازن الآثار في العراق، دار الحرية للطباعة،بغداد،1976،ص35

2- طرق الصناعة:

1-2 طريقة الصب في القالب:

تعد هذه الطريقة من أقدم الطرق التي إستخدمت في صناعة الزجاجيات، وهي تعتمد على استعمال كتلة من الخشب يشكل حولها إناء من الرمل، وتغمر هذه الكتلة الخشبية مع الرمل في محلول ذائب من الزجاج، ثم يُرفع ويبقى الشكل الزجاجي وحده، فيقوم الصانع بصقله وإضافة الغرين له[1] .

2-2 طريقة النفخ:

تتم هذه الطريقة بصهر مادة الزجاج في بودَقة ثم تُؤخذ منها كمية مناسبة على طرف عمود مجوف مخصص للنفخ وهو من الحديد، ثم تدحرج قطرة من الزجاج اللّزج فوق صفيحة حديدية مصقولة ، وبعد النفخ في العمود المجوف تأخذ تلك القطرة شكلا كرويّا مجوّفا، يصبح من الممكن تغييره إلى أشكال أخرى أثناء النّفخ بواسطة قوالب أُعِدّت حسب الشكل المطلوب، تكُون من البرونز أو الطين[2].

3- مجالات الاستخدام:

يُعد الزجاج من المواد الثمينة، والقابلة للتكسّر أكثر من غيره، وكان استعماله في الفنون الفاطمية خاصة في صنع التحف والأواني مثل الكؤوس والقوارير(الصورة 17) وهذا ما وجدناه في متحف الباردو بتونس، لكن تقتصر التحف الزجاجية الموجودة بالجزائر في الصنوج المحفوظة بمتحف سيرتا بقسنطينة (الصورة رقم 19)

4- أساليب الزخرفة:

يخضع الزجاج إلى عدة أساليب زخرفية مثل طريقة القالب، وطريقة التمويه بالمينا، والضغط على جدار التحفة وهو لا يزال ليّنا، والزخرفة عن طريق الحفر أو الحز

[1] مرزوق(محمد عبد العزيز)،الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني ،الهيئة المصرية للكتاب،1947،ص137.

[2] دحدوح (عبد القادر)، ص675

أوالقطع والتلوين[1]، إلا أنّ الصنوج الفاطمية المدروسة استعمل فيها طريقة القالب والتلوين .

4-1- الزخرفة بالقالب:

يأخذ الصانع قطعة من عجينة الزجاج المنصهر وهي ما تزال ليّنة، ويضعها في نهاية أنبوب معدني، ثم توضع داخل قالب من فخار أو معدن، فتحمل القوالب الزخارف المطلوبة والمنفذة عليها بطريقة بارزة أو غائرة فتظهر الزخارف بشكل القالب[2].

4-2- الزخرفة بالتلوين:

وتتم بإضافة أكاسيد مختلفة إلى الزجاج، وهو ذائب حتى تعطيه اللون المطلوب، فأكسيد النحاس يعطي اللون الأخضر الفيروزي، وأكسيد الكوبالت يعطي اللون الأزرق الفاتح وأكسيد المنغنيز يعطي اللون الأرجواني والبنفسجي، وأكسيد القصدير يعطي اللون الأبيض، وأكسيد الحديد يعطي اللون الأحمر، وحجر اللاّزورد يعطي اللون الأزرق وغيرها من الأكاسيد التي تعطينا ألوان مختلفة [3].

[1] مرزوق(محمد عبد العزيز)،المرجع السابق ،ص208. أنظر: دحدوح (عبد القادر)، ص743

[2] الطايش (علي أحمد)،المرجع السابق،48.

[3] دحدوح (عبد القادر)، المرجع السابق، ص743

ثانيا: الدراسة الفنية

المواضيع الزخرفية وعناصرها

- 1 ـ الزخارف النباتية
- 2 ـ الزخارف الهندسية
- 3 ـ الزخارف الكتابية

1 ـ الزخارف النباتية:

تعد الزخارف النباتية من أبرز العناصر الزخرفية التي زينت بها مختلف الأعمال الفنية، خلال العصور الإسلامية ، والتي توضح انصراف الفنان المسلم عن محاكاة الطبيعة وتقليدها، واستجابةً لتوجيهات الدين الإسلامي، مما جعله يبدع في تجسيدها وتشكيلها، حتى بلغ بها درجة عالية من الفن والجمال، لدرجة أن أُطلِق على هذا النوع من الزخرفة الإسلامية إسم "الأرابيسك"، أو الرقش العربي، أو التوريق العربي[1] .

وجاءت المواضيع الزخرفية النباتية تتألف من الأوراق والأزهار وجذوع السيقان تبدو حينا قريبة من الطبيعة، وفي معظم الأحيان شديدة التحوير، أقرب إلى الصور الهندسية منها إلى أصلها النباتي، وظل هذا النوع من الزخارف ينمو ويزدهر إلى أن بلغ أسمى مكانة له خلال القرن (7 - 8 هـ / 13 - 14 م).[2]

وتعتبر الزخارف النباتية إحدى المواضيع الرئيسية التي زيِّنت بها التحف الأثرية الفاطمية ونذكر منها ما يلي:

الأوراق النباتية:

اختلفت الأوراق النباتية وتنوعت أشكالها على التحف الفاطمية، فمنها المراوح النخيلية والأوراق البسيطة .

المروحة النخيلية:

تعد المروحة النخيلية من أبرز العناصر الزخرفية المعتمدة في الفن الإسلامي، إذ تعد عنصرا بسيطا ينفذ بطرق مختلفة، كأنصاف المراوح، والمراوح المركبة ، وشهد هذا العنصر تطورا ملحوظا خاصة في الفترة الوسيطة حيث أصبح الفنان يملأ بها المساحات الفارغة على جميع المواد، لارتباطها الوثيق بمحيطه البيئي، وتعبيرها الدقيق عن واقعه المعيشي [3] .

---

[1] زكي محمد(حسن)، فنون الاسلام، ص ص 35- 36

[2] لعرج(عبد العزيز)،جمالية الفن الإسلامي،ص203.

[3] نفسه ، ص206.

لقد استعمل الفنان الفاطمي المراوح النخيلية المشرشفة التي تنتهي بنهاية حادة بداخلها ورقتين نخيليتين صغيرتين، ونجدها نفذت في القطعة الفخارية (49)، كما جاءت تزين الدنانير الفاطمية ورقة نخيلية مزدوجة تبدأ من نقطة واحدة ثم تتفرع على الجانبين على شكل قوسين دائرين وقد شمل هذا النوع أسفل كتابات المركز في وجه دنانير القائم بالله (القطعتين 70 ـ 71)، كما زينت الحروف في جميع السكة وانتهت بتفريعات من أوراق نخيلية.

الأوراق البسيطة:

لعبت الأوراق البسيطة دورا فنيا في البقايا الأثرية الفاطمية حيث أخذت حيّزا كبيرا، فنجدها قد رسمت حول الأزهار بغرض ملء الأرضيات وتفادي الفراغ لتكوّن موضوعا قائما بذاته (القطعتين10 ـ50)، وجاءت متلاصقة في سلسلة تنتمي إلى نفس الفرع وتنتهي بأزهار ثلاثية الفصوص (القطعة 47)، ونجدها تزين بعض مقابض الأواني (القطعة 20)، وأحيانا جاءت مرسومة بالريشة والألوان بأسلوب فني يصعب أحيانا معرفة نوعها (القطعة 42)

الأزهار:

الأزهار زخارف قليلة ينعدم فيها التنوع، وتعد عناصر ثانوية بالمقارنة إلى بقية الزخارف.

واقتصر استخدامها في القطع الأثرية بزهيرات ثلاثية الفصوص اتخذت هيئة البراعم النباتية (القطعة 47)

وأخرى رباعية الفصوص وجاءت في نموذج واحد، وقد شكلت من أربعة فصوص نصف مستديرة، ولحقت بفصين متقابلين منها ورقة، كما توسطت هذه الزهرة حبيبة كما أن الزهرة جاءت داخل ورقة تشبه إلى حد كبير شكل القلب (القطعة10).

2 ـ الزخارف الهندسية:

اتخذت الزخارف الهندسية في ظل الحضارة الإسلامية أهمية خاصة، وشخصية فنية، انبثقت عن مضامين روحية جسدتها الخطوط والأشكال المختلفة النابعة عن خيال الفنان[1].

وتتألف الرسوم الهندسية على التحف الأثرية المدروسة، من خطوط متنوعة مستقيمة ومنكسرة ومتعرجة، وأشكال مربعة ومستطيلات، وأشكال دائرية على المسكوكات، وجاءت الأشكال الهندسية داخل أشرطة طويلة، إستخدمت في تأطير مواضيع زخرفية وأحيانا تكون هي الموضوع الأساسي ، وفي كثير من الحالات تجتمع بعناصر زخرفية خاصة منها النباتية لتشكل موضوعا زخرفيا متكامل ، كما هو الحال في القطع الفخارية الموجودة بمتحف سطيف (الشكل 04).

وجاءت منفذة بأساليب مختلفة إما بالحفر البارز أو الغائر.

ـ الخطوط:

اعتمد الفنان الفاطمي على الخطوط التي جاءت متنوعة، فمنها المستقيمة والمنكسرة والمتموجة والمتشابكة والتي تنتج عنها أشكال كالمربع والمعين، لكن الملاحظ هو أن هذه الخطوط لم تأتِ منفردة، بل إستخدمت لتكوين وحدات هندسية تتكرر وتتداخل بشكل مستقيم ،لتشكّل أفاريز احتوت على مجموعة من الخطوط المنكسرة والتي أنتجت مجموعة من المعيّنات أو المربعات ، وضع بداخل كل منها نقطة، ومن بين الأفاريز ما احتوى على أشكال نباتية عبارة عن أوراق (القطعة 50)

[1] لعرج(عبد العزيز)،جمالية الفن الإسلامي ،ص239.

ـ الدائرة:

إن الدائرة من الناحية الهندسية تولد من خلال حركة شعاع، منطلق من النقطة المركزية في مستوى فراغ محدد، ثم تأخذ في الدوران حول هذه النقطة، فالعلاقة بين النقطة والدائرة هي علاقة توحد وتماثل[1].

وقد جاءت الدائرة (الحلقات) تامة أو أنصاف دائرة فقد وجد هذا الشكل في القلل ، عبارة عن حلقات متلاصقة بداخلها نقاط (القطعة 31)

ونجدها دوائر تامة في الدنانير والدراهم، حيث لم يتغير الشكل العام للقطع النقدية من حيث الطراز الذي كان سائدا على المسكوكات الفاطمية وهو عبارة عن دوائر متحدة المركز نقشت على النقود، تحصر كتابة المركز دائرة أو دائرتين خطيتين ثم تليها كتابات الهامش التي تحيط بها دائرة خطية خارجية (الأشكال 07 ـ 08 ـ 09)، وكذلك في الصنوج، وقد ركز النقاش في هذه الفترة على الزخارف الكتابية أكثر من الزخارف الأخرى.

ـ الضفيرة:

لقد عرف هذا العنصر الزخرفي تطورا كبيرا على يد الفنان المسلم، وظهر في القرن الثاني هجري، الثامن ميلادي مقتبسا عن الفن الهلينستي[2].

جاءت الضفيرة مزينة التحف الفخارية، فظهرت كالشعر المجدول وضعت في شريط هندسي (القطعتين 16 ـ 53)

ـ الحبيبات:

تتميز هذه الحبيبات بشكل دائري بارز، وجاءت تزين دينار عبيد الله المهدي، حيث تتكون كتابة مركز الوجه من خمسة أسطر متوازية، يحيط بها هامش كتابي، تحيط به حبيبات ملتصقة مكونة شريط دائري (الأشكال 07 ـ 08)، ونفس الزخرفة على ظهر

[1] نشار(خديجة)، المرجع السابق،ص 250

2 نفسه،ص148

الدينار، وكانت الدوائر في معظم الدراهم الفضية خطية وبسيطة ، كما نجد الحبيبات على الصنوج تشكل شريطا زخرفيا (الشكل09)

3 ـ الزخارف الكتابية:

أدّت الزخارف الكتابية في الفن الإسلامي دورا كبيرا، ولا شك أن ذلك راجع إلى انصراف الفنان المسلم عن محاكاة الطبيعة، وتصوير الكائنات الحية وتعويضها بعناصر زخرفية نباتية وهندسية وكتابية، وإذا كان إبداع المسلمين في الزخرفة الهندسية والنباتية إنما قام على الفنون القديمة، فإنهم في العناصر الكتابية كانوا مبتكرين تماما [1].

واحتلت بذلك الزخارف الكتابية مكان الصدارة بين الفنون الإسلامية، وتطورت حتى أصبحت فنا جميلا، امتازت خلالها الكتابات بالمرونة والحيوية، وأصبحت عنصرا أساسيا في جميع الفنون[2].

أنواع الخطوط

لقد ارتبطت الكتابة العربية بالدين الإسلامي، فقد نشأت وتطورت في بيئته، ونصت آيات القرآن الكريم بالكتابة والقلم، فأقسم الله تعالى بالدواة والقلم: "ن والقلم وما يسطرون"[3]، فاكتسبت الكتابة قدسيتها منه، وأشهر ما قيل عن الخط أنه "هندسة روحانية وإن ظهرت بآلة جسمانية"[4].

وهكذا لم يقف الخط كعنصر زخرفي فقط، بل كان له دور مهم في مجال التاريخ والسياسة والاقتصاد[5]، فمن خلال الكتابات التي جاءت على السكة الفاطمية يمكننا أن نؤكد صحة بعض المعلومات والحقائق أو تعديلها، فهي مصدر أصيل إذا ما قارناها بالمعلومات التي وردت في كتب التاريخ.

---

[1] لعرج(عبد العزيز)، المرجع السابق، ص243.
[2] الحناوي(محمد مصطفى)، المرجع السابق،ص533.
[3] سورة القلم، الآية 01.
[4] شريفي(محمد بن سعيد)،خطوط المصاحف عند المغاربة والمشارقة من القرن الرابع الى القرن العاشر هجري، موفم للنشر، تلمسان، 2011، ص18.
[5] الحناوي، المرجع السابق،533.

لـذا لـم يقـف دور الخـط العربـي كوسـيلة للتعلـيم، والمكاتبـات الرسـمية أو تـدوين المصـاحف فقـط ،بـل اسـتعمل كعنصـر زخرفـي فـي الكتابـات التذكاريـة، والعمائريـة، وزيّنت به منتجات الفنون التطبيقية[1].

وقد كان الخط العربي من أهم العناصر الزخرفية التي استخدمها الفنـان الفـاطمي فـي تزين أعماله الفنية ، ومن أهم مظاهر العناية به تفريعه إلى عدد من الخطـوط يتميز كل نـوع منهـا بخصـائص معينـة، وسـاد منهـا فـي التحـف المدروسـة علـى الفخـار والنقـود والصنوج نوعان رئيسيان هما: الخط الكوفي والخط النسخي.

الخط الكوفي:

يعتبر الخط الكوفي من أكثر الخطوط المستخدمة في زخرفة الصـناعات فـي المغرب الأوسط، سمّي بالكوفي نسبة إلى المدينـة التـي نشـأ وتطـور بهـا، حيث بـرع أهل الكوفـة في ابتكـار أنـواع منـه وهـي : الكوفي البدائي، والبسيط، والمـورق والمزهر والمجدول والمغربي وغيرها[2].

وتتضمن التحـف الأثريـة، قطعـة فخاريـة عثر عليهـا فـي موقـع إيكجـان مزخرفـة بـالخط الكوفي المزهر الذي ازدانت به إلى درجة التوريق مع إضافة مراوح نخيلية في بـدايات ونهايـات الحـروف وأضـيفت أعلـى بعـض الحـروف الأفقيـة والكتابـة قوامهـا "وفـرج الله قريب"(الصـورة 08 مع التفريغ الزخرفي لكتابتها).

كما حملت قطعتين أخريين من الفخار كتابة بالطابع قوامها كلمة"الله"(القطعتين54- 55) وفي قطعة من الصنوج الزجاجية لونها أخضر نقشت عليها كلمـة "عك" بـالخط الكـوفي البسيط (القطعة 82).

ونقشت النقود بنوعيها الدنانير والدراهم الفاطمية بالخط الكوفي وأستغل فيها النقـاش كل المساحات للتعبير، دون أن يزوده بنقط الإعجام، كما جاء المـراوح النخيليـة تـزين نهايـة الكتابة في دنانير "أبي القاسم القائم بالله".

[1] نفسه، ص534.
[2] الحناوي،المرجع السابق، ص535.

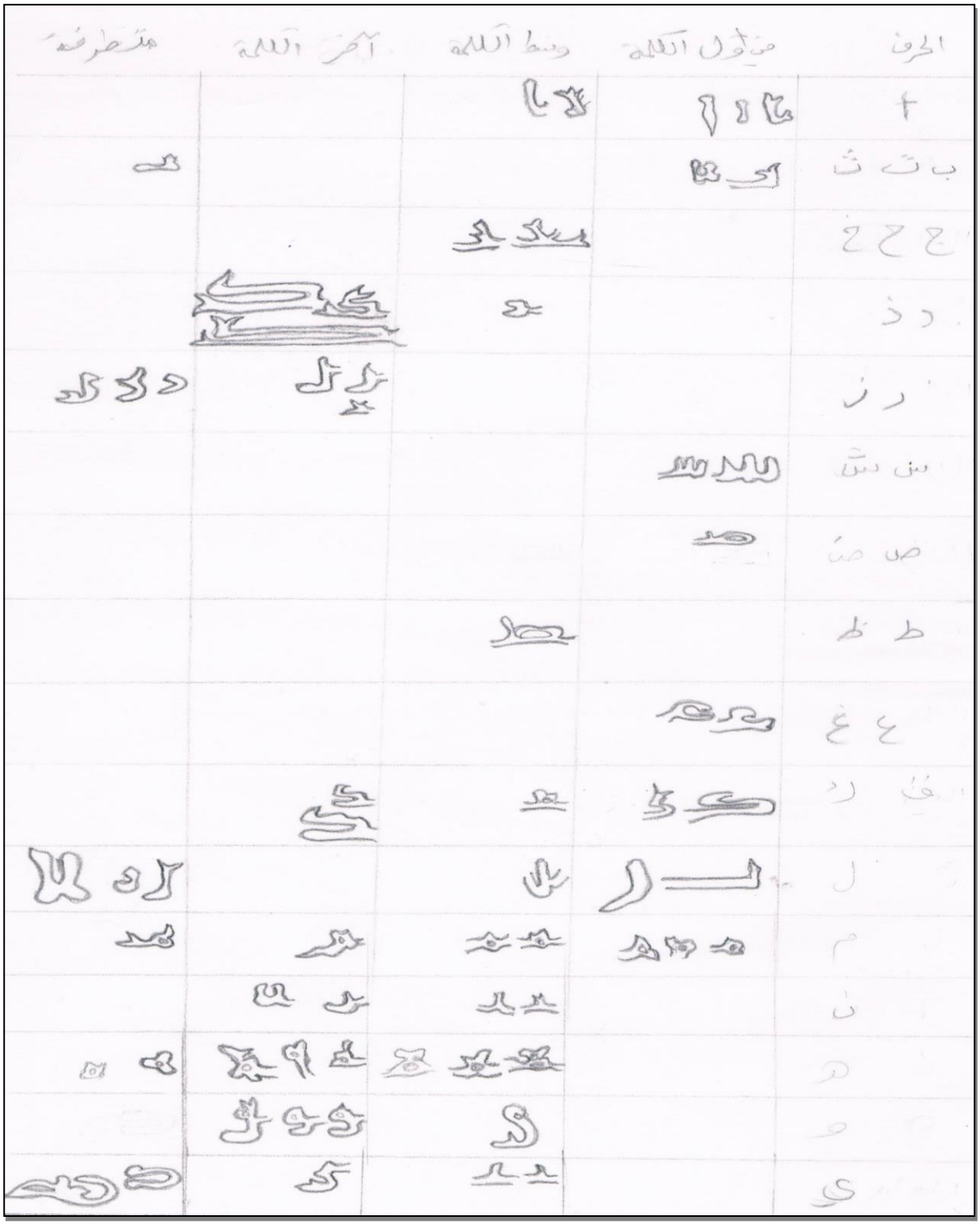

جدول رقم01: تطور الخط الكوفي على السكة الفاطمية

الخط النسخي:

لقد ظهر الخط النسخي في القرن الخامس هجري، ثم تطور وأصبح على درجة عالية من الجودة والإتقان ،واختلفت عملية تطوير الخط النسخي عن الخط الكوفي، ذلك أن الخط الكوفي كان يعتمد فيه على ذوق الخطاط دون العناية بوضع أسس أو قواعد ، أما في الخط النسخي فقد كان يعتمد على تقدير معايير ونسب محددة وقواعد يضبط بها الخط، ووضع هذا النظام على يد إبن مقلة في نهاية القرن الثالث هجري، إذ يعتبر أول من وضع ضوابطه وقدّر معاييره، وبلغ خط النسخ مستوى أعلى مع إبن البواب وغيرهم من الخطاطين الذين بلغوا به قمة النضج والجمال[1].

وجاءت الكتابات على بعض الصنوج الفاطمية بالخط النسخي (القطعتين 81 - 83)

وبهذا يكون الخط قد نال عند الفاطميين مكانة بارزة، ففي حروفه خصائص فنية جميلة من حيث، الاستقامة والتناسق والامتداد والتدوير والتقوس والانحدار.

وكانت هذه النماذج من الخطوط تتضمن عبارات دينية وآيات قرآنية، وأسماء وألقاب، فجاء الدين والكتابة والفن في مزيج واحد، وسنحاول أن نُلِمّ بدراسة هذه النصوص الكتابية كما يلي:

طبيعة ومضمون النصوص الكتابية :

1 ـ الكتابات التأريخية :

يظهر التأريخ في السكة الفاطمية مسجلا بالحروف مثل:(بسم الله ضرب هذا الدينر سنة تسع وعشرين وثلثماية).

2 ـ الصيغ والعبارات الدينية:

تعد الصيغ والعبارات الدينية من أهم وأبرز المواضيع التي جسدها الفاطميون على مختلف أعمالهم الفنية، وخاصة النقود والصنوج والفخار، فجاءت متنوعة من حيث طبيعتها ودلالاتها ومضامينها فهي إما آيات قرآنية، أو عبارات دينية.

[1] الحناوي، المرجع السابق، ص537.

أ ـ الآيات القرآنية:

نص الآية	الآية	السورة	السكة
محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله	33	التوبة	جاءت على كل القطع في هامش الظهر
وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم	115	الأنعام	جاءت على كل الدراهم الفضية في الهامش الأول للظهر

جدول رقم 02: الآيات القرآنية على السكة الفاطمية

ب ـ العبارات الدينية:

تعد هي الأكثر استعمالا على السكة الفاطمية ، حيث تنوعت وتعددت فالكتابات كلها ذات طابع ديني مثل شهادة التوحيد، والتصلية.

نص العبارة	السكة أو الصنج أو الفخار	القطعة
بسم الله	السكة	كل قطع السكة
الله	الفخار	54 - 55
لا اله إلا الله	السكة	كل الدنانير
وحده لا شريك له	السكة	كل الدنانير والدراهم
الأمر كله لله عز بكم	الصنوج	81
العزة لله	الصنوج	83 - 86
فرج الله قريب	الفخار	الصورة 08

جدول رقم 03: العبارات الدينية على مختلف القطع الأثرية

الوصف:

عبارة التوحيد:

الملاحظ في النصوص الكتابية على السكة الفاطمية، هو عدم خلوّها من عبارة التوحيد "لا إله إلا الله" "وحده لا شريك له".

التصلية:

لقد أوجب الدين الإسلامي التصلية على الرسول صلى الله عليه وسلّم فقال تعالى: "إنّ الله وملائكته يصلّون على النبيّ ياأيّها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما"[1].

لكن في الكتابات على السكة ورد اسمه صلى الله عليه وسلم غير مقرون بالتسليم.

3 ـ الأسماء والألقاب:

أ ـ الأسماء:

لم تخلو السكة الفاطمية من ذكر الأسماء، بل جاءت تتوج الكتابات النقدية، حيث يرد على السكة إسم مؤسسها، واسم الرسول صلى الله عليه وسلم، كما ورد على الدراهم إسم الخليفة علي رضي الله عنه.

الاسم	التعريف به	القطعة
محمد	خاتم النبيين وسيد المرسلين صلى الله عليه وسلم	كل السكة الفاطمية
عليّ	رابع الخلفاء الراشدين	كل الدراهم الفاطمية
محمد	إسم أبو القاسم القائم بأمر الله ثاني الخلفاء الفاطميين بالمغرب	70 - 71
عبد الله	أوّل الخلفاء الفاطميين بالمغرب	69
أبو القاسم القائم بأمر الله	ثاني الخلفاء الفاطميين بالمغرب	70 - 71
الحاكم بأمر الله		كل الدراهم الفاطمية

جدول رقم04: الأسماء الواردة على السكة الفاطمية

[1] سورة الأحزاب ،الآية رقم 56

ب ـ الألقاب:

جاءت الألقاب على السكة الفاطمية للتعبير عن وظيفة وسلطة دينية للخليفة ، وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالأطوار السياسية والاقتصادية والمذهبية التي مرت بها الخلافة الفاطمية بالمغرب، و الدور الذي لعبه خلفائها في البناء والتشيد ، فتوزعت ألقابهم على السكة كالآتي:

اللقب	صاحب اللقب
المهدي بالله	عبيد الله المهدي
القائم بالله	أبو القاسم محمد
الحاكم بأمر الله	
أمير المؤمنين	كل الخلفاء الفاطميين
الإمام	كل الخلفاء الفاطميين
ولي الله	علي رضي الله عنه

جدول رقم 05: الألقاب الواردة على السكة

الوصف:

المهدي بالله: كان هذا اللّقب يعبر عن الدور الديني والمذهبي الذي يضفي على الخلفاء الفاطميين الزعامة الدينية ويشير إلى أنهم أئمة المذهب الشيعي، وأول من تلقب به هو عبيد الله أبو محمد[1].

القائم بأمر الله: لقب به ثاني الخلفاء الفاطميين وهو أبو القاسم محمد.

الحاكم بأمر الله: لقد جاء لقبه يوافق ما عرفه هذا الخليفة من شدة وصرامة في سياسته وحكمه، ولأن لقبه مشتق من الفعل حكم.

أمير المؤمنين: الأمير من الفعل أمر، وهو صاحب الأمر اختص اسمه بصاحب الحروب، ويده عالية على أهل الرتب وأمره نافذ في الكل[1]، أول من لقب به الخليفة

[1] محمود داود(مايسة)، المسكوكات الفاطمية بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، دراسة أثرية، كلية الآثار، جامعة القاهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، دت، ص154.

عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وحذا حذوه خلفاء بني أمية وبني العباس، ثم الخلفاء الفاطميون[2]، وقد شاع استخدام هذا اللقب على جميع خلفاء الدولة الفاطمية، كنوع من انتزاع الزعامة الدينية من بني العباس وأعلن هذا الحق عبيد الله المهدي، ففي دينار كان اسمه يتوج كتابات المركز في الوجه تتخللها عبارات التوحيد ثم تختم بلقب أمير المؤمنين[3].

الإمام: مرشد وهادٍ، ومن يُقْتَدَى به في الصلاة، ثم أريد بالإمامة ما يساوي الخلافة، فالإمام رئيس السلطة القضائية والإدارية والحربية، ولابد أن تتوفر به صفات أخصها الشجاعة والفصاحة والجهاد، لكن الشيعة صعدوا به إلى مستوى أعلى فقصّروه على نسل معين، ورأوا أنه معصوم، يوحى إليه، ملم بعالم الظاهر والباطن، ووضعوه في منزلة الأنبياء، والإمامة من أولى المسائل التي أثيرت بين الفرق الإسلامية وإلى الإمام تنسب الشيعة الإمامية[4].

وقد تصدر هذا اللقب ألقاب جميع الخلفاء الفاطميين في المشرق والمغرب، منذ مؤسسها عبد الله الى آخر خلفائها أبي محمد عبد الله العاضد، وكان أول من لقب به هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه للدلالة على زعامته الدينية وإلى أنه أحق بإمامة المسلمين من أبى بكر الصديق رضي الله عنه[5].

ولي الله: يراد به عند المتصوفة: العارف بالله، والقريب إليه، الذي تصْدر عنه بعض الكرامات، والأولياء مراتب ، فمنهم الأخيار، والأبدال، والأوتاد، والنُّقباء، إلى أن نصل إلى المرتبة العظمى وهي الأقطاب، وقد أطلق الشيعة هذا اللقب على عليّ رضي الله عنه.[6]

---

[1] غنيم(سميح)،موسوعة مصطلحات العلوم الاجتماعية والسياسية في الفكر العربي والإسلامي، مكتبة لبنان، ناشرون،لبنان، ط1 ،2000م، ص176.

[2] غربال(محمد شفيق)، المرجع السابق، مج1، ص217.

[3] محمود داود(مايسة)، المرجع السابق، ص154.

[4] غربال(محمد شفيق)، المرجع السابق، مج1، ص217.

[5] محمود داود(مايسة)، المرجع السابق، ص153.

[6] غربال(محمد شفيق)، المرجع السابق، مج1، ص1965.

الخـــاتمة

نتائج الدراسة:

رغم قصر عمر الدولة الفاطمية في المغرب الأوسط، إلاّ أنها شهدت إنجازات عمرانية وفنية ، برزت من خلال بقايا المواقع الأثرية (إيكجان، تازروت، والمحمدية) بالإضافة إلى ما عثر عليه من لقى محفوظة حاليا في كلّ من متحف سطيف، ومتحف سيرتا بقسنطينة وهذا بالاستعانة والاطلاع على ما أمكننا من المصادر والمراجع والدراسات ، التي مكنتنا من تسجيل النتائج التي تبقى شبه أوّلية والتي نلخصها حسب مراحل الدراسة كما يلي:

ـ يرجع الفضل في إقامة الدولة الفاطمية إلى قبيلة كتامة .

ـ تعتبر المواقع الأثرية التي تحتلها القلاع الفاطمية، من المواقع الهامة والإستراتيجية الموجودة في المغرب الأوسط، لأنها تتوفر على الشروط الأساسية لتأسيس المدن، فجاء بنائها على هضاب ذات إرتفاع جيد، ومحصنة تحصينا طبيعيا بالجبال والفجوج والوديان ، ما جعلها تتماشى والقوانين التي وضعها رجال الفكر العمراني في تخطيط المدن الإسلامية.

ـ بناء مدينتي تازروت و إيكجان في مرحلة الدعوة (296- 298هـ/ 908- 910م) ومدينة المحمدية في مرحلة الدولة (315هـ/ 931 م).

ـ العمران الذي شهده المغرب الأوسط في العهد الفاطمي لم يكن ذا طبيعة عسكرية ، بل كانت له أبعاد اقتصادية تجلّت في الإمكانيات الاقتصادية التي عرفتها بعض المنجزات كمدينة المحمدية، بالرغم من أن طبيعة المرحلة التي مرّت بها الدولة الفاطمية في المغرب كانت مرحلة عسكرية بامتياز، فهل يمكننا القول أن العمران الذي شيّد من قبل الفاطميين كان عمرانا من أجل الاستقرار أم عمرانا من أجل الإنتقال إلى المشرق وتحقيق مشروعها القائم على إقامة دولة فاطمية ؟

أو هل الدولة الفاطمية كانت تسعى منذ بداية إقامتها بالمغرب للرحيل إلى المشرق ؟.

ـ أما فيما يخص الصناعات الفاطمية فبالرغم من عدم الاستقرار السياسي إلاّ أنّ الحياة الصناعية والفنية للدولة قد شهدت تطورا وإنتاجا كبيرين ويظهر ذلك جليّا في الأساليب

الزخرفية على مختلف المنتجات الفخارية والخزفية والمسكوكات والصنوج ورقيّ هذه الصناعات التطبيقية إنما هو دليل على قوة الدولة الفاطمية .

ـ قوة اقتصاد الدولة من خلال ضربها لمختلف النقود والتي كشفت لنا عن الجوانب الاجتماعية والسياسية والمذهبية، من خلال ذكر الشعارات وأسماء الحكام وألقابهم. ومن الجدير بالذكر أن الخلافة الفاطمية إبّان ظهورها في بلاد المغرب عام (297هـ/909م) على أنقاض دولة الأغالبة، قد ضربت نقودها على طراز العملة العباسية إلى جانب إسم الخليفة عبيد الله المهدي أوّل الخلفاء الفاطميين.

وفي عام (358هـ/969م) أمر الفاطميون بإحداث تغيير جذري في طراز العملة من حيث التصميم؛ فقاموا بنقش كتاباتهم في ثلاث دوائر متحدة المركز، تسير في عكس اتجاه عقارب الساعة بدلاً من الترتيب الأفقي، الذي كانت تنقش عليه كتابات العربية منذ عهد الخليفة عبد الملك بن مروان. وكان الهدف من وراء هذا الطراز الفاطمي الجديد هو التأكيد على حق الفاطميين المطلق في الخلافة.

إن تاريخ بلادنا المشرّف أمانة في أيدينا، واستعادة حقيقة تاريخنا، هي جزء من استعادة ذاتنا.

الملاحق

ملحق الخرائط

الخريطة رقم 02: الخريطة الطبوغرافية لموقع إيكجان

الخريطة رقم 03: الصورة الجوية لقلعة إيكجان في بني عزيز

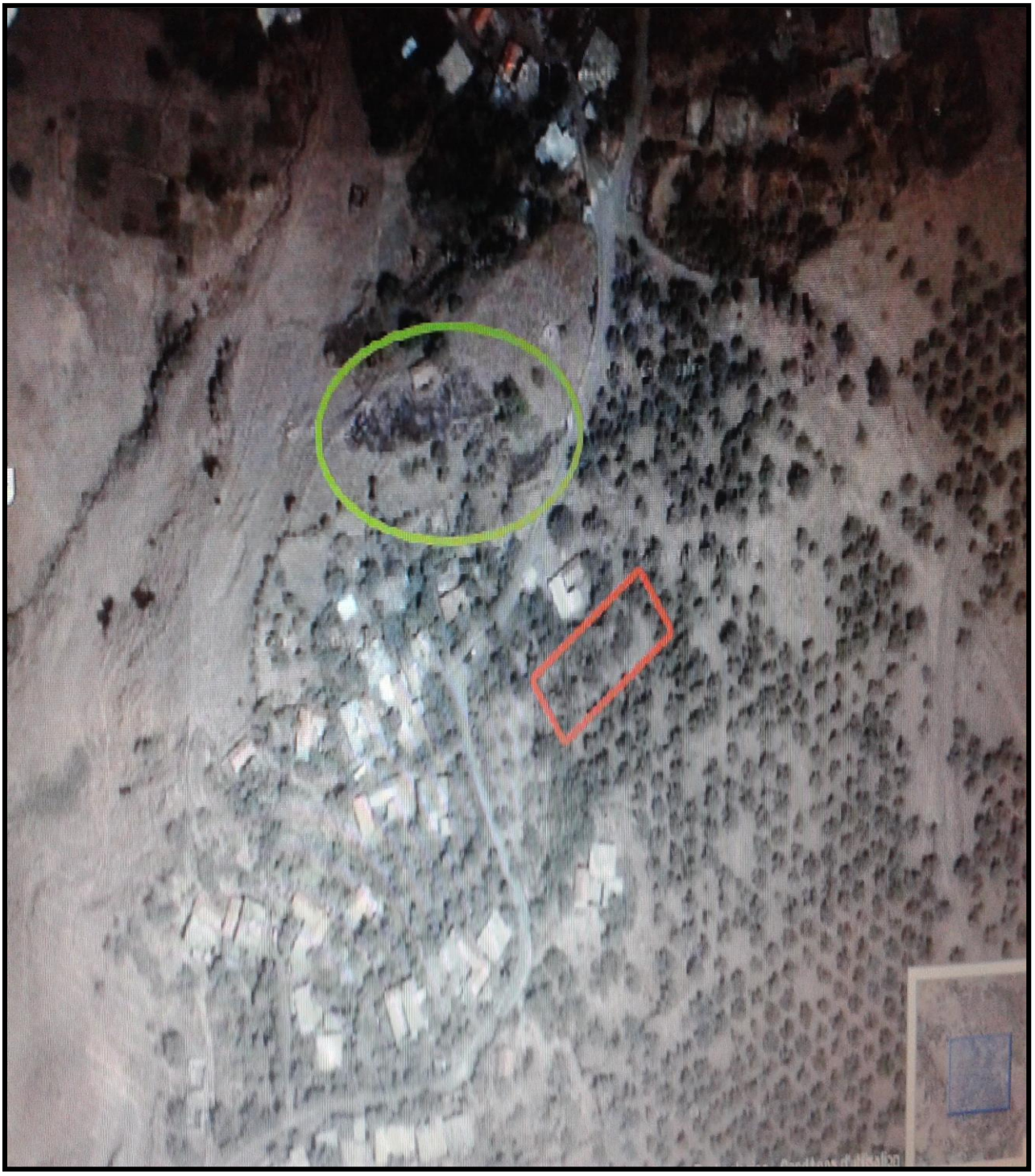

بقايا مقبرة سيدي علي البصري

بقايا سور قلعة إيكجان

الخريطة رقم 04: الصورة الجوية لقلعة إيكجان في بني عزيز

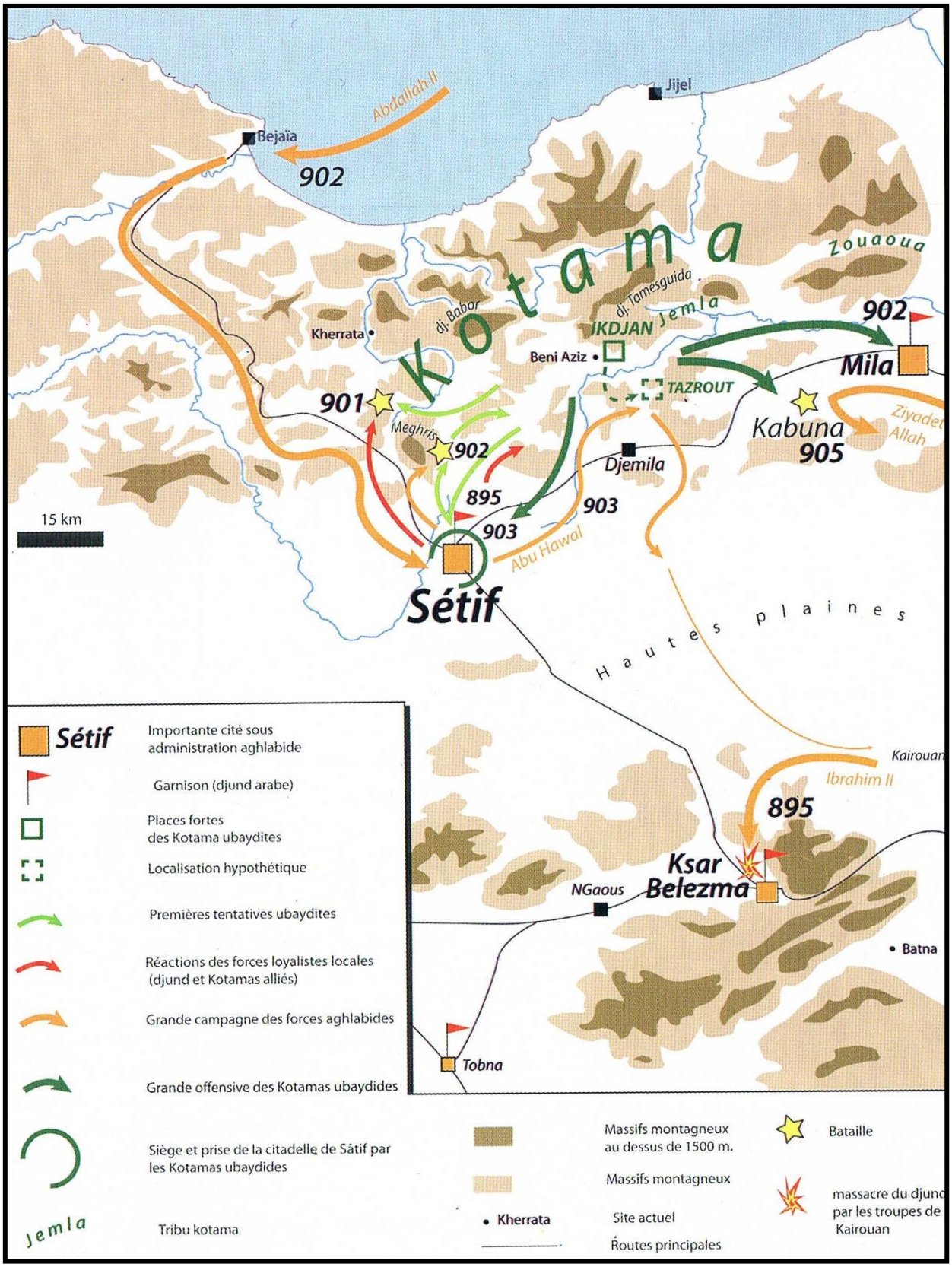

الخريطة رقم 05: تحركات الجيش الفاطمي في المغرب الأوسط
(عن شايب كريم الأطلس التاريخي...)

الخريطة رقم 06: موقع تازروت بالنسبة لولاية ميلة

المصدر:الديوان الوطني لتسير واستغلال الممتلكات الثقافية المحمية بميلة

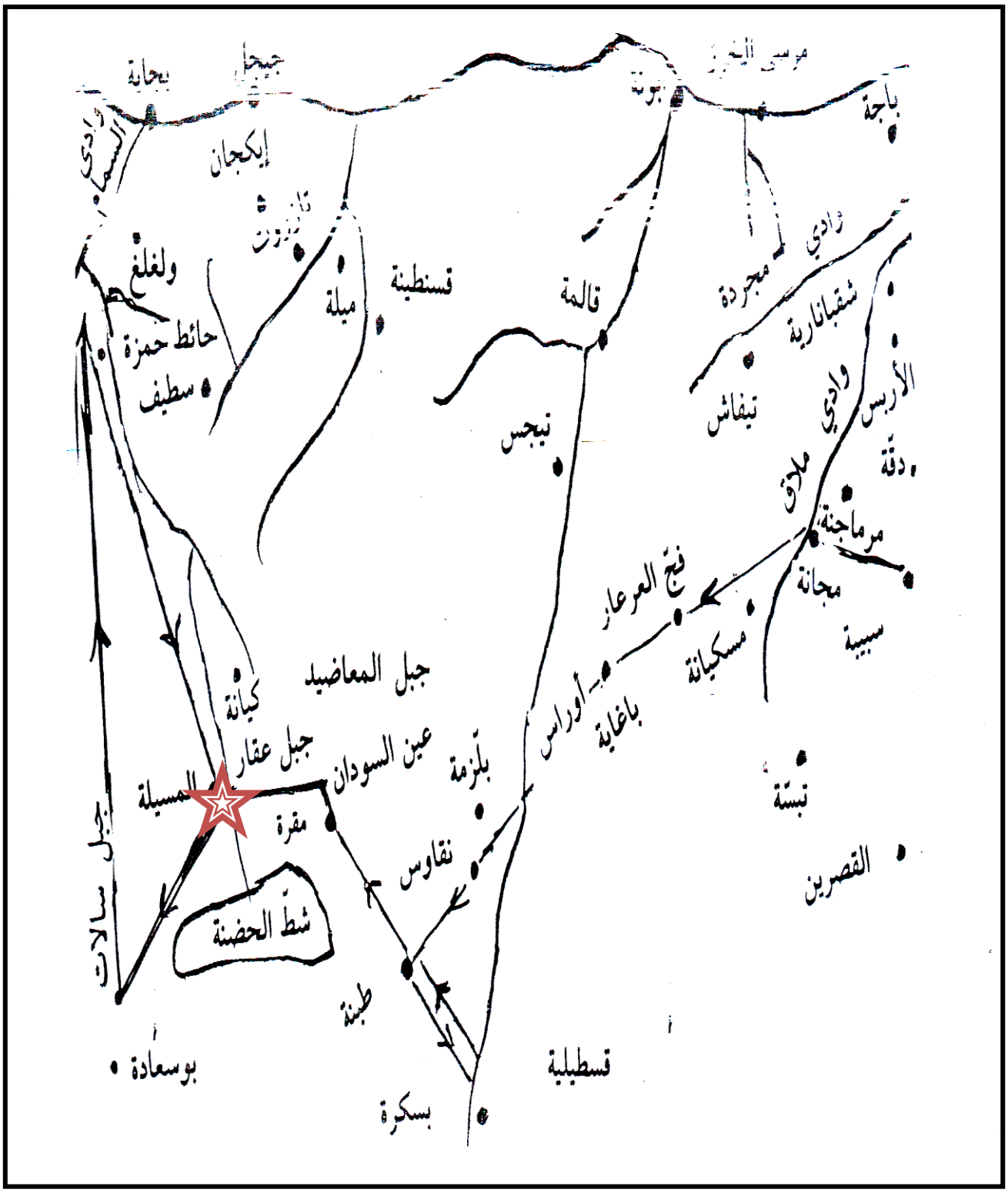

الخريطة رقم07: موقع المحمّديّة ودوره في تأسيس الدولة

المصدر: القرشي عيون الأخبار

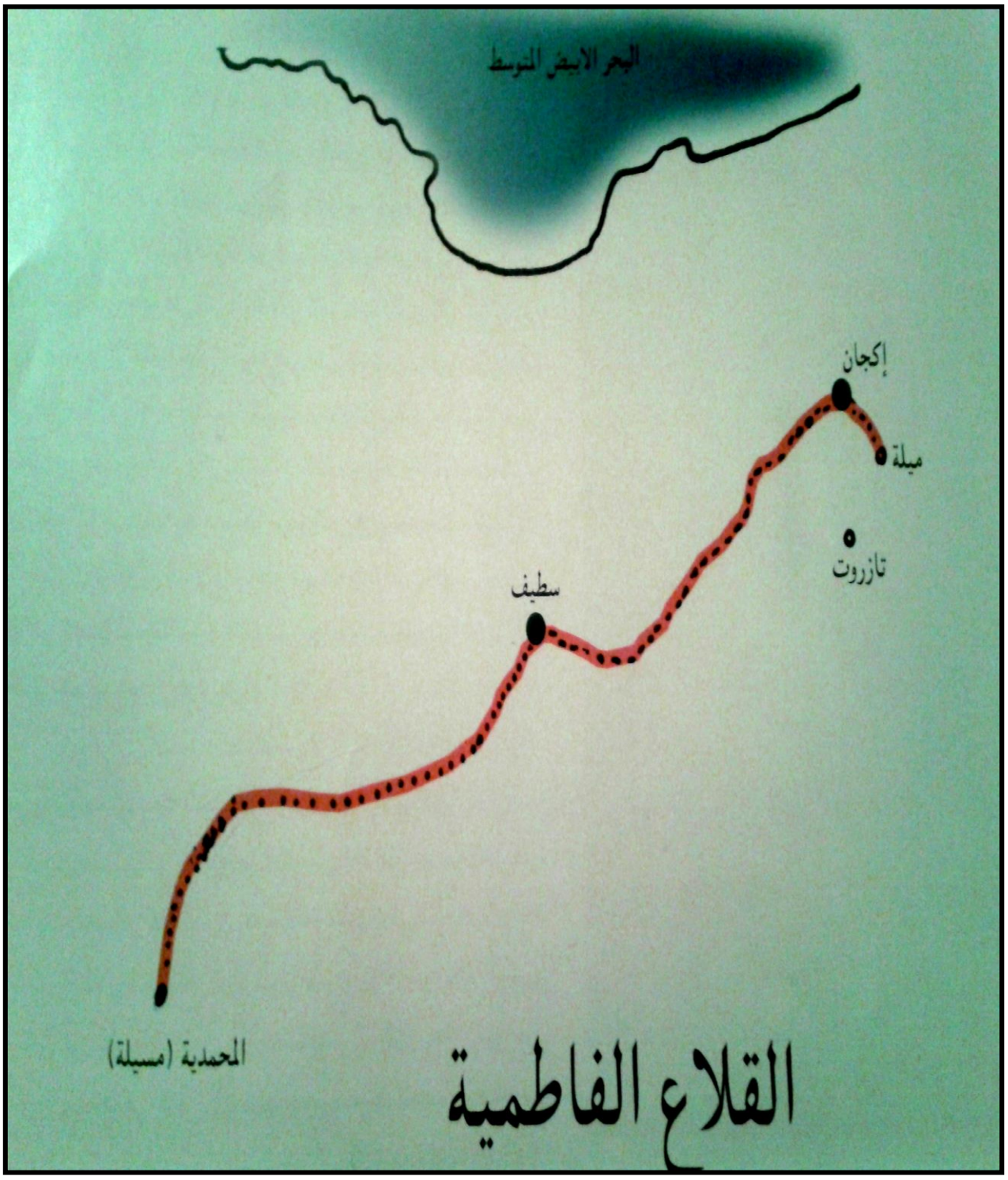

الخريطة رقم 08: القلاع الفاطمية في المغرب الاوسط
المصدر: كتاب المراكز العمرانية الكبرى في المغرب الأوسط

ملحق الأشكال

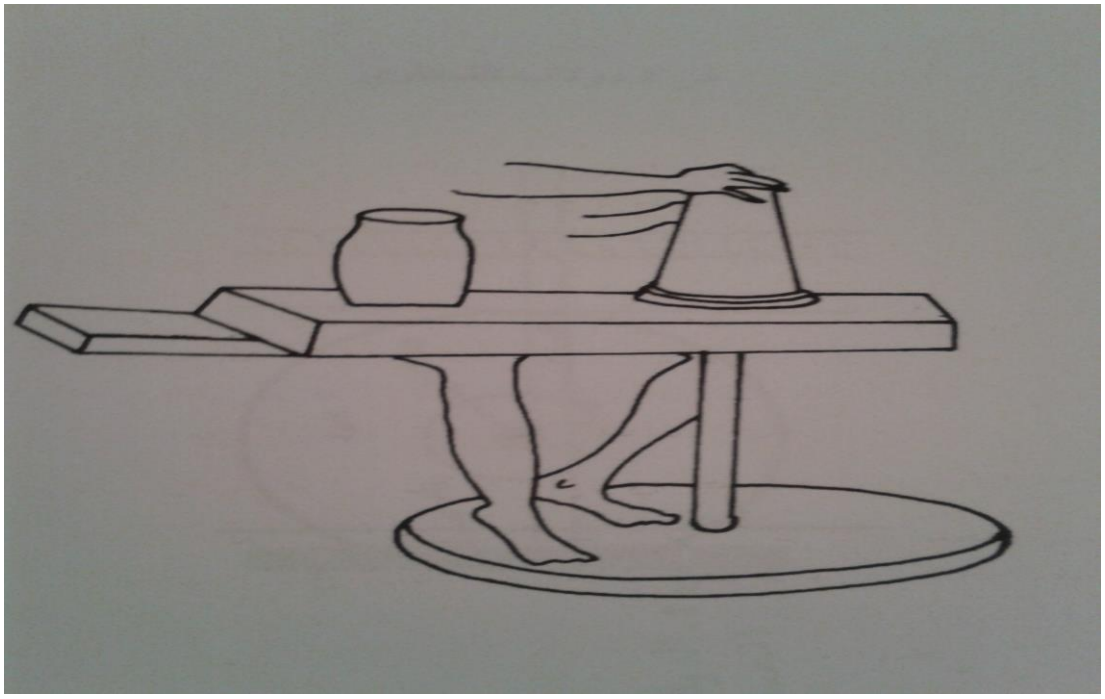

الشكل01: الدولاب العادي (عن عقاب)

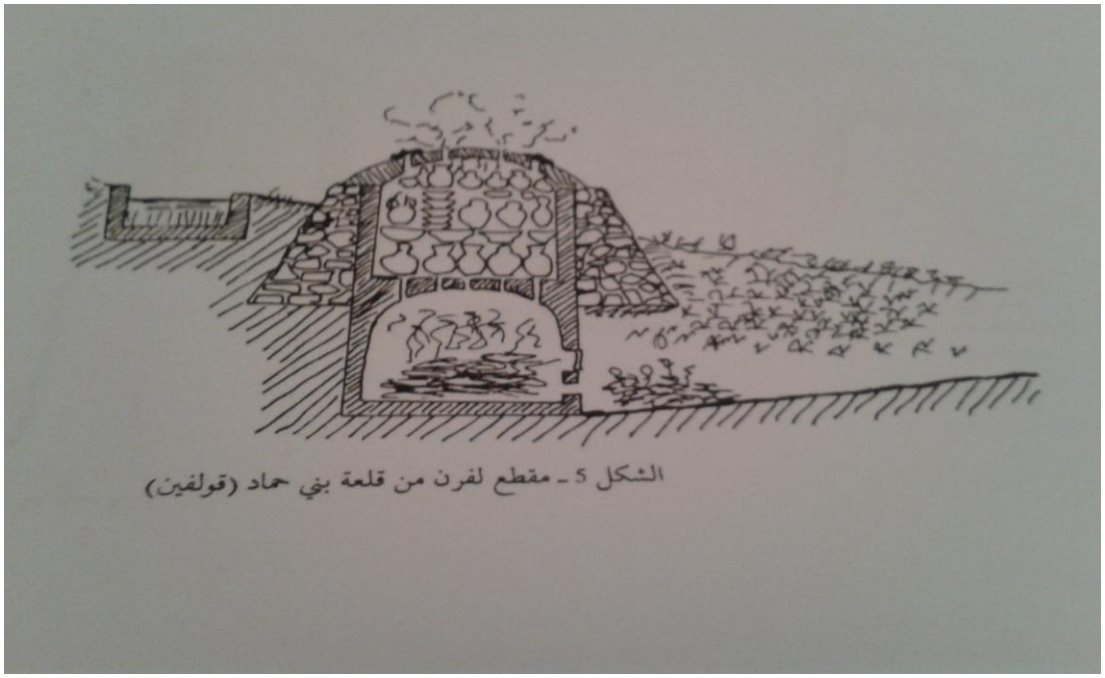

الشكل02: نموذج لفرن من قلعة بني حماد(عن عقاب)

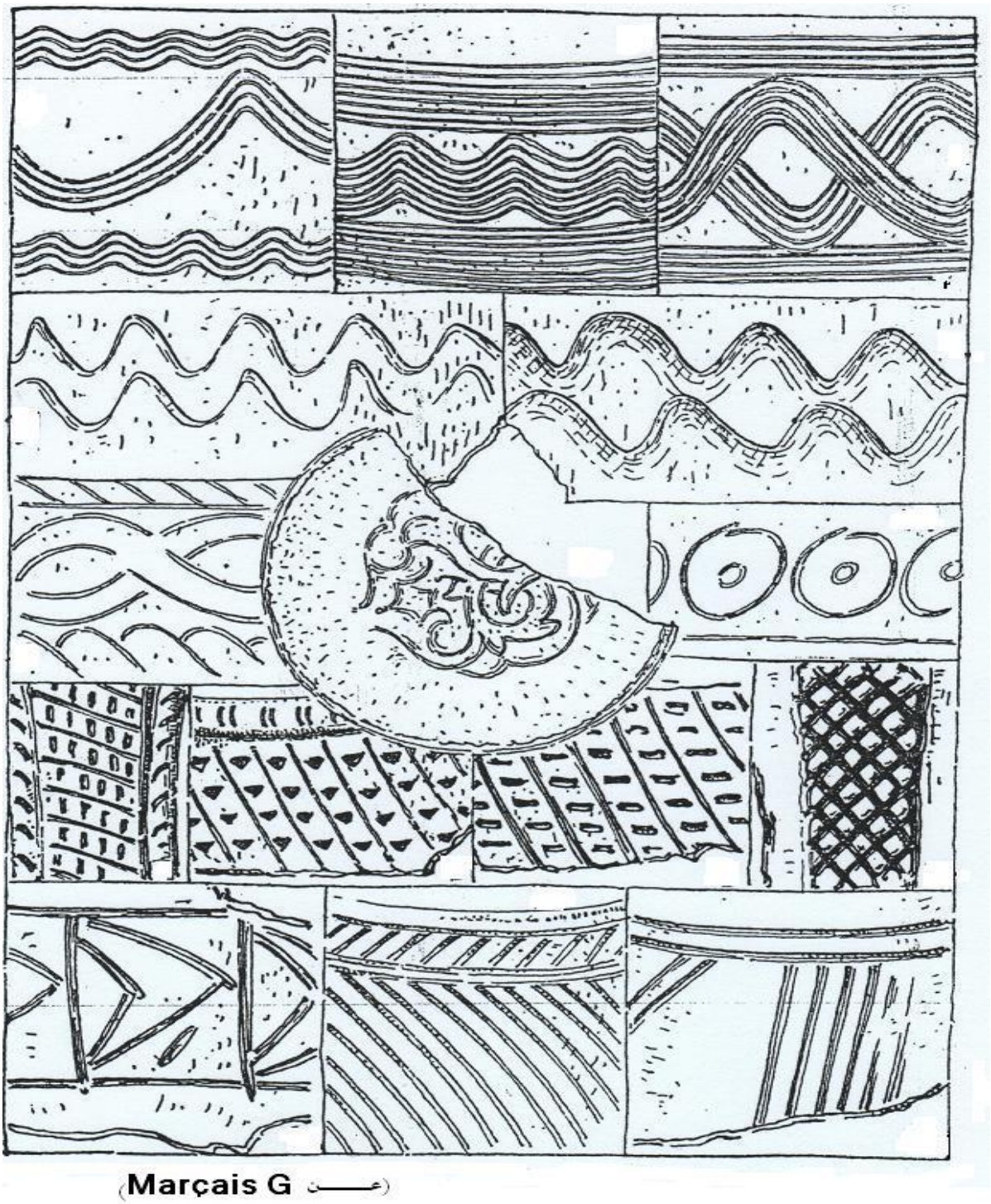

الشكل03: نماذج من الزخارف الهندسية

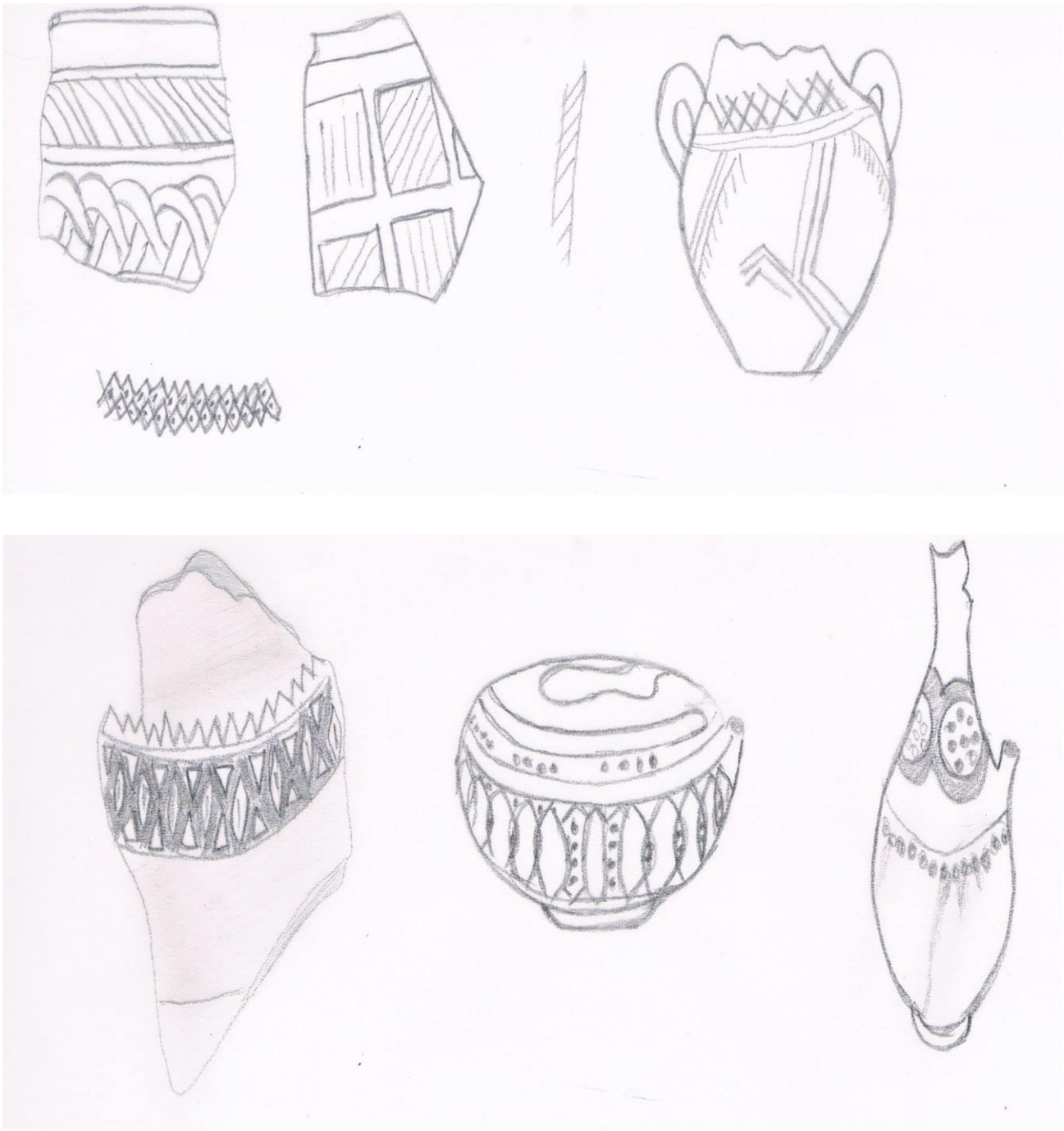

الشكل 04: تفريغ الزخارف الهندسية على التحف الفخارية (عن الطالبة)

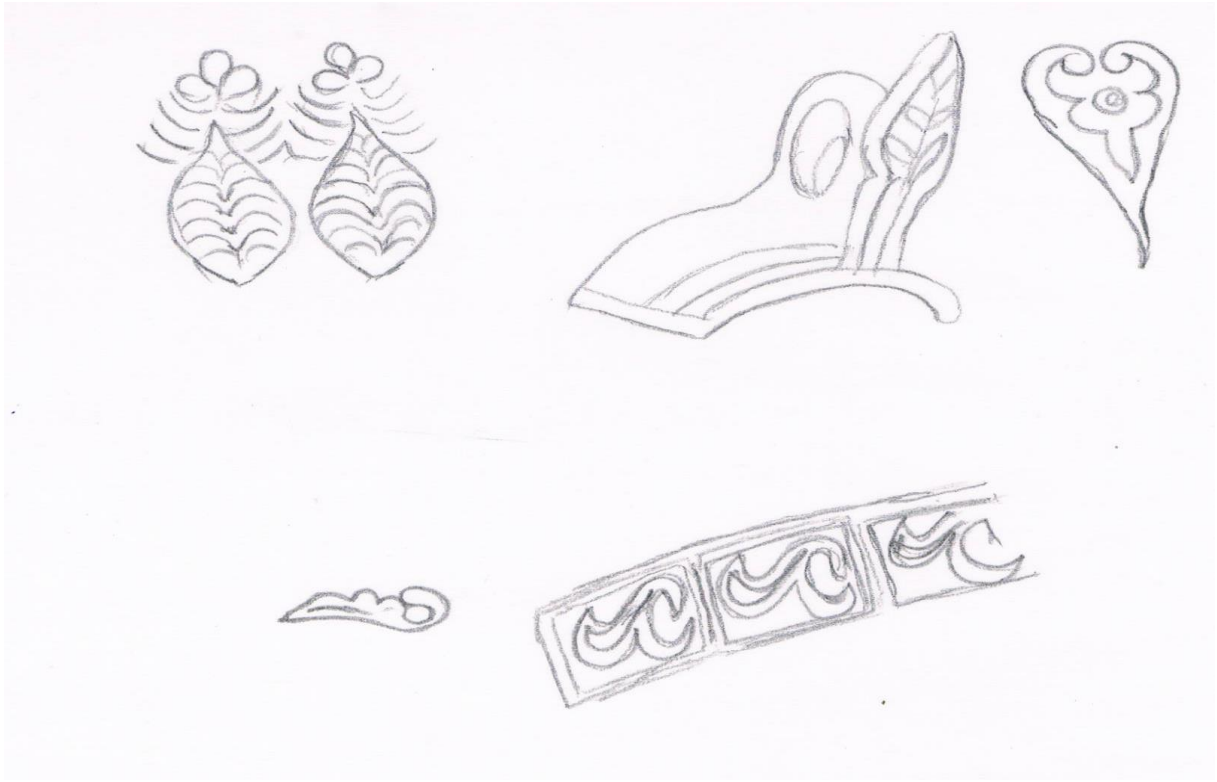

الشكل 05: تفريغ الزخارف النباتية (عن الطالبة)

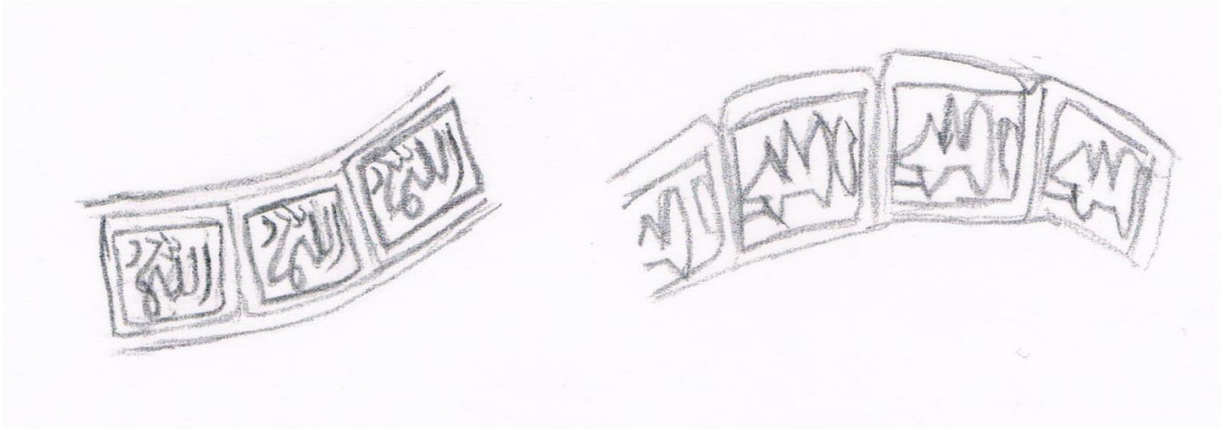

الشكل 06: تفريغ أنواع الخطوط على الفخار

الشكل 07: تفريغ الكتابات والزخارف الواردة على دينار عبي الله المهدي(عن الطالبة)

الشكل 08: تفريغ الكتابات والزخارف الواردة على دينار القائم بالله(عن الطالبة)

الشكل 09: تفريغ الكتابات والزخارف الواردة على الصنوج (عن الطالبة)

ملحق الصور

الصورة رقم 01 : الجدار الشرقي لسور إيكجان

الصورة رقم 02 : فتحة في الجدار الشرقي لسور إيكجان

الصورة رقم 03: بقايا أساسات المنازل

الصورة رقم 04: بقايا برج المراقبة

الصورة رقم 05: مقبرة سيدي علي البصري

الصورة رقم 06: نوع من الحجارة بموقع إيكجان

الصورة رقم07: قلة من موقع إيكجان

الصورة رقم 08: قطعة فخار بكتابة كوفية من إيكجان

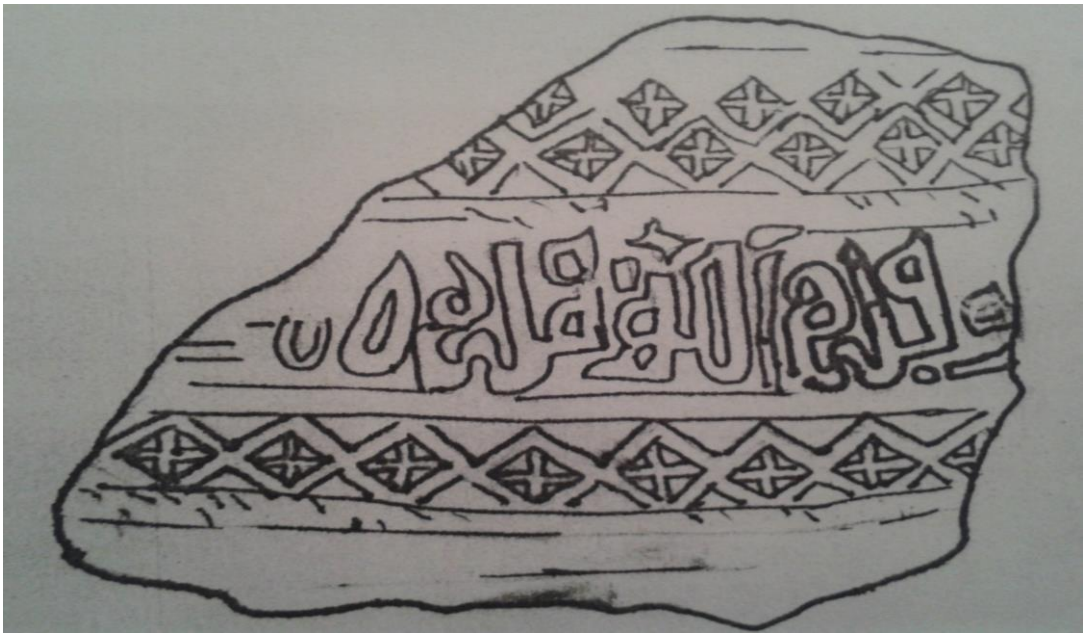

تفريغ زخارف القطعة الفخارية

الصورة رقم 09: قطعة فخار بزخارف هندسية ونباتية بالطابع من إيكجان

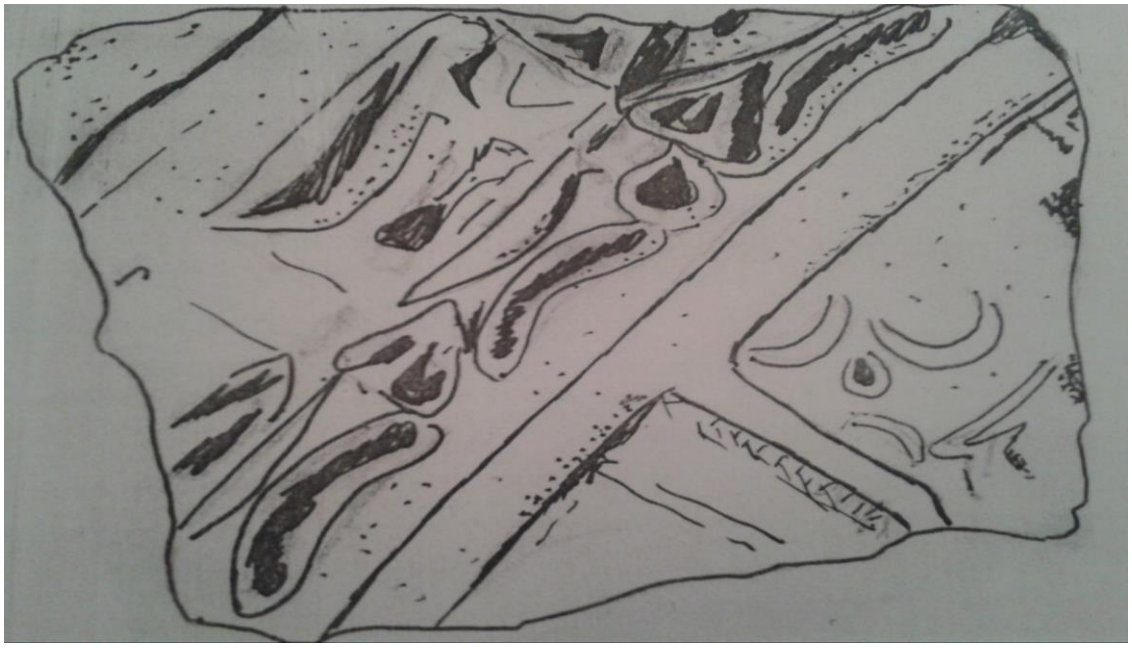

تفريغ زخارف القطعة الفخارية

الصورة رقم 10: الفخار العادي بموقع إيكجان

الصورة رقم 11: قلة من الفخار وميزان عثر عليهما بموقع إيكجان

الصورة رقم 12: مجسم لسفينة فاطمية (من كتاب المراكز العمرانية الكبرى)

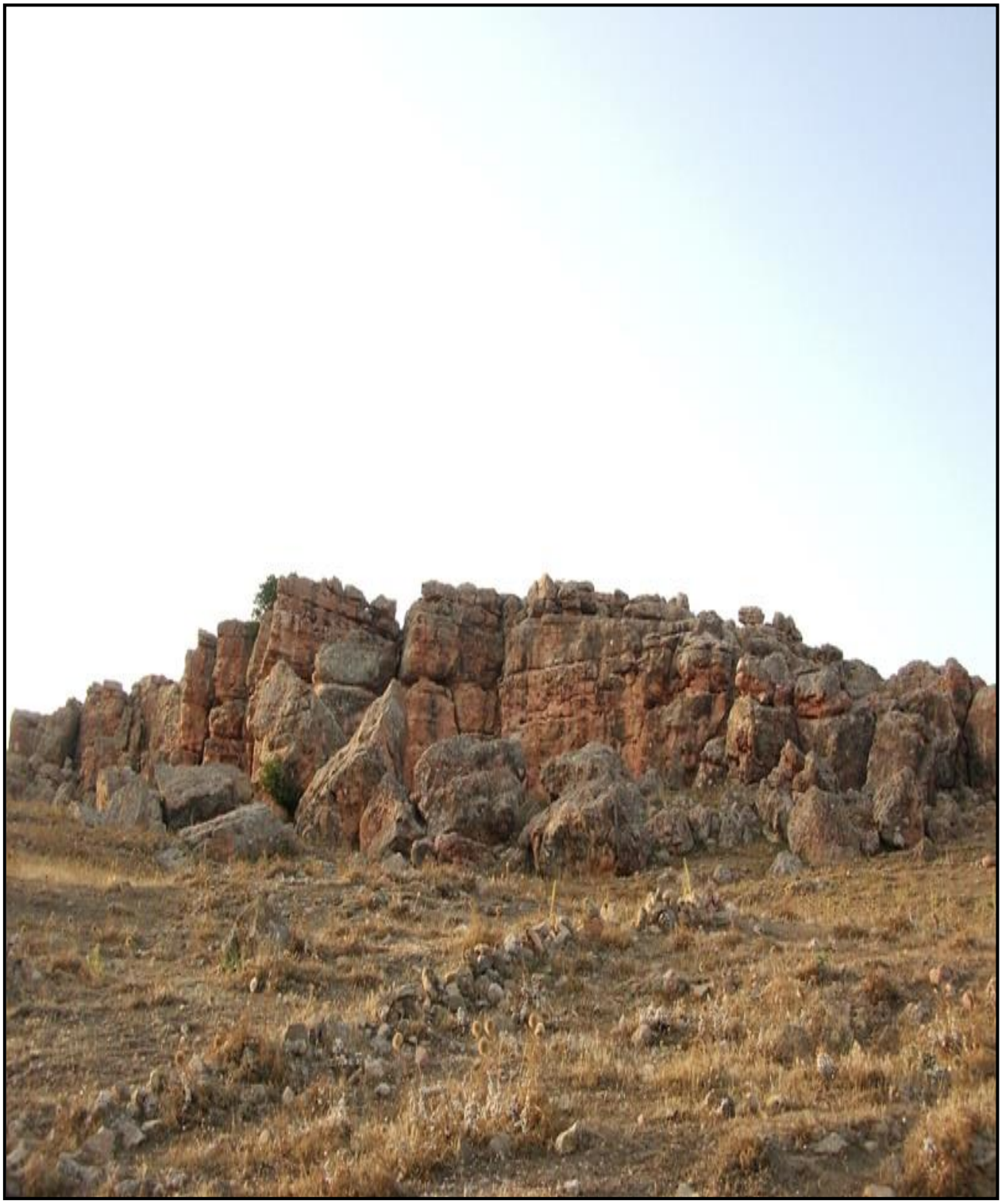

الصورة رقم 13: موقع مدينة تازروت بميلة

الصورة رقم 14: موقع مدينة المحمدية بالمسيلة

الصورة رقم 14: أباريق فاطمية محفوظة بمتحف الباردو بتونس

الصورة رقم 15: مجموعة آثار فاطمية محفوظة بمتحف الباردو بتونس

الصورة رقم 16: مجموعة طيور برونزية فاطمية محفوظة بمتحف الباردو بتونس

الصورة رقم 17: مجموعة آثار زجاجية فاطمية محفوظة بمتحف الباردو بتونس

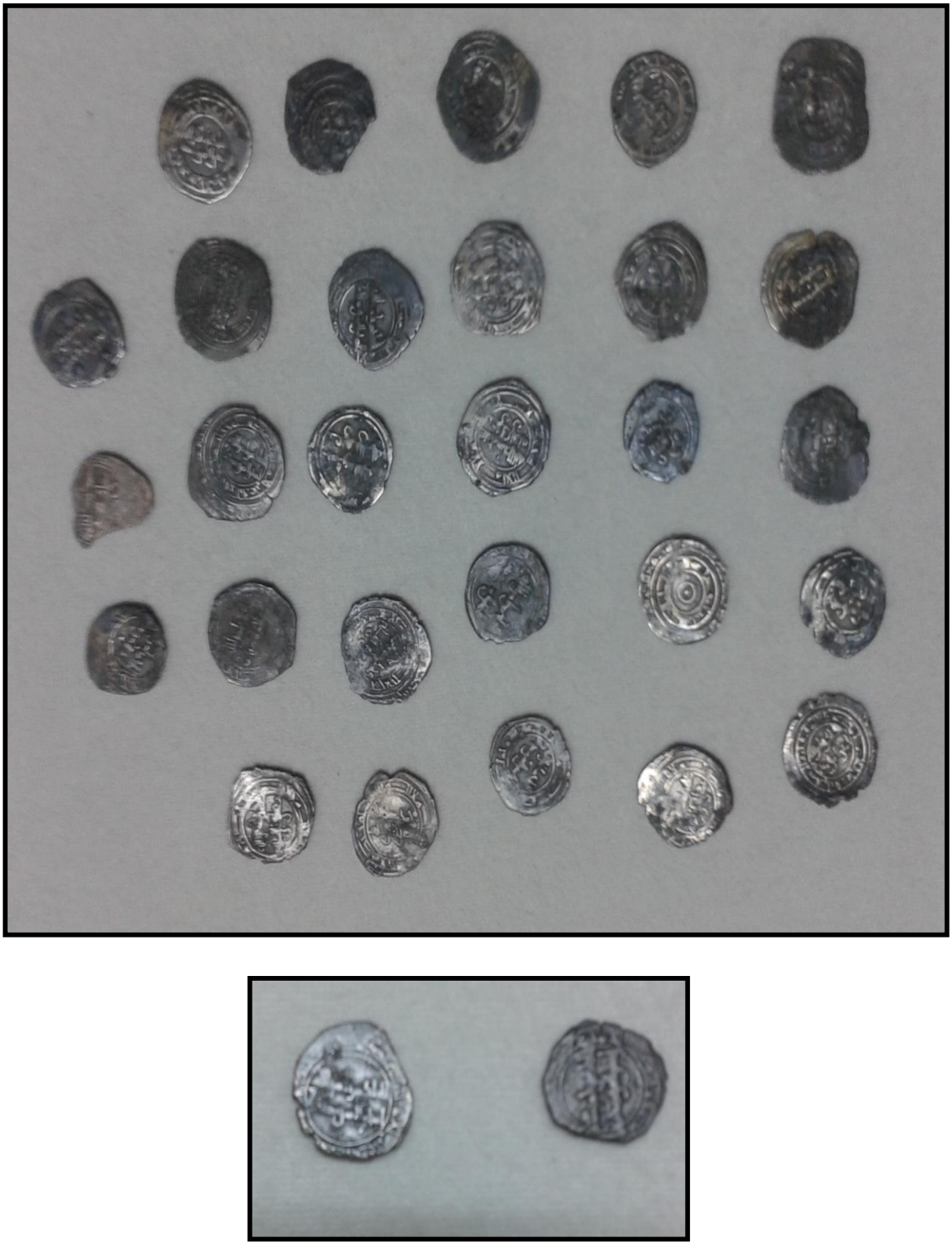

الصورة رقم 18: مجموعة الدراهم الفاطمية بمتحف سيرتا بقسنطينة

الصورة رقم 19:مجموعة الصنوج الفاطمية بمتحف سيرتا بقسنطينة

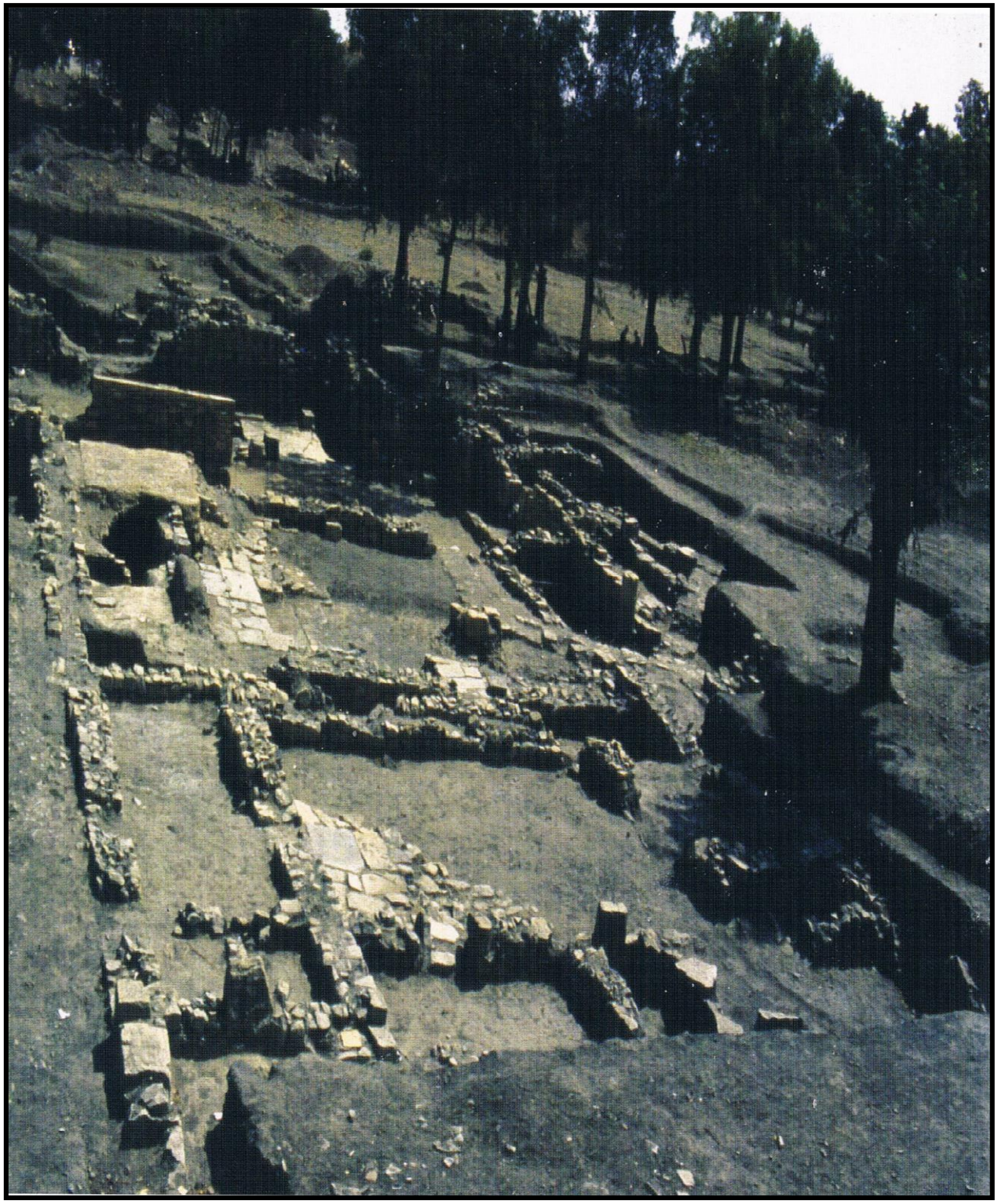

الصورة رقم 20: الموقع الإسلامي بسطيف القرن 9 - 10 هـ

الفصل الثاني

الدراسة المتحفية

- أولا: اللّقى الأثرية الفاطمية المحفوظة بالمتحف العمومي بسطيف
- ثانيا: اللّقى الأثرية الفاطمية المحفوظة بمتحف سيرتا بقسنطينة

قائمة

المصـــــادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

- القرآن الكريم

1- ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري (ت 630 هـ/ 1238م):الكامل في التاريخ، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية بيروت1987م.

2- الإدريسي أبو عبد الله محمد الشريف السبتي (ت 548 هـ / 1153م): نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، تحقيق مجموعة من الباحثين والمستشرقين تحت إشراف المعهد الجامعي للدراسات الشرقية بنابولي، 1970-1984، نشر مكتبة الثقافة المصرية بلا تاريخ.

3- ابن الأزرق أبو عبد الله محمد الأندلسي:(ت 896 هـ/1491م): بدائع السلك في طبائع الملك، دراسة وتحقيق محمد بن عبد الكريم، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس 1977م.

4- البكري أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز(ت 487 هـ/1085م): المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، مكتبة المثنى، بغداد بلا تاريخ.

5- ابن حزم أبو محمد علي بن سعيد (ت 456هـ/1064م): جمهرة أنساب العرب، تحقيق وتعليق عبد السلام هارون، الطبعة الخامسة، دار المعارف، القاهرة 1982م.

6- ابن حماد أبو عبد الله محمد بن علي الصنهاجي (ت628 هـ/1231م): أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، تحقيق جلول أحمد بدوي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1984م.

7- ابن حوقل أبو القاسم محمد النصيبي (ت حوالي 368هـ/978م): صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت بلا تاريخ.

8- ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمان بن محمد (ت808هـ/1405-1406م): المقدمة

وكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، ضبط المتن ووضع حواشيه خليل شحادة وراجعه سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 2000م.

9- ابن خلكان شمس الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر(ت681 هـ/1281م): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت1968م.

10- ابن أبي الربيع شهاب الدين (ت272هـ/885- 886م): سلوك المالك في تدبير الممالك تحقيق عارف احمد عبد الغني، دار كنان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق 1996م.

11- ابن عذارى المراكشي أبو عبد الله محمد (ت نهاية القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي): البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، تحقيق ومراجعة ج. س. كولان و أ. ليفي بروفنسال، الطبعة الثالثة، دار الثقافة، بيروت 1983م.

12- إبن مماتي أسعد: قوانين الدواوين، تحقيق عزيز سوريال عطية ،ط1، مكتبة مدبولّي ، القاهرة ،1411هـ - 1991م

13- أبو الفدا عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر: تقويم البلدان، اعتنى بتحقيقه البارون ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس 1840م.

14- القرشي إدريس عماد الدين (ت872هـ/1488م): عيون الأخبار وفنون الآثار، السبع الرابع، تحقيق مصطفى غالب، الطبعة الثانية، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت 1986م.

15- كربخال مارمول: إفريقيا، ترجمة محمد حجي وآخرون، منشورات الجمعية للتأليف و النشر والترجمة، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع، الرباط 1989م.

16- الحسن بن محمد الوزان المعروف بليون الإفريقي(ت حوالي 975 هـ/1550م): وصف إفريقيا، ترجمة عن الفرنسية محمد حجي و محمد الأخضر، الطبعة الثانية منشورات الجمعية المغربية للتأليف والنشر والترجمة، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1983م.

17- المقريزي تقي الدين أحمد بن علي (ت845 هـ/1441 م): اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفاء، تحقيق جمال الدين الشيال، الطبعة الثانية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة 1996م.

18- ابن منظور أبي الفضل محمد بن مكرم الأنصاري (ت711هـ/1311-1312م): لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت 1968م.

19- النعمان القاضي ابوحنيفة محمد بن محمد بن حيون التميمي المغربي (ت363هـ/ 974م): رسالة افتتاح الدعوة، تحقيق وداد القاضي، دار الثقافة، بيروت1970م.

20- النويري شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 732 هـ/1332 م): نهاية الأرب في فنون الأدب، الجزء الرابع العشرون حققه حسين نصار وراجعه عبد العزيز الاهواني يصدرها المجلس الأعلى للثقافة بالاشتراك مع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1983م.

21- ياقوت الحموي شهاب الدين أبو عبد الله الرومي (ت 626 هـ / 1229 م): معجم البلدان، دار صادر، بيروت 1977م.

22- اليعقوبي احمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح (ت 284هـ/897 م): البلدان، ليدن 1886م.

ثانيا: المراجع العربية:

1- الأعظمي محمد حسن: عبقرية الفاطميين، أضواء على الفكر والتاريخ الفاطميّين منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت بلا تاريخ.

2- الباشا حسن: موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، مج1، أوراق شرقية، ط1، 1999.

3- بروكلمان كارل: تاريخ الشعوب الإسلامية، نقله إلى العربية نبيه أمين فارس، منير البعلبكي، الطبعة الخامسة، دار العلم للملايين، بيروت 1968م.

- بن قربة صالح:

4 - أبحاث ودراسات في تاريخ وآثار المغرب الإسلامي وحضارته، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر،2011.

5- المسكوكات المغربية من الفتح الإسلامي الى سقوط دولة بني حماد، موفم للنشر، الجزائر ،2011.

6 - تاريخ مدينتي المسيلة وقلعة بني حماد،ط1،منشورات الحضارة ،الجزائر،2009.

7- بواشي نشار خديجة: العناصر الزخرفية على المسكوكات المغربية من القرن 10 إلى القرن 11 ميلادي، دار سفر،الجزائر، 2013.

8 - بورويبة رشيد، وآخرون،الجزائر في التاريخ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، د ت، ج3.

9- بوطالب محمد نجيب: سوسيولوجيا القبيلة في المغرب العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2002م.

10- البوعبدلي المهدي: تاريخ المدن، جمع دويب عبد الرحمان، دار المعرفة الدولية الجزائر،2013.

11- جعيط هشام: تأسيس الغرب الإسلامي، (القرن الأول والثاني هـ/السابع والثامن م) دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت 2004م.

12- جليد عقيلة: الخزف الإسلامي في المغرب الأوسط بين القرنين 3هـ - 8هـ ، ضمن كتاب المراكز العمرانية الكبرى في المغرب الأوسط، مركز الفنون والثقافة، الجزائر،2007،

13- الجيلالي عبد الرحمن بن محمد: تاريخ الجزائر العام، الطبعة السابعة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1994م.

14- حساني مختار: الحواضر والأمصار الإسلامية الجزائرية، ج1، دار الهدى، الجزائر، 2011.

15ـ الحناوي محمد مصطفى، سيد صبرة عفاف: تاريخ الحضارة الإسلامية، دار المسيرة، ط1، عمان،2003.

16- الخربوطلي علي حسني: أبو عبد الله الشيعي مؤسس الدولة الفاطمية،المطبعة الفنية الحديثة، الزيتونة ،1972.

17- الدشراوي فرحات: الخلافة الفاطمية بالمغرب(296- 365 هـ/ 909- 975م)

التاريخ السياسي والمؤسسات، نقله إلى العربية حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1994م.

18-زكي محمد حسن: فنون الإسلام، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان، 1981

19- زنيبر محمد: المغرب في العصر الوسيط ، الدولة والمدينة والاقتصاد ، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط 1999م.

20ـ شريفي محمد بن سعيد: خطوط المصاحف عند المغاربة والمشارقة من القرن الرابع إلى القرن العاشر هجري، موفم للنشر، تلمسان، 2011.

21- الطايش علي أحمد: الفنون الزخرفية الإسلامية المبكرة،مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2000.

22- الطالبي محمد: الدولة الأغلبية، التاريخ السياسي 184-296 هـ/800- 909م نقله إلى العربية المنجي الصيادي و حمادي الساحلي، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي بيروت 1995م.

23- عبد الخالق هناء: الزجاج الإسلامي في متاحف ومخازن الآثار في العراق، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1976.

24- عبد الستار عثمان محمد: المدينة الإسلامية، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية، يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، العدد128، الكويت1988م.

25ـ عزوق عبد الكريم وآخرون: المراكز العمرانية الكبرى في المغرب الأوسط، مركز الفنون والثقافة قصر رياس البحر،الجزائر 2007

26- عقاب محمد الطيب: الأواني الفخارية الإسلامية، دراسة تاريخية فنية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1984م.

27- علام محمد علام: علم الخزف، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، 1964.

28- غالب مصطفى: تاريخ الدعوة الإسماعيلية، منذ أقدم العصور حتى عصرنا الحاضر، الطبعة الثانية، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1965م.

29ـ قادوس عزت زكي: العملات اليونانية والهلينستية، ط3، مطبعة الحضري ،الإسكندرية ،2001

30- القبلي محمد: الدولة والولاية والمجال بالمغرب الوسيط، علائق وتفاعل، دار بوتقال للنشر، الدار البيضاء 1997م.

31ـ لعرج عبد العزيز: جمالية الفن الإسلامي في المنشآت المرينية بتلمسان، دار الملكية،الجزائر،2006

32- لقبال موسى: دور كتامة في تاريخ الخلافة الفاطمية منذ تأسيسها إلى منتصف القرن الخامس الهجري(11م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر 1979م.

33- مارسيه جورج: بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى ترجمة محمود عبد الصمد هيكل، مراجعة مصطفى أبو ضيف احمد، منشأة المعارف الإسكندرية 1991م.

34- ماهر سعاد: الفنون الإسلامية، مكتبة هلا للنشر،ط2

35- مؤنس حسين: فتح العرب للمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة بلا تاريخ

36ـ محمود داود مايسة: المسكوكات الفاطمية بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، دار الفكر العربي، القاهرة، دت

- مجاني بوبة:

37- دراسات إسماعيلية، مطبوعات جامعة منتوري، قسنطينة 2002-2003م.

38ـ النظم الإدارية للخلافة الفاطمية في مرحلتها المغربية خلال العصر الفاطمي، الطبعة الأولى، دار بهاء الدين، الجزائر،2009

39- محمد جمال الدين عبد الله: الدولة الفاطمية قيامها ببلاد المغرب، وانتقالها إلى مصر إلى نهاية القرن الرابع الهجري، مع عناية خاصة بالجيش دار الثقافة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1991م.

40- مرزوق محمد عبد العزيز: الفنون الزخرفية الإسلامية في العصر العثماني، الهيئة المصرية للكتاب،1947

41- مرمول محمد صالح: السياسة الداخلية للخلافة الفاطمية في بلاد المغرب الإسلامي ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر1983م.

42- الميلي مبارك بن محمد: تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقديم وتحقيق محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1989م.

43- النبراوي محمد: الصُّنُجْ الزجاجية للسكة الفاطمية المحفوظة بمتحف القاهرة، القاهرة،1997

44- الوادي محمود حسين، سمحان حسين محمد: المصارف الإسلامية، ط5، دار المسيرة، عمان، 2014.

45- اليعلاوي محمد: ابن هانئ المغربي الأندلسي، شاعر الدولة الفاطمية، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1985م.

ثالثا: الموسوعات والمعاجم:

1- أليفمون أبو يوسف ، المنجد في الكيمياء، شرح وتفسير التعابير والمصطلحات الكيميائية ،ترجمة عيسى مسوح، دار مير ، موسكو ،

2- الأيوبي هيثم: الموسوعة العسكرية،ط2، دار الفارس بيروت، 1990، ج4.

3- الباشا حسن: موسوعة العمارة والآثار والفنون الإسلامية، أوراق شرقية للطباعة، لبنان1999م، ج2.

4 - دخان عبد العزيز موسوعة الإمام العلامة أحمد بن نصر الداودي المسيلي،

5- رزق محمد عاصم:معجم مصطلحات العمارة والفنون، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2000.

6- عبد الجواد توفيق: معجم العمارة وإنشاء المباني، القاهرة

- غربال محمد شفيق: الموسوعة العربية الميسرة

7- غنيم سميح: موسوعة مصطلحات العلوم الاجتماعية والسياسية في الفن العربي والإسلامي،ط1، مكتبة ناشرون، لبنان، 2000.

8- نوار سامي:الكامل في مصطلحات العمارة الإسلامية من بطون المعاجم اللغوية ،ط1 ،دار الوفاء،مصر،2002

رابعا: الرسائل الجامعية :

1- بن نعمان إسماعيل:مدينة دلس، دراسة معمارية وأثرية (10-13هـ/16-19م) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف بلحميسي مولاي، جامعة الجزائر2006-2007م

2- عزوق عبد الكريم: المعالم الإسلامية ببجاية ونواحيها، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورا دولة في الآثار الإسلامية، إشراف الدكتور لعرج عبد العزيز، السنة الجامعية ،الجزائر،2007- 2008

3- الطويل الطاهر: التطور التاريخي للمدينة بالمغرب الأوسط، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ و حضارة المغرب الأوسط، إشراف محمد فرقاني، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة 2008/2007م.

خامسا: الملتقيات :

1- بوطيب الهوارية: المسيلة المحمدية في الإستراتيجية المحمدية، ضمن الملتقى الوطني الأول حول تاريخ وأعلام المسيلة من 27-29 أفريل، دار الثقافة، المسيلة 2009م.

2- دبيس مصطفى: الفن الإسلامي بالمغرب في عهد الفاطميين، ضمن ملتقى القاضي النعمان للدراسات الفاطمية، المهدية 12ـ15 أوت 1975م ،وزارة الشؤون الثقافية تونس1977م.

3- سيد أيمن فؤاد: تطور الدعوة الإسماعيلية المبكرة حتى قيام الخلافة الفاطمية في المغرب ملتقى القاضي النعمان للدراسات الفاطمية، الدورة الثانية، المهدية من 4-7 أوت وزارة الشؤون الثقافية، تونس 1981م.

4- عاشور عبد الفتاح سعيد: عوامل نجاح الدعوة المبكرة للدولة الفاطمية ، ملتقى القاضي النعمان للدراسات الفاطمية، الدورة الثانية، المهدية من 4 إلى 7أوت 1977م، وزارة الشؤون الثقافية، تونس 1981م.

5- عبد القادر قرمان: مدينة المسيلة، النشأة والتطور في العهد الإسلامي، ضمن الملتقى الوطني الأول حول تاريخ وأعلام المسيلة من27-29 أفريل، دار الثقافة، المسيلة 2009م.

6- العقون أم الخير: الموقع الإستراتيجي لمنطقة الحضنة في التاريخ القديم، ضمن أعمال الملتقى الدولي مدينة قلعة بني حماد ألف سنة من التأسيس 1007م-2007م، المسيلة 9-11 أفريل 2007م.

سادسا: الدوريات والتقارير العربية والأجنبية:

1ـ عقاب محمد الطيب وآخرون: تقرير خبرة حول الموقع الأثري للفترة الإسلامية، بدائرة بني عزيز،جامعة الجزائر، الجزائر1999م.

2- مرمول محمد صالح: نشأة المسيلة وتطورها، مجلة سيرتا، يصدرها معهد العلوم الاجتماعية، العدد4، قسنطينة 1980م.

3- اليعلاوي محمد: بلاط بني حمدون بالمسيلة من خلال شعر ابن هانئ مجلة الأصالة وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية, عدد 24 الجزائر1975م.

4ـ التعريف بمدينة إيكجان الإسلامية، عن أرشيف الدائرة الأثرية لولاية سطيف - البرج- المسيلة.

5 - أرشيف المركز الثقافي بدائرة بني عزيز.

سابعًا: المصادر والمراجع باللغة الأجنبية:

1.Gautier (E.F): Le passé de l'Afrique du nord, les siècles obscurs, PariPayot1942.

2.Cambuzat (P. L): L'evelution des cites du tell en ifrikya du VIIe au XIe Siècle de office publication universitaire, Alger1873.

3. Leclerc. (L): Une inscription du kaf-Tazrout, Recueil des Notices de la société archéologique de la province de la Constantine,1864

4.Chaibi Karim, de sitifis a setif, editions dalimen, algerie, 2010.

5.Chaibi Karim, Atls historique de l'algérie, editions dalimen, algerie, 2010.

6.Encyclopédie d l'islam, nouvelle édition leden E.j.Brill, Paris1991,T1,p.716.

الفهارس

فهرس الخرائط:

رقم الخريطة	عنوانها	الصفحة
01	أهم القبائل في المغرب (عن القاضي النعمان)	17
02	الخريطة الطبوغرافية لموقع إيكجان	200
03	الصورة الجوية لقلعة إيكجان ببني عزيز	201
04	الصورة الجوية لقلعة إيكجان ببني عزيز	202
05	تحركات الجيش الفاطمي في المغرب الأوسط	203
06	موقع تازروت بالنسبة لولاية ميلة	204
07	موقع المحمّديّة ودوره في تأسيس الدولة الفاطمية	205
08	القلاع الفاطمية في المغرب الأوسط	206

فهرس الأشكال:

رقم الشكل	عنوانه	الصفحة
01	الدولاب العادي (عن عقاب)	207
02	نموذج لفرن من قلعة بني حماد(عن عقاب)	207
03	نماذج من الزخارف الهندسية	208
04	تفريغ الزخارف الهندسية على التحف المدروسة (عن الطالبة)	209
05	تفريغ الزخارف النباتية (عن الطالبة)	210
06	تفريغ أنواع الخطوط على الفخار	210
07	تفريغ الكتابات والزخارف الواردة على دينار عبي الله المهدي(عن الطالبة)	211
08	تفريغ الكتابات والزخارف الواردة على دينار القائم بالله(عن الطالبة)	211
09	تفريغ الكتابات والزخارف الواردة على الصنوج (عن الطالبة)	212

فهرس الجداول:

رقم الجدول	عنوانه	الصفحة
01	تطور الخط الكوفي على التحف الفاطمية	189
02	الآيات القرآنية على السكة الفاطمية	191
03	العبارات الدينية على مختلف القطع الأثرية	191
04	الأسماء الواردة على السكة الفاطمية	192
05	الألقاب الواردة على السكة	193

فهرس الصور:

رقم الصورة	عنوانها	الصفحة
01	الجدار الشرقي لسور إيكجان	214
02	فتحة في الجدار الشرقي لسور إيكجان	215
03	بقايا أساسات المنازل	215
04	برج المراقبة	216
05	مقبرة سيدي علي البصري	216
06	نوع من الحجارة بموقع إيكجان	217
07	قُلّة من موقع إيكجان	218
08	قطعة فخار بكتابة كوفية من إيكجان	219
08	تفريغ القطعة السابقة	219
09	قطعة فخار بزخارف هندسية ونباتية بالطابع من إيكجان	220
09	تفريغ القطعة السابقة	220
10	الفخار العادي بموقع إيكجان	221
11	قلة من الفخار وميزان عثر عليهما بموقع إيكجان	221

12	مجسم لسفينة فاطمية (من كتاب المراكز العمرانية الكبرى)	222
13	موقع مدينة تازروت بميلة	223
14	موقع مدينة المحمدية بالمسيلة	224
14	أباريق فاطمية محفوظة بمتحف الباردو بتونس	225
15	مجموعة آثار فاطمية محفوظة بمتحف الباردو بتونس	226
16	مجموعة طيور برونزية فاطمية محفوظة بمتحف الباردو بتونس	227
17	مجموعة آثار زجاجية فاطمية محفوظة بمتحف الباردو بتونس	227
18	مجموعة الدراهم الفاطمية بمتحف سيرتا بقسنطينة	228
19	مجموعة الصنوج الفاطمية بمتحف سيرتا بقسنطينة	229
20	الموقع الإسلامي بسطيف القرن 9 - 10 ه	230

فهرس الأعلام:

الأعلام	الصفحات
إبن الأثير	45
إبن الأزرق	32
إبن حماد	28 - 29- 51
إبن حوشب	12- 19- 20- 21- 31 - 32
ابن خلدون	14- 32- 37- 52- 58
إبن فرجون	22
إبن عذارى	11
إبن الربيع	32
إبن هانئ الأندلسي	58
إبراهيم بن جعفر	59
إبراهيم بن محمد اليماني	26
إبراهيم الثاني	48
أبا حميد دواس بن صولات	26
أبو بكر الصديق	193
أبو سفيان	12 - 20 - 21
أبو القاسم القائم بالله	24-29 - 49 – 50 -51 - 56 - 57 - 59 -133-136 - 137-187
أبو عبد الله الشيعي	14-18-21 - 22 -23 -24- 25-26 -27 -28 -31 - 32 -33-35- 36 41 44 - 46 - 47 - 48
أبو العباس	26- 27- 28
أبو يزيد مخلد بن كيداد	51- 61
أبي عبد الله الأحول	24
الإدريسي	11 - 35
أحمد بن محمد المروذي	50
البكري	11 - 56
جعفر بن علي بن حمدون	51- 53 - 58
الحسن بن هارون الغشمي	23 - 44

الحاكم بأمر الله	140 - 141
الحلواني	12- 20 - 21
حيّ بن تميم	22
الزّبيدي	50
زيادة الله الأغلبي	24- 25 - 26 - 27
عبيد الله المهدي	24- 25 - 26 - 27 - 28 - 31 - 32 - 49 - 51 - 133 - 135 - 137 - 187 - 192
علي البصري	41
علي بن أبي طالب	10 - 11 - 20 - 22 - 28 - 29 - 193
علي بن حمدون	49 - 51- 53 - 57
علي بن عسلوجة	22- 24 - 25 - 26
عمر بن الخطاب	193
عيسى النّشوري	24 - 25
غرسن بن كتام	15
القاضي النعمان	45
المقريزي	45
معاوية	10
موسى بن العباس	22
اليسع بن مدرار	24 - 25 - 26
يسودة بن كتام	15

فهرس القبائل :

القبيلة	الصفحات
أجانة	15
أزداجة	13
أوريغة	13
أوقاس	15
البرانس	14
البربر	13 - 14- 15 - 20 - 23 - 35 - 50
بني برزال	49
بني سكتان	15 - 22 - 23
جيملة	15 - 50
زواوة	13 - 15 - 46
صدراتة	49
صنهاجة	13
عجيسة	13
غشمان	15 - 22 - 23 - 44 - 45 - 47 - 49
كتامة	13 - 14 - 15 - 16 - 21 - 23 - 24 - 25 - 31 - 35 - 44 - 45 - 47 - 48
لمّاية	18
لواتة	18
لهيصة	15 - 44
مسالتة	15 - 44
مزاتة	15 - 45 - 49
مصمودة	13
نفوسة	18
هوارة	18 - 49

فهرس الأماكن والبلدان:

إفريقية	12 - 24 - 25- 26- 27 - 28
إيكجان	02 - 06 - 08 - 14 - 21 - 22 - 23 - 24 - 25 - 26 - 31 33 - 34 - 35 - 36 - 37 - 38 - 39 - 41 - 43 - 46 - 50 - 187
الأدارسة	19
الأغالبة	02 - 18 - 22 - 23 - 24- 25 - 26 - 27 - 34
الأربس	21 - 25
الأندلس	20 - 37
الإسكندرية	11 - 12
بجاية	11 - 12 - 35
البصرة	52
باغاية	25 - 56
بلزمة	22 - 25- 56
بني حماد	11 - 63 - 135 - 149 - 165
بني عزيز	33 - 36 - 38
بني مدرار	25 - 26 - 27- 28
بونة	35
تازروت	2 - 6 - 8 - 23 - 24 - 31 -44 - 46 - 47 - 48 - 49 - 50
تدلس	13
تديس	149
تلمسان	11 - 165
تونس	165 - 172 - 181
تيجس	25 - 26
تيفاش	24 - 25
تيهرت	18 - 26 -27- 28 - 52 -165
جيجل	13 - 15
الخوارج	18
الدولة الرستمية	2 - 18 - 25 - 26
الدولة العباسية	18 - 19 - 20 - 21 - 27 - 28

الدولة الفاطمية	7 - 8 - 11- 13 - 18 - 28 - 52 - 53 - 54 - 57- 61 - 193
رقادة	22 - 24 -26 -27 -28
الرومانيين	55
الزيانيين	2
الزيرين	2
سجلماسة	24 - 26 - 27 - 28
سطيف	2 - 15 - 22 - 23 - 25 -26 - 33 - 35- 36 - 45 - 63 - 173 - 175
سلا	12
سلّمية	21
سوجمار	21
السودان	61
سوسة	27
الصين	178
طرابلس	26
طبنة	25 - 26 - 50 - 56
العراق	60 - 174 - 180
فاس	52
فرجيوة	46
الفسطاط	52
القالة	13
قسطيلية	24 - 25
قسنطينة	14 - 44 - 63 - 135 - 180
قفصة	25
القيروان	17 - 25 - 27 - 49 - 52 - 57
الكاف	25
الكنعانيين	55
الكوفة	52 - 187
مجانة	24- 25
المحمدية	2 - 8 - 33 -32 - 34 - 49- 50 - 51 - 52 - 53 - 54 - 55- 57- 58

المسيلة	50 - 51 - 53 -54
مصر	24 - 25 - 57 - 178 - 180
المغرب	11 - 12 - 16 - 19 - 20 - 24 - 28 - 31 - 34 - 51 - 52 - 61
المغرب الإسلامي	10- 13 - 19
المغرب الأدنى	10 - 19
المغرب الأقصي	10 - 19 - 26 - 35 - 37 - 51 - 57
المغرب الأوسط	2 - 10 - 11 - 12 - 16 - 18 - 23 - 32 - 33 - 38 - 49 51 - 52 - 53 - 54 - 55 - 57 - 58 - 59
مقرة	50
مكة	16
مليانة	11
المهدية	54 - 56 - 57 - 59
ميلة	22 - 23 - 24 - 44 - 45
نفطة	21 - 26
اليمن	20 - 21 - 24 - 26 - 32

فهرس الجبال والوديان والمحيطات:

جبال أوراس	13 - 15- 44 - 50
جبال إيكجان	23 - 36
جبال بابور	14 - 34 - 44
جبل بن دريس	33
جبل بني برزال	49
جبل التيطري	13
جبال جرجرة	14
جبال الحضنة	13 - 16
جبال زواوة	15
جبل سيدي صالح	33
جبل سيدي ميمون	33
جبال كتامة	22
جبال النمامشة	13
جبال مويّة	44
وادي الرجاص	44
وادي الرمال	44
وادي مجمع	12
وادي ملوية	11
نهر سهر	51 - 53
نهر النيل	12
المحيط الأطلسي	11

قائمة المصطلحات:

العربية	الفرنسية
أرابيسك	Arabesque
البريق المعدني	Lustremétallique
بطانة	Engobe
بطن	Panse
تشكيل	Façonnage
تلوين	coloration
جرة	Jarre
حافة	Bord
حرق	Cuisson
حفر عميق	Bout(bois de)
حفر غائر	Relief en creux
خزف	céramique
دولاب صغير	rouelle
ذهب	Or
رقبة	Col
الرقش العربي	arabesque
زجاج	verre
زخرفة	péor
زخرفة بالريشة	Dècorpeint
زخرفة بالحز	Dècorincisè
زخرفة بالطابع	Dècorestampè
زخرفة بالتخريم	Dècorajourè
زخرفة بالختم	Dècorimprimè
زخرفة بالحبال الجافة	Cuerdaseca
سك العملة	Battre momair
شفة دائرية	Lèvrearrondie
شكل	forme
طلاء	Glaçure
طين	glaise
طين التشكيل	Terre a modele

Terre a potier	طين الفخار
Terre cuite emaillée	الطين المموّه
pate	عجينة
Pàtecompacte	عجينة متماسكة
fatimide	فاطمي
Poterie	فخار
Argent	فضة
Base	قاعدة
moule	قالب
morceau	قطعة
Etambpage	قولبة
Coufique	الخط الكوفي
Lampe	مصباح
Emaillé	مطلي بالمينا
Mortier	ملاط
Ressaut	نتوء بارز
Obvers	وجه العملة
Pile	ظهر العملة

الفهرس العام للموضوعات

* البسملة
* شكر وتقدير
* إهداء
* قائمة المختصرات
مقدمة 01
مدخل عام 09
أولا: الإطار الجغرافي 10
1- جغرافية المغرب الأوسط 10
2- الإطار الجغرافي لقبيلة كتامة 13
ثانيا: الإطار التاريخي 18
1- الواقع السياسي للمغرب الأوسط قبيل القرن 4هـ 18
2- الدعوة الإسماعيلية وقيام الدولة الفاطمية بالمغرب الأوسط 19
- بداية الدعوة بالمغرب 20
- أبو عبد الله الشيعي في إيكجان 21
- إنتقال الداعي إلى تازروت 23
- الداعي يقيم المعارك ويفتح مدن المغرب الأوسط 23
- خروج عبيد الله المهدي 24
3 - الخلفاء الفاطميون ونسبهم 28
الفصل الأول:العمران الفاطمي بالمغرب الأوسط 30
- تمهيد 31
أولا: قلعة إيكجان 33
1- الموقع 33
2- أصل التسمية 35
3- التحصينات الدفاعية لقلعة إيكجان 36
أ- بقايا السور 36

ـ طريقة بناء السور 38
ـ مواد بناء السور 39
ـ الحجارة. 39
ـ الملاط 39
ب ـ البرج 40
ج ـ البقايـا المعمارية و الأثرية 41
ـ الأعمدة 41
- بقايا المقبرة 41
- البقايا الفخارية 42
ثانيا: دار الهجرة تازروت 44
1- الموقع 44
2- أصل التسمية 45
3- الإنشاءات العمرانية لمدينة تازروت 46
3- 1- بناء القصر 46
3- 2- بناء الدور والمساكن 46
3- 3- بناء السور 47
ثالثا- تأسيس مدينة المحمدية 49
1- أسباب إختيار الموقع: 49
2- أصل التسمية 49
2- 1- المحمدية 49
2- 2- المسيلة 50
3- تاريخ تأسيسها:. 51
4- تخطيط مدينة المحمدية 52
5- عمران مدينة المحمدية 54
أ- العمران الديني 54
- المسجد 54
ب ـ العمران المدني 55

ـ دار الإمارة 55
ـ الحمامات 55
ج- العمران العسكري 56
ـ بناء السور 56
ـ البرج 56
ـ المخازن 57
د ـ التطور العمراني لمدينة المحمدية 57
الفصل الثاني: الدراسة الوصفية 60
عرض البطاقة التقنية 61
اللقى الأثرية الفاطمية المحفوظة بالمتحف العمومي بسطيف 63
الأواني الخاصة بالطعام 64
1- القدور 66
2 ـ أواني الطهي 68
3- الصحون 71
الأواني الخاصة بالشرب 74
1 ـ الأكواب 74
2 ـ القلل 85
3- الجرار 93
4 ـ القنّينات 101
5- أجزاء أخرى 107
قطع جرار كبيرة 110
6- المصابيح : 119
اللقى الأثرية الفاطمية المحفوظة بمتحف سيرتا (قسنطينة) 132
1- الدنانير الفاطمية 133
2- الدراهم الفاطمية 138
3- الصُّنُوج الزجاجية الفاطمية 147
4- الخزفيات 160

الفصل الثالث:الدراسة التحليلية الفنية 164
أولاً- مواد الصناعة وتقنيات الزخرفة في تشكيل البقايا المتحفية 165
أ- الفخار والخزف 166
1- طبيعة المادة 166
الطين 166
الطينة العادية 167
الطينة الحمراء 167
الطينة البيضاء 167
2- أساليب تحضير وتشكيل الأواني الفخارية 167
أ- تحضير المادة الأولية 167
ب - تشكيل الآنية 168
- التشكيل باليد 168
- التشكيل بالشرائح الطينية 168
- التشكيل بالحبال الطينية 168
- التشكيل بالقالب 168
- التشكيل بالدولاب 168
ج - التجفيف 169
د - الحرق 169
3- مجالات الاستخدام 169
أ - أواني الطعام 170
1 - القدور 170
2 - أواني الطهي. 170
3- الصحون. 170
ب - أواني الشرب 170
1- الأقداح 170
2- القلل 170
3 – الجرار 170

4 - الأباريق 171
5 - المصابيح 171
4- أساليب الزخرفة 171
4-1- طريقة الحز 171
4-2- طريقة الضغط 172
4-3- طريقة التخريم 172
4-4- طريقة الزخرفة بالطابع 172
4-5- الزخرفة بالريشة 172
4-6- الزخرفة بالألوان 173
4 - 7 الرسم على الخزف 173
3 - 8 الزخرفة بالبريق المعدني 173
ب - المعادن 175
1- المادة الأولية 175
- مفهوم السكة 176
أ- معدن الذهب 176
ب - معدن الفضة 176
2- تقنيات صناعة النقود 177
2-1- طريقة الطّرق 177
2-1-2- طريقة الصب في القالب 178
أساليب الزخرفة 178
- مجالات الإستخدام 179
ج - الزجاج 179
1- المادة الأولية 179
2- طرق الصناعة 180
2-1 طريقة الصب في القالب 180
2-2 طريقة النفخ 180
3- مجالات الاستخدام 180

4- أساليب الزخرفة 180
4-1- الزخرفة بالقالب 181
4-2- الزخرفة بالتلوين 181
ثانيا :المواضيع الزخرفية وعناصرها 182
1 ـ الزخارف النباتية 183
ـ الأوراق النباتية 183
ـ المروحة النخيلية 183
ـ الأوراق البسيطة 184
الأزهار 184
2 ـ الزخارف الهندسية 185
ـ الخطوط 185
ـ الدائرة 186
ـ الضفيرة 186
ـ الحبيبات 186
3 ـ الزخارف الكتابية 187
أنواع الخطوط 187
الخط الكوفي 188
الخط النسخي 190
طبيعة ومضمون النصوص الكتابية 190
1 ـ الكتابات التأريخية 190
2 ـ الصيغ والعبارات الدينية 190
أ ـ الآيات القرآنية 191
ب ـ العبارات الدينية 191
3 ـ الأسماء والألقاب 192
نتائج الدراسة 195
الملاحق 198
ملحق الخرائط 199

ملحق الأشكال..... 207
ملحق الصور..... 214
قائمة المصادر والمراجع..... 232
الفهارس..... 243
فهرس الخرائط..... 244
فهرس الأشكال..... 244
فهرس الجداول..... 245
فهرس الصور..... 245
فهرس الأعلام..... 246
فهرس القبائل..... 248
فهرس الأماكن والبلدان..... 249
فهرس الجبال والوديان والمحيطات..... 252
قائمة المصطلحات..... 253
الفهرس العام..... 255